MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٨
(٧٢٣)
الاحد ٢٠
شباط
(فبراير)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

السناتور الامريكي راسل يريد ان يكون ادم وحواء الجديدان اللذان سيقدر عليهما بدء كل شيء من البداية بعد الحرب النووية امريكيين وليس روسيين . اما مارشال سلاح الجو السوفيتي الكسندر بوكريشكين الذي اطلق عليه الرئيس روزفلت لقب افضل طيار في روسيا فيريد شيئا اخر تماما وهو ان لا تحدث الحرب النووية بتاتا وان لا يهلك تحت القنابل لا الاطفال السوفيت ولا الامريكان .

بمناسبة عيد الجيش السوفيتي والاسطول البحري الحربي في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) يقول بوكريشكين ان السلاح الرئيسي للانسان هو العقل . (انظر الصفحة ١٢)

يوزيف غايك :
نجاح فاق كل توقعاتنا



يوزيف غايك



الثنائي بوشتيكوفا وفلكوفا

قال يوزيف غايك نائب رئيس مجلس بلدية براغ في حديثه لمراسلنا : لقد شعرنا بحسن الضيافة في موسكو وكاننا في بيتنا . ولقد فاق نجاح ايام براغ في موسكو كل توقعاتنا . ومما اسعدنا ان الموسكوفيين اعدوا مسرحيات لمؤلفينا وبث الاذاعة والتلفزيون الكثير من البرامج حول بلدنا . ونحن الآن في انتظار وصول الموسكوفيين الى براغ.

لقد جرى اللقاء مع يوزيف غايك فور انتهاء حديثه مع فلاديمير بروميسلوف رئيس مجلس بلدية موسكو .

واضاف غايك قائلا : ان سكان عشر مناطق في براغ متآخين مع سكان عشر مناطق في موسكو . ولا يوجد اى حقل في الاقتصاد الوطني لعاصمتينا تنعدم فيه الروابط المتبادلة .

(انظر الصفحة ١٤)

سياسة السير على اشلاء الفلسطينيين

من مراسلنا في نيويورك

يبدو ان الصحافة المحلية لم تكتف بالسوبرمان على الشاشة ، فاوجدت رجلا من هذا النوع على مسرح الحياة وهذا الرجل هو تشارلز جونسون النقيب في قوة مشاة البحرية المرابطة في لبنان . وتكمن بطولة هذا النقيب الشجاع في وقوفه بوجه دبابة اسرائيلية كانت متجهة نحو المواقع التي تشغلها القوة الامريكية ، فلوح بمسدسه قائلا وهو يصك على اسنانه «لن تمروا الا على جثتي» وبذلك ارغمت الدبابة على الابتعاد عن تلك المواقع .

لقد كانت المأثرة باهرة بحيث اشار اليها الرئيس ريغان في احد مؤتمراته الصحفية ، لمدح النقيب ، ووجه «تنبيها» لاسرائيل . اما وزير الحربية واينبرغر فقد اعرب عن الاستياء بصورة اكثر حدة ازاء حليف الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، اذ اعتبر تصرف هذا الحليف «خطراً» واصبح هذا الامر مناسبة رائعة لوسائل الاعلام الغربية للحديث عن «تدهور حاد في العلاقات الامريكية-الاسرائيلية» .

ولقد اصبح واضحا الآن ما الداعي لكل ذلك . اذ ان وراء مسرحية الخلافات بين تل ابيب وواشنطن تكمن رغبة الولايات المتحدة في التملص من المسؤولية عن مشاركتها

(البقية على ص ٦)



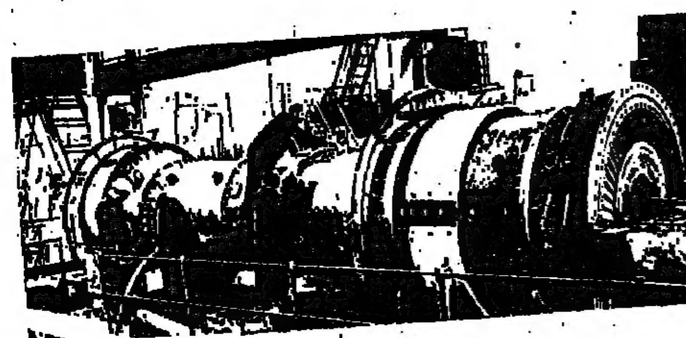
تمارا جوسوباليفا رئيسة اطباء قسم التوليد والامراض النسائية في مدينة الما-اتا . وهي كهذين الوليدين قد رأت النور في دار التوليد رقم واحد التي ستمر الذكرى الخمسون على افتتاحها قريبا . وتعتبر دار التوليد هذه قاعدة تعليمية لكلية العلاج بمعهد الطب في الما-اتا .

لايزال كثير من رجال الدولة في الغرب يزعمون ان مفتاح الامن مخفى في صندوق هائل ، صندوق مخزون الاسلحة . فهل هذا صحيح ؟ طالعوا مقال مراقبنا اندريه غراتشيوف (ص ٥)

اذا كانت نسبة البالغين ٦٠ عاما في بلادنا قبل الحرب تشكل واحد الى خمسة عشر من السكان فانها وصلت الآن الى واحد من بين كل سبعة او ثمانية اشخاص حسبما يقول عالم الديموغرافيا فلاديمير شابيرو الذي ننشر حديثنا معه على الصفحة ١٣ .

مضخات لخط انابيب الغاز

سيضخ الغاز من سيبيريا الى اوربا الغربية بواسطة المضخات التوربينية السوفيتية الجديدة غ. ت. ن. — ٢٥ التي استخدم في تصميمها حوالى الاربعين اختراعا . طالعوا على الصفحة الثامنة اجوبة فكتور كروتوف وزير صناعة مكائن الطاقة في الاتحاد السوفيتي عن اسئلة مراسلنا .



سباق الدراجات

اثناء بطولة البلاد الشتوية الاخيرة قال بوريس فاسيليف بطل الالعاب الاولمبية في روما ، ومدرب المنتخب السوفيتي الذي شارك في اولمبياد موسكو ، ان حلبة سباق الدراجات التي بنيت في كريلاتسكويه لاولمبياد — ٨٠ ، شهدت تسجيل عشرات الارقام القياسية العالمية . وبالاضافة الى جودة الحلبة نفسها التي تساعد الرياضيين على تحقيق نتائج عالية فانها تتميز بصفة اخرى قيمة جدا . اذ تتوفر فيها ظروف ثابتة للسباق الامر الذي يتيح لنا تقييم تغير النتائج بصورة موضوعية . ولفتت بطولة البلاد الشتوية الانظار الى هذه الناحية لان الرياضيين السوفيت سيشاركون هذا العام في مباريات كاس اوروبا وسبارتكياد شعوب الاتحاد السوفيتي الصيفي الثامن ، وفي العاب الطلبة الجامعيين العالمية في كندا ، وببطولة العالم في سويسرا .

وشاهد الخبراء اثناء مباريات البطولة في كل من الانواع الاولمبية الخمسة لسباق الدراجات منافسة حادة وكان ذلك دليلا على امكانية تحقيق نتائج عالية . ولكن ثمة ظاهرة تلفت النظر. لقد كان الرياضيون المشهورون اهم المتنافسين للحصول على الميداليات وللترشيح للمنتخب السوفيتي . اما الشباب فقد بقوا ، باغلبيتهم ، على هامش السباق .

وقد فاز قسطنطين خرابتسوف (من ضواحي موسكو) بسباق «غيت» لمسافة ١٠٠٠ متر من حالة الوقوف للمرة الرابعة على التوالي . ولقد اجتاز المسافة خلال دقيقة واحدة و٠٥١ر٠٤ ثانية . وخرابتسوف هو بطل العالم في سباق الملاحقة بين الفرق لمسافة ٤ كيلومترات . وهو يعتبر ان سباق «غيت» يتيح له فرصة الاستعداد بصورة افضل للمشاركة في رياضته الاساسية . واحتل سيرغي كوبيلوف بطل العالم مرتين في السباق للمسافات القصيرة ، المركز الثاني . وسباق «غيت» بالنسبة له كذلك مرحلة من مراحل الاستعداد للسباق الرئيسي ولكن الرياضيين المذكورين ينويان المشاركة في بطولة العالم بنوعيهما الرئيسيين بالدرجة الاولى . ولذلك تظل نتائج مشاركتنا في سباق «غيت» مشكوكا فيها . اما نتائج خرابتسوف وكوبيلوف فهي لا بأس بها ، لا سيما اذا اخذنا بعين الاعتبار انهما لا يتخصصان في سباق «غيت» . ولكن نتيجة لوثار توماس (المانيا الديمقراطية) بطل اولمبياد — ٨٠ ، هنا في كريلاتسكويه تعادل دقيقة واحدة و٩٥٥ر٠٢ ثانية . ويدل ذلك على ان رياضيينا لم يحققوا اى تقدم في سباق «غيت» في الاعوام الاخيرة .

وفيما يخص السباق لمسافات قصيرة ، فان كوبيلوف احرز انتصارا هاما ، واظهر تفوقا ملحوظا من حيث السرعة والتكتيك ، لا سيما في السباقات الختامية . وفاز ايمزار غيلاشفيلي (من تبليسي) بالمرتبة الثانية ، وهو صاحب الميدالية البرونزية في بطولة العالم الاخيرة كما احتل المركز الثالث نيكولاى كولش (موسكو) المبتدئ في سباق الدراجات للكبار . بطل العالم بين الشباب .

ويحتل الرياضيون السوفيت موقعا متينا نسبيا في سباق الملاحقة بين الفرق لمسافة ٤ كيلومترات ، اذ انهم فازوا ببطولة العالم الاخيرة . واظهرت المباريات في حلبة كريلاتسكويه ان ثمة فريقين متساويين الان في القوة يمكن للمدربين تشكيل «الرباعي الذهبي» منهما .

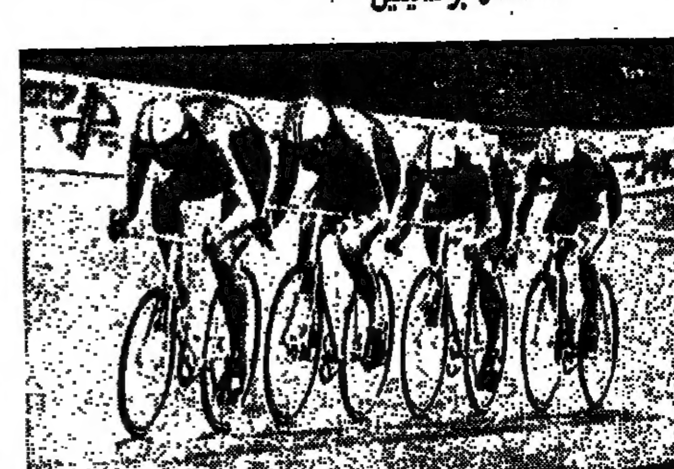
وقد فاز ببطولة البلاد الفريق الذي ضم خرابتسوف ، ومارات غنييف بطل العالم بين الناشئين ، وفاليري موفتشان البطل الاولمبي ، والكساندر بيتروف الرياضي الواعد . وخسر امامه فريق معهد الرياضة في مدينة لينينغراد الذي يضم فيكتور ماناكوف والكساندر كراسنوف البطليين الاولمبيين ، وكذلك نيكولاى كوزليتسوف واوليغ كلينيكوف الرياضيين الواعدين . وكانت نتيجة فريق لينينغراد جيدة .

وشارك نفس الرياضيون في سباق الملاحقة الفردي لمسافة اربعة كيلومترات ، فاحتل موفتشان المرتبة الثانية ، كما فاز كراسنوف بالمركز الثالث . وكان يورى لوبولينكو (٢٢ سنة) من اوديسا ، الوحيد الذي تحدى الرياضيين المعروفين ، وفاز بالميدالية الذهبية بنتيجة ٤ دقائق و٢٩٢ر٤٠ ثانية . ولكن هذه النتيجة تبعث على القلق عند مقارنتها بنتيجة روبرت ديل-بوندى من سويسرا ، الذي فاز ببطولة اولمبياد-٨٠ فقد اجتاز هذا الرياضي اربعة كيلومترات خلال ٤ دقائق و٦٦ر٣٥ ثانية . اما نتيجتنا فهي خطوة الى الوراء .

وكان الرياضي الشهير كراسنوف هو الذي فاز بالسباق الجماعي لمسافة ٥٠ كيلومترا الذي ادرج في برنامج الاولمبياد للمرة الاولى .

ان لياقة الرياضيين المحنكين الممتازة تبعث على البهجة . كما يرى بوريس فاسيليف ، اما عدم ظهور الاسماء الجديدة فيدعو الى القلق .

الكسندر بوتسيلين



«رباعي» منتخب الاتحاد السوفيتي الفائز ببطولة البلاد في سباق اللحاق بين الفرق لمسافة ٤ كم

بطولة اوروبا في الرقص الايقاعي على الجليد



الثنائي نتاليا بستميانوفا واندريه بوكين من موسكو ، بطل اوروبا في الرقص الرياضي على الجليد

حصل المنتخب السوفيتي على اكبر عدد من ميداليات بطولة اوربا في التزحلق الايقاعي على الجليد التي جرت في مدينة دورتموند بالمانيا الغربية . وفاز الفريق السوفيتي بميدالية ذهبية وثلاث ميداليات فضية واخرى برونزية .

وقد شارك منتخبنا في هذه البطولة بتشكيلة جديدة من اللاعبين الذين لم يهابوا سمعة وخبرة منافسيهم . اما الاعضاء القدامى في الفريق فقد حققوا تقدما بالقياس الى السنة الماضية .

وفاز الثنائي نتاليا بستميانوفا واندريه بوكين بالمدالية الذهبية لاول مرة في الرقص على الجليد ، وكانا قد حققا الفوز قبل ذلك في مباريات «انباء موسكو» .

قالت لودميلا باخوموفا بطلة الالعاب الاولمبية :

لم يبق ادنى شك في فوز الثنائي السوفيتي بعد ان اصبح معلوما تعذر اشتراك الثنائي البريطاني المتالف من جين توريل وكريستوفر دين نظرا لاصابة جين . ولكن لا يجوز في اية حال من الاحوال تفسير فوز الثنائي السوفيتي بسبب غياب الثنائي البريطاني . اذ ان سمعة الثنائي السوفيتي ترتفع بمرور الزمن ، وهو على اتم الاستعداد لمنافسة الثنائي البريطاني .

وجاء فوز الثنائي اولغا فولوجينسكايا والكسندر سفيشين بالميدالية الفضية وكذلك فوز الثنائي المبتدئ مارينا كليموفا وسرغي بونومارينكو بالمرتبة الرابعة دليلا جديدا على جدارة مدرسة الرقص .

وكان فوز الناشئين يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف من لينينغراد بالمرتبة الثانية في التزحلق الثنائي مفاجأة سارة جدا وعلق الكسندر غوريليك الذي يحمل لقب الاستحقاق في الرياضة قائلا : انني لا اذكر مباراة فاز فيها احد المشاركين لاول مرة بميدالية ولابد من الاشارة الى ان هذا الثنائي قد ادى برنامجه الحر اداء ممتازا مريحا ومنسقا ، ونفذ عناصر البرنامج المعقدة بمهارة . وارد الا يكون هذا المستوى الرفيع انيا .

فازت يلينا فودوريزوفا بالميدالية الفضية في التزحلق الفردي بين النساء وهي اول رياضية سوفيتية تحصل على المرتبة الثانية ببطولة اوروبا في هذا النوع .

وقد قال الكسندر فيدينين بطل الاتحاد السوفيتي سابقا : ان يلينا لم تحقق فقط خطوة جيدة بتقدمها من المرتبة الثالثة في بطولة اوروبا السابقة الى المرتبة الثانية في البطولة الحالية بل اثبتت كذلك جدارتها باعتبارها واحدة من متصدرات قائمة بطلات التزحلق على الجليد في العالم وبالمناسبة فازت التمارين الالزامية الثلاثة كلها ، واصبحت مثالا ممتازا تقتدى به لاعباتنا الناشئات . وهي السالة مدهشة في قوة ارادتها وقدرتها على العمل وعشقها لهذا النوع من الرياضة .

فاز الكسندر فاديف في ظروف المنافسة الشديدة وتوازن القوى في التزحلق الفردي بين الرجال بالمرتبة الثالثة لاول مرة . وعلق على ذلك سرغي فولكوف بطل العالم السابق بقوله : ان فاديف كان احد الرياضيين البارزين في دورتموند . وقد اثبت فن مهارته . ولم يتقدم عليه في البرنامج الا نوربرت شرام من المانيا الاتحادية وان فاديف عضو جديد في المنتخب السوفيتي لهذا العام ولم يكشف بعد عن كامل امكانياته . وفاز فلاديمير كوتين بالمرتبة الخامسة لبطولة اوروبا لاول مرة . واننا نعلق على هذين الرياضيين امالنا .

اندريه لوفيكوف

اخبار رياضية

* ستجرى يومي ١١ و١٢ شباط /فبراير/ في موسكو مباريات في العاب القوى للملاعب المغلقة على بطولة الاتحاد السوفيتي .

وسيشترك في المباريات رياضيون اجانب . لقد سجل بيلكوف من طشقند خلال الجولة شبه النهائية رقما قياسيا جديدا للبلاد في القفز العالي — ٢٣٠ سنتيمترا .

* اعلنت مواعيد الدورة الاولى للبطولة السادسة والاربعين لكرة القدم في الاتحاد السوفيتي التي ستشترك فيها ١٨ فرقة من الدرجة الممتازة ستبدأ المباريات في ٢٦ اذار (مارس)

ولابد من الاشارة الى ان مباريات كاس البلاد ستبدأ في اواخر شباط /فبراير/ ، في ٢ و١٦ اذار سيقابل فريق «دينامو» كييف ضمن مباراة الربعية النهائية على كاس ابطال اوروبا مع فريق «هامبورغ» من المانيا الاتحادية .

* في ٢٧ نيسان /ابريل/ سيتبارى منتخب الاتحاد السوفيتي في كرة القدم على ارضه مع فريق البرتغال في مباراة التصفية ضمن المجموعة الثانية لبطولة اوروبا . الموقف في هذه المجموعة هو كما يلي :

* انتخب مارات غراموف رئيس لجنة الدولة السوفيتية للرياضة رئيسا للجنة الاولمبية السوفيتية .

العنوان: موسكو
٣/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
اينه بكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

نيكولاى يفيموف
عادل قربانوف

مطبعة الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

طبعت ١٩٨٣/٢/٥
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

* مصر ٤٠ م * سورية ٤٠ ق * السودان ٦٥ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

آراء .. اسئلة .. اجوبة

لاحدود للسلام

ان السلم ضروري للجميع ، حتى لاولئك الذين يتطاولون عليه .

واعتقد بان على المرء ان يفكر دائما بصيانته . ويتطلب هذا في رأيي :

أ- ان يرتفع في كل لقاء دولي النداء الى السلم وحظر سباق التسلح .

ب- ان يتحدث كل خطيب مشارك في هذه اللقاءات عن السلم بوصفه حقا رئيسيا للانسان ، الحق في الحياة .

ج- ان تخصص جميع الجرائد والمجلات بابا تنشر فيه المواد التي تتحدث عن نضال الناس من اجل السلم .

واني اقترح اعلان عام ١٩٨٣ عاما للسلام .

رودريغيس
(كوبا)

عم تتحدث الرسائل

اني اطالع باهتمام كل ما تنشره جريدتكم ، وتعجبني الصفحة الثانية اكثر من غيرها ، حيث تنشرون رسائل من جميع انحاء العالم .

وحينما اقرأ هذه الرسائل اقتنع مرة اخرى بان الناس من شتى المهن والاعمار والمعتقدات السياسية متفقون على شيء اساسي هو معارضة سباق التسلح المحموم والمطالبة بالسلام .

اندريه باركوفسكي
(الاتحاد السوفيتي)

الفائز الاول من تشيكوسلوفاكيا



انني انوي زيارة الاتحاد السوفيتي في الصيف القادم ، بوصفي فائزا في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٢ .

انا اعمل مديرا للمدرسة الرئيسية في مدينة اوستي على اورليتس وادرس اللغة الروسية والموسيقى والعلوم المدنية ، اما زوجتي فتدرس البيولوجيا والكيمياء .

اهوى مطالعة الصحف والمجلات بلغتي وباللغة الروسية واقرأ بانتظام جريدة «موسكوفسكي نوفوستي» . وقد شاركت في مسابقتكم للمرة الاولى .

منذ اعوام الدراسة الجامعية اصبحت عضوا في جمعية الصداقة التشيكوسلوفاكية-السوفيتية . واعمل ابتداء من عام ١٩٦٦ في لجنة اللغة الروسية لدى لجنة المنطقة التابعة لجمعية الصداقة التشيكوسلوفاكية — السوفيتية .

لقد زرت الاتحاد السوفيتي مرة واحدة وقدمت حينذاك في قطار الصداقة ، وزرت موسكو وروستوف على الدون وفولغوغراد وكييف . واود في الصيف زيارة موسكو ولينينغراد والكرملين ومتحف تريتياكوف وحديقة النباتات لدى اكاديمية العلوم السوفيتية وضريح لينين والمتحف التاريخي والارميتاج وقلعة بتروبافلوفسكايا ومقبرة بيسكاريوف وبترودفوريتس .

انا اعتز بكوني من المتبرعين بالدم وقد تبرعت بدمي ٦٣ مرة ومنحت ثلاث ميداليات لقاء ذلك ، برونزية وفضية وذهبية . وسامنح ميدالية ذهبية اخرى في هذا العام او في العام القادم .

ياروسلاف روت
الفائز الاول في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٢
(تشيكوسلوفاكيا)

الضرائب في الاتحاد السوفيتي

— ماهي الضرائب التي يدفعها المواطن السوفيتي ؟

كونراد ريتير
(المانيا الاتحادية)

— ان جميع الضرائب التي تجبى من المواطنين تزيد نسبتها قليلا عن ٨ بالمائة من واردات ميزانية الدولة السوفيتية .

وتعادل الضرائب التي تجبى سنويا من المواطن السوفيتي اجرته خلال اسبوعين . اما الخدمات والخيرات التي يحصل المواطن عليها في السنة الواحدة من الدولة مجانا فتزيد قيمتها خمس مرات على الضرائب التي يدفعها .

تزداد باستمرار الضرائب الواردة الى ميزانية الدولة نظرا لازدياد مداخيل الناس وليس بسبب زيادة نسبة الضرائب . وتتسع التسهيلات الضرائبية ويرتفع الحد الادنى من الاجور التي لا تطالها ضريبة الدخل .

تستقطع ضريبة الدخل من العمال والموظفين ، بينما يدفعها الكولخوز من اعضائه . وتبلغ نسبتها ١٣ بالمائة كحد اقصى .

ان هذه النسبة القصوى تزيد كثيرا حين استقطاع الضريبة من الدخول الواردة من الاستثمارات الخاصة ، مثلا من الطبيب الذي يعالج المرضى بشكل خاص او من المداخيل غير المرتبطة بعمل (تأجير الدار ... الخ) .

يدفع الرجال في سن ٢٠—٥٠ سنة والنساء في سن ٢٠—٤٥ سنة ضريبة على عدم انجاب الاطفال نسبتها ٦٪ من الدخل .

ويدفع سكان الريف ضريبة تتوقف نسبتها على مساحة ونوعية الاستثمارة ولا يزيد تكثيف الاستثمار في قطعة الارض هذه نسبة الضريبة . وان هذه الضريبة ، مع الرسوم والمدفوعات الاخرى تشكل ٥ر١ بالمائة من دخل عائلة الكولخوزي .

نصف عام في الفضاء

اهنئكم بنجاح التجربة الفضائية وبعودة رائدي الفضاء ليبيديف وبيريزوفوي اللذين امضيا نصف عام في الفضاء الى الارض .

اولاليا باباليدريو
(بولونيا)

ضيف هيئة التحرير



باتريك جول كيتو من اوغندة اشترك في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» المكرسة للذكرى الستين لتشكيل الاتحاد السوفيتي وفاز بالجائزة السادسة وكانت عبارة عن ساعة منضدية مصممة على شكل مفتاح .

اما الآن فيدرس باتريك في الاتحاد السوفيتي ، وهو طالب في الكلية التحضيرية في معهد النفط والكيمياء بباكو ، وخلال العطلة زار هيئة التحرير بموسكو ليتسلم جائزته والشهادة التقديرية .

الآباء والبنون ايضا

لو انطلقنا في الحكم مما تكتبه الصحافة الغربية ، فسنصل الى نتيجة وهي اشتداد صراع الاجيال لديكم . وحسب رأي علماء غربيين فان الشباب لديكم يرفضون مجموع قيم الاباء . ولا اعتقد بان الامور هي بالذات على ما تصور لنا فما هو الموقف على حقيقته ؟

غيسلين فارو
(فرنسا)

انتم على حق ، ان واقع الامور ابعد مما يقال .

بطبيعة الحال ، ان الشبيبة السوفيتية تختلف عن الجيل المتقدم في السن وهل ثمة سبب يحول دون ان تختلف عنه ؟ انه امر طبيعي : الحياة لاتراوح في مكانها ، والظروف تتغير ، وتتبدل معها امكاناتنا ومتطلباتنا .

المستوى التعليمي للشبيبة ارتفع ايطبق في البلاد نظام التعليم الثانوي العام الالزامي ، وقبل ٤٠ عاما فقط لم يحمل معظم سكان البلاد غير شهادة الدراسة الابتدائية) ، وهي تبدأ الحياة العملية بجرأة اكبر ، وتمتلك ناصية الحرف بمزيد من السرعة . لقد ترعرع الجيل الجديد في ظل السلام ولايعرف طعم الحرمان ، الا من خلال الاشرطة السينمائية واحاديث الاباء والاجداد الذين قاسوا آلام الحرب ومشاق سنوات ما بعد الحرب ، عندما كان عليهم ان ينتشلوا البلاد من الخراب والدمار . ان ما يعتبر انجازا من وجهة نظر الكبار ، على سبيل المثل ، سعة نطاق بناء المساكن ، يعتبره الشباب مسالة طبيعية .

ولكن هذا كله لا علاقة له بصراع الاجيال .

فما هي الامور التي تدخل ضمن مجموع قيم المواطنين السوفيت ؟

قبل كل شيء الثقة والحماس بانهم المبادرون الى بناء مجتمع جديد تماما وطبيعي ان لاتبرز هذه الصفات اليوم بنفس الصيغة التي كانت تظهر فيها خلال السنوات الاولى التي اعقبت الثورة ، عندما كانت ترسى دعائم السلطة السوفيتية ، وعندما كان مصير الثورة يتقرر في جبهات الحرب الاهلية . اما طبيعة ايامنا هذه فتتمثل في النطاق الواسع لبناء المشاريع ، ومضاعفة القدرات الاقتصادية والعلمية ، التي بدونها يتعذر بناء المجتمع الذي نصبو اليه . وبمنجزاتنا الاقتصادية والاجتماعية بالذات نؤثر على العالم المحيط بنا .

ثانيا — الايمان بالامكانات الكامنة لمجتمعنا وبعدالته وبمستقبله . لقد ولد معظم سكان الاتحاد السوفيتي ونشأ في ظل الاشتراكية ، وفي ظروف نمط الحياة الاشتراكي . ان مقياس قيمة الانسان بالنسبة لاي جيل في الاتحاد السوفيتي لايكمن في منشأ الشخص ، ولا في ثروته (ينبغي البحث عن هذا الوضع في بلدان حيث ١٪—٥٪ من السكان يتمتعون بخيرات تزيد على ما يتمتع به بقية افراد البلاد) ، بل في مساهمته الشخصية في بناء المجتمع الجديد ، وصفاته الانسانية والاخلاقية .

وثالثا—الشعور بان الانسان هو السيد في وطنه الشاسع ، ومساهم نشيط في ادارة مؤسسته ومدينته او الجمهوريات ، ولايقبل بالنواقص او بأولئك الذين ينتهكون المصالح العامة ، وبما يعرقل مسيرتنا الى امام .

ورابعا — احترام الكرامة القومية لكل فرد ، بصرف النظر عن لون البشرة او لغة الدين .

واخيرا ، التطلع الى السلام . ان الاجيال السابقة التي ضحت بعشرين مليون شخص ، تعرف معنى الحرب حق المعرفة . لا مكان للطبقات او لأية شرائح في مجتمعنا ، كما لا توجد لدينا اجيال تطمع في الاثراء عن طريق الحرب او الاعداد لها . اذ ان هذا شيء مستحيل في المجتمع الاشتراكي يقول السوفيتيون : دع السلام يستتب ، وكل شيء سيكون على مايرام وسيتم التغلب على كل المشاكل .

ان كل هذه القيم ، ولم نذكر منها سوى الرئيسية ، ليست ملكا لجيل واحد . ويودى ان اؤكد على انها ملك للاباء والبنين على حد سواء .

ولا يعني ما ذكر اعلاه باي حال من الاحوال ، انه يروق لنا كل ما يعمل به الجيل الحالي من الشباب (ويصح هذا القول على الجيل الاكبر) وانه خارج دائرة النقد .

وعندما ننتقد واحيانا بشدة هذا الفصيل من الشباب او ذاك ، لا يجوز ان يغرب عن بالنا شيء رئيس وهو ان الشبيبة تساهم بنشاط في بناء المجتمع الاشتراكي وتواصل حمل الراية التي حملتها الاجيال السابقة ، والتمسك بأبائها وقيمها الرئيسية .

بوريس دانيلوف

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية في العناوين التالية :

* المغرب
المنظمة المسيحية للنشر وتوزيع المطبوعات «سوشيبريس» ، زاوية شارع ديفان وشارع الدار البيضاء

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان



ايها القراء الاعزاء

ان الفائزين في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٣ سيقضون عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي .
عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي هي الجائزة الاولى للمسابقة .
لقاء افضل الاجوبة تمنح خمس جوائز اولى كما تمنح ١٤٠ جائزة اخرى هي آلات تصوير سينمائي وفوتوغرافي وراديوات (ترانزيستور) وساعات ومصنوعات فنية والبومات وكتب .

اصدقاءنا الاعزاء

اذا رغبتم في زيارة الاتحاد السوفيتي ومشاهدة موسكو وغيرها من مدن بلادنا والحصول على هدايا فان جريدتنا تدعوكم للمشاركة في مسابقتنا :
«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٣ .
ستنشر شروط المسابقة في الاعداد القريبة القادمة .

ياسر عرفات : نحن انصار السلام القائم على الشرعية الدولية

«اننا نقاتل في سبيل كرامتنا القومية ونرفض اية تنازلات مهما كانت على حقوقنا الثابتة» .

هذا ما اعلنه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، الهيئة التشريعية العليا لحركة المقاومة الفلسطينية ، والمنعقدة في الجزائر .

واضاف ياسر عرفات قوله : ان الولايات المتحدة بالذات التي تدعم كل عدوان اسرائيلي على الشعوب العربية قد حولت الشرق الاوسط الى ميدان لخمس حروب . وقد قتل وجرح نتيجة الغزو الاخير للبنان ٧٢ الف فلسطيني ولبناني . واكد ياسر عرفات ان هدف الولايات المتحدة الرئيسية يكمن في جر العالم العربي كله الى مستنقع كامب ديفيد وتركيع الشعوب العربية امام المعتدي الاسرائيلي .

ثم قال القائد الفلسطيني : اننا نعلن ان السلام والاستقرار لن يعما الشرق الاوسط الى ان تحل القضية الفلسطينية . ونحن انصار السلام القائم على الشرعية الدولية التي تقتضي احقاق حقوق الشعب الفلسطيني ومنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . اما فيما يخص خيارنا في الاتحاد الكونفيدرالي مع الشعب الاردني الشقيق فانه تعبير عن الايمان الراسخ بالوحدة العربية .

لقد اعرب ياسر عرفات عن الامتنان العميق لبلدان الاسرة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي ، ولدول عدم الانحياز على دعمها نضال الفلسطينيين العادل .

في سطور

خطوة واشنطن الخطرة

موسكو ، اصدر اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية بيانا اشير فيه الى ان اوساطا واسعة من الراي العام السوفيتي قد استقبلت بقلق عميق قرار الادارة الامريكية تشكيل ما يدعى «القيادة المركزية» للقوات المسلحة الامريكية .

وجاء في البيان ان الولايات المتحدة التي تنتهك بفظاظة سيادة الشعوب واستقلالها الوطني ولاتقيم اعتبارا لحقها المشروع في تقرير مصيرها بنفسها ، تسعى الى فرض مصالحها الامبريالية على شعوب منطقة كبيرة معلنة اياها مجالا للنفوذ الاستراتيجي «لقوات الانتشار السريع» . وان خطوة واشنطن التي اخذت على عاتقها دور الدركي الدولي تجعل السلم والامن عرضة للخطر لا في جنوب غربي اسيا فحسب ، بل في شرق افريقيا والعالم اجمع .

مدير محمية ميخايلوفسكويه يقلد نجمة البطل الذهبية

صدر عن هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مرسوم بمنح سيميون غيتشينكو مدير محمية بوشكين لقب بطل العمل الاشتراكي وهذه المحمية تقع في قرية ميخايلوفسكويه بمحافظة بسكوف . كما ويقضي المرسوم بتقليد غيتشينكو وسام لينين والنجمة الذهبية التي نقش عليها المنجل والمطرقة ، وذلك بمناسبة بلوغه الثمانين من العمر .

وسبق لنا ان تحدثنا في العدد السابق من صحيفتنا عن المأثرة الحقيقية التي اجترحها هذا الرجل البارز لقد وهب غيتشينكو نصف عمره تقريبا لبعث محمية ميخايلوفسكويه ، والمحافظة عليها باعتبارها مكانا عاش وعمل فيه الشاعر الروسي العظيم بوشكين .

لقد احرق الفاشيست اثناء انسحابهم دار الشاعر ، كما لغموا ودمروا كثيرا من المباني التي ترتبط بذكراه . وبدأ سيميون غيتشينكو المختص في شؤون المتاحف ، بعد تعيينه مديرا للمحمية باعادة تعميرها في حزيران (يونيو) عام ١٩٤٥ اي فور انتهاء الحرب التي شارك فيها واصيب اثناءها .

وقد اتى العمل الدؤوب قام به العاملون في المحمية برئاسة غيتشينكو بثماره . فتبدو دار الشاعر وكل ما يحيط بها الآن كما كانت عليه ايام بوشكين تماما .

واجب العلماء

قال عالم الفيزياء السوفيتي الاكاديمي يفغيني فيليخوف في اجتماع هيئة رئاسة اكاديمية العلوم السوفيتية : ان العلم لا يستطيع تقديم حماية فعلية للعالم من مخلفات الحرب النووية ، اذ لاتوجد امكانيات فعالة لحماية السكان من ضربة نووية جماعية ، وتلافي تحطيم اسس المجتمع الثقافية والاقتصادية والصناعية .

ولقد كان هذا الاجتماع مكرسا لمشاركة العلماء السوفيت في حركة درء الحرب النووية .

ان واجب رجال العلم في الظروف الراهنة هو النضال من اجل السلم وانطلاقا من هذا الموقف سيساهم العلماء السوفيت مساهمة فعالة في حركة «باغوش» وحركة «الاطباء في سبيل درء الحرب النووية» وفي المجلس الدولي للاتحادات العلمية وفي الرابطة العالمية للعاملين في مجال العلم «و في العديد من المنظمات والندوات الدولية التي تهدف الى درء خطر الحرب النووية العالمية .

وجاء في القرار الذي اتخذه الاجتماع : «ان العلماء السوفيت يقفون دوما في الصفوف الاولى لانصار تحقيق الهدف السامي ، وهو انقاذ السلم ، ولن يبخلوا بقواهم من اجل البشرية من خطر الدمار النووي» .



افتتح في متحف بوشكين للفنون الجميلة معرض «طروادة وتراقيا» . وقد نظم المعرض المتحفان البلغاري والالماني الديمقراطي وبمساعدة علماء سوفيت . وتعرض فيه اثار ثقافية تعود الى الفترة المحصورة بين القرنين الثالث قبل الميلاد والاول بعد الميلاد .

لماذا الان فقط ؟

من مراسلنا في باريس

عاد كلاوس باربيه مسؤول الغستابو السابق في مدينة ليون الى المكان الذي ارتكب فيه جرائمه لكنه لم يعد بارادته . لقد نقل الى هنا بعد ان سلمته بوليفيا الى السلطات الفرنسية بطائرة خاصة وتحت حراسة مشددة . وكان قد صدر عليه حكم الاعدام مرتين على الجرائم التي ارتكبها ، مرة في عام ١٩٥٢ واخرى في عام ١٩٥٤ . ولكن مرت فترة التقادم على قراري الحكم ، واذا فان محاكمة جديدة تنتظر باربيه .

ان الجلاد باربيه يتحمل مسؤولية اعتقال وتعذيب واعدام الوف المواطنين خلال الفترة المحصورة بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٤ وكان اوج قائمة اعماله الدموية نقل اعداد كبيرة من الاطفال الى معسكرات الاعتقال وممارسة اعمال تعذيب وحشية اسفرت عن موت جان مولين رئيس المجلس الوطني للمقاومة في فرنسا ، الذي دفنت رفاته في مقبرة العظماء .

التهمة الموجهة الى مسؤول الغستابو هذا هي ارتكاب «جرائم بحق البشرية» اي القيام «باعمال لا انسانية ، موجهة ضد المدنيين ، وملاحقة الناس لاسباب سياسية ، وعرقية ، ودينية» وهي جرائم لايشملها مبدأ التقادم .

لقد حدد التاريخ قفص الاتهام مكانا للاشتراكية القومية . ان الجرائم الشخصية للنقيب السابق في قوات «الاس اس» ثبتت منذ امد بعيد والموت ينتظر هذا المتعطش للدماء كل شيء واضح في هذا المجال ولكن لم يمط اللثام كاملا عن امر اخر وهو : كيف تمكن مجرم بهذه الدرجة ، وترك «دلائل كثيرة» ان يختفي ويعيش دون ان تطاله يد القضاء على امتداد حوالي ٤٠ عاما ؟ وقد يتصور البعض ان كلاوس باربيه اختفى طوال هذه السنوات في زاوية بعيدة مجهولة ... كلا لم يكن الواقع كذلك .

في اواخر الحرب القي عليه القبض في المنطقة المحتلة التابعة للجيش الامريكي و... جند للعمل واستخدمت وكالة المخابرات المركزية الامريكية نقيب «الاس اس» لاغراض التجسس واعمال التخريب ، ويطلع اسياده الجدد على «مناجم اليورانيوم في تشيكوسلوفاكيا» ويتخصص في «شؤون رومانيا» .

وعندما فلح الفرنسيون في اكتشاف مكان وجود القاتل ، رفض حماته الامريكان تسليمه ليقدم الى محكمة الحلفاء ، واخفوه في امريكا اللاتينية ولم يكف باربيه عن ممارسة نشاطاته هناك—فيشكل فصائل القتلة للانظمة الدكتاتورية اليمينية في بوليفيا خلال الاعوام التي اعقبت الحرب ، ويقيم العلاقات مع الفاشيين الجدد في اوربا (ربما تذكره الصحافة العلاقات مع الايطاليين الذين نفذوا عملية الانفجار في محطة قطارات بولونيه) ، وفي الوقت نفسه يحاول الكسب من تجارة المخدرات . «هايل هتلر»— كان يردد هذا الهتاف قبل فترة غير بعيدة في النادي الالماني في لاباز . وقد صرح في احدى المرات للصحفيين ان رجال «الاس اس» هم ما فوق البشر ، اما بخصوص ماضيه الشخصي فقد قال : «لقد اديت واجبي» ، و«لايأسف على مافات» .

المحكمة تنتظر كلاوس باربيه في ليون . ولكن متى ستتم محاكمة المسؤولين عن اخفاء المجرمين الهتلريين من القضاء ؟

الكسندر ايغناتوف

تعليقنا

تحسين ظروف العمل

ان احد البرامج العلمية التكنيكية ، التي يجرى تنفيذها خلال الخطة الخمسية الحالية ، يهدف الى رفع امنية العمل وتحسين ظروفه . ويتحقق هذا البرنامج تحت اشراف معهد الابحاث العلمية لوقاية العمل التابع لمجلس النقابات المركزي . وتشارك في تنفيذه ٣٥٠ مؤسسة من مؤسسات التصميم والمعاهد العليا والمصانع التابعة لمختلف الوزارات والمديريات .

وقد تم مؤخرا اجمال لنتائج العمل في العامين الماضيين . فما هي الحصيلة ؟

• ازدادت النفقات المخصصة لاجراءات وقاية العمل بملتقى العقود الجماعية بمقدار ١٠٪ (اي مرة ونصف المرة بالقياس الى ما كانت عليه عام ١٩٧٥) .

• وصمم ١٤٠ جهازا ، كما وضعت المواصفات التكنيكية والوثائق الناظمة لتحسين ظروف العمل ووقايته .

• قامت كثير من الوزارات (وليس جميعها كما هو مقرر ، للاسف) بوضع قوائم بالالات والمكائن التي يعتبر العمل عليها مملا ومرهقا . وفي عام ١٩٨٦ سيتوقف انتاج تلك المكائن . وقبل ذلك كانت وزارة الصحة ، ومجلس النقابات المركزي ، ولجنة الدولة للعمل والقضايا الاجتماعية ، ولجنة الدولة للعلم والتكنيك قد اقرت قوائم تلك المكائن بالتنسيق فيما بينها .

• وانخفض عدد الاصابات في مجال الانتاج بمعدل الثلث قياسا الى عام ١٩٧٥ ، وبنسبة ١٣ بالمئة بالمقارنة مع عام ١٩٨٠ .

وبالطبع فقد سبق التمهيد لهذه الانجازات . اذ ان اعادة تجهيز السوق المؤسسات اثناء الخطة الخمسية السابقة (١٩٧٦—١٩٨٠) اتاحت تحسين ظروف العمل لعشرين مليون شخص . كما جرى بناء ، وتجديد ، مباني الخدمات الصحية وغيرها بحيث يستفيد منها ١٢ مليون شخص . وانخفض عدد الاصابات في مجال الانتاج خلال ٥ اعوام بنسبة ٢٤ر٢ بالمئة ، وعدد المصابين بالامراض المهنية بنسبة ٢٩ بالمئة ، وبالتالي انخفض وقت العمل الضائع لهذه الاسباب بنسبة ١٦ بالمئة .

وليس من قبيل الصدف ان يشرف المعهد النقابي لوقاية العمل على تنفيذ البرنامج المذكور . فالنقابات تتمتع بحقوق واسعة في هذا المجال ، وبناء على طلبها يتم فصل المسؤولين ، الذين يخالفون مبادىء وقاية العمل ، او معاقبتهم بفرض الغرامة المالية عليهم . ويقوم ستة الاف موظف ، واربعة ملايين من المتطوعين بمراقبة ظروف العمل . واذا ما اكتشفوا ان نسبة تلوث الجو او رطوبته او نسبة الضجيج في المؤسسة تتجاوز ما تسمح به القوانين ، تضطر الادارة الى ايقاف العمل والغاء الخلل ، ومن لم يستأنف العمل بموافقة المشرفين .

وهذه اجراءات استثنائية بالطبع ، لايتم اللجوء اليها كثيرا . ومن المعتاد ان تعمل الادارة مع النقابة دوما لتحسين ظروف العمل . كما تقوم في الوقت نفسه باجراءات تضمن تعزيز الانضباط في مجال العمل والانتاج . وبدون هذا الشرط فان الاجراءات التكنيكية لوقاية العمل ومهما كان نوعها ، ستكون قليلة الفعالية كما تبين التجربة .

ان تطبيق برنامج تحسين ظروف العمل لايزال مستمرا . ويجرى وضع معدلات الحد الاقصى للجهد الجسدي الذي يمكن ان يقتضيه العمل ، ونظام عقلاني للعمل والاستراحة كما ويجرى توقيت مقاييس درجة الاجهاد والارهاق . وسيتم قريبا ايجاد معدلات امن المكائن والعمليات التكنولوجية الجديدة . وخلال الاعوام الثلاثة الباقية من الخطة الخمسية الحادية عشرة يجب ان يتم تحقيق ما يزيد باربع مرات عما تحقق في عامي ١٩٨١ و١٩٨٢ .

جولة في عالم الصحافة

وقائع الشرق الاوسط

خطر تطاولات عدوانية جديدة على البلدان العربية

تشتد رائحة البارود التي تلوح من الشرق الاوسط ويتساءل المراقبون السياسيون : هل يخيم على المنطقة خطر انفجار حربي ضخم جديد ؟ الا تشكل التهديدات الاسرائيلية ضد سورية مقدمة للعدوان على هذا البلد؟

لقد اصدرت الحكومة السورية بيانا بهذا الصدد ووجهت رسالة خاصة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي . وقلق القيادة السورية له ما يبرره اذ انه ينبع من تقييم الوضع السياسي العام في الشرق الاوسط، واستعدادات اسرائيل العسكرية الملموسة .

ان الوضع ليس فقط مثيرا للقلق انه ايضا معقد وعويص اكثر من اي وقت خلال السنوات الاخيرة . ومن المعروف ان هذه المنطقة غدت بعد الحرب العالمية الثانية مسرحا لاطول نزاع عسكري وتوتر دائم في العالم فقد تعاقبت فيها خمس حروب ضخمة في ثلث قرن . وسعت القيادة الاسرائيلية في كل من هذه الحروب الى مكاسب اقليمية والفضليات سياسية على حساب العرب .

والان ايضا تحاول اسرائيل ابتزاز الحد الاقصى من عدوانها على لبنان واحتلال جنوب هذا البلد وشطره الاوسط . ومما يلفت النظر بادئ ذي بدء محاولة اطالة الاحتلال الى امد غير محدود ، وابقاء عدد من المناطق اللبنانية تحت اشرافها عن طريق انشاء مراكز عسكرية فيها وما يسمى بمحطات الانذار المبكر . ومن طريق اطالة احتلالها تريد تل ابيب اولا : ان تملك وسيلة للضغط في مجرى المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية التي بدأت ، ثانيا : رأس جسر في حال توجيه ضربة لسورية .

وترابط «القوات المتعددة الجنسيات» التي يشكل مشاة البحرية الاميركية نواتها (تضم هذه القوات ايضا وحدات فرنسية وايطالية وانضمت اليها في المدة الاخيرة وحدات انكليزية) في منطقة بيروت وهي لا تمنع الاسرائيليين من التحكم في المناطق التي يحتلونها . ولهذه القوات — احتكاما الى جميع الوقائع — اهداف مغايرة . انها تشكل الان كما اعترفت صحيفة «نيويورك تايمس» مؤخرا ، ستارا تحاول القوى اليمينية اللبنانية ولا سيما الميليشيات المسيحية — من ورائه تجريد فصائل المنظمات الوطنية من سلاحها — تلك الفصائل التي تصدت مع الفلسطينيين للعدوان الاسرائيلي .

وبكلمة اخرى ، فان هذه القوات تساعد من جهة اخرى في تنفيذ المهمة ذاتها التي وضعتها تل ابيب وهي ضمان سيطرة القوى اليمينية ، الموالية للغرب في لبنان، اذ ان وجود الحركة الوطنية في لبنان وعلاقات بيروت السياسية والاقتصادية والمالية مع العالم العربي يحول دون اقدام البرجوازية الكبيرة والكومبرادورية اللبنانية على التواطؤ السافر مع واشنطن وعلى صفقة منفردة مع اسرائيل . وتلك هي العقبة التي يريدون ازالتها اليوم بغية اطلاق ايدي التوفيقيين .

بيد ان المسالة لا تنحصر في لبنان وحده . فالمؤامرة اوسع بكثير . فقد اعلنت تل ابيب ان هدف عدوانها الرئيس على هذا البلد في حزيران (يوليو) عام ١٩٨٢ هو سحق منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت مراكز قياداتها الرئيسية وفصائلها العسكرية الاساسية بقيادة ياسر عرفات في السنوات الاخيرة قائمة على الاراضي اللبنانية . وقد ابدت هذه التشكيلات مع فصائل الحركة الوطنية اللبنانية مقاومة ضارية في وجه المحتل ، ودافعت عن بيروت حوالي ٨٠ يوما ثم غادرتها غير مهزومة ، وبكامل سلاحها وبشكل منظم الى البلدان العربية الاخرى .

وبديهي ان هذه الحرب قد غدت بالنسبة الى منظمة التحرير الفلسطينية محنة قاسية : فقيادتها وفصائلها القتالية اصبحت الان ابعد بكثير مما في الماضي عن وطنها ، فهي موزعة في شتى بلدان العالم العربي حيث حكوماتها لا تنظر اليها نظرة واحدة وظلت عائلات الكثيرين من المقاتلين في لبنان حيث دمرت منازلها ، وقد حول المحتلون مخيمات كثيرة للاجئين الفلسطينيين الى معسكرات اعتقال ، ولكن منظمة التحرير الفلسطينية اظهرت على العموم صمودها وقدرتها ، واثبتت دورها كقائد حقيقي لنضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقوقه السياسية ، ولاتزال مسالة انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة مطروحة كالسابق بحدة بالغة في جدول الاعمال ولا يمكن ان يكون الامر بخلاف ذلك: اذ يستحيل في الحقيقة ابادة شعب تعداده اربعة ملايين نسمة وسحق طموحه الطبيعي الى الحرية والاستقلال وتمكنت منظمة التحرير الفلسطينية الان على صياغة تكتيك جديد ، واشكال واساليب نضال جديدة تتلاءم والوضع الراهن .

وقد اكدت الاحداث اللبنانية بكل ماساويتها ذلك الواقع وهو انه من المستحيل احلال السلام في الشرق الاوسط بدون اعطاء الفلسطينيين حقوقهم السياسية . وهناك استنتاج آخر : يستحيل حل القضية الفلسطينية بالقوة ، عن طريق فرض ارادة الغير على الشعب الفلسطيني . ومع ذلك تواصل اسرائيل رهانها الرئيس على القوة . واذ عجز المعتدي عن سحق منظمة التحرير الفلسطينية في مجرى العمليات الحربية راح يشن الآن حملة ارهاب وتخويف وحشية ضد الفلسطينيين في الاراضي اللبنانية المحتلة وكذلك في الاراضي التي احتلها في عام ١٩٦٧ — الضفة الغربية وقطاع غزة .

ويرى ماير فيلنر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان البرجوازية الاسرائيلية الكبرى والاوساط الصهيونية في اسرائيل تحاول بهذه الطريقة حل قضية الفلسطينيين حلا «نهائيا» وطردهم من ديارهم وانشاء «اسرائيل الكبرى» ولاجل هذا الهدف بالذات نشر حديثا برنامج استيطان اليهود في الاراضي الفلسطينية وبدأت اعمال بناء ٨ مستوطنات عسكرية جديدة علاوة على المستوطنات القائمة وعددها ١٣٩ وهكذا ، حسب تعريف الرئيس السوري حافظ الاسد ، تنفذ اسرائيل «نزعتها الاستعمارية» .

واثارت القرصنة الاسرائيلية في لبنان ، واطالة احتلال هذا البلد بصورة متعمدة ، والاعمال التعسفية ازاء العرب الفلسطينيين ، شأن التهديدات الموجهة لسوريه ، موجة استياء شديد في البلدان العربية مست في آن واحد وبقوة سمعة الولايات المتحدة الاميركية التي لم يسبق لها من قبل ان تدخلت في شؤون الشرق الاوسط بمثل هذه الصورة المكشوفة وبمثل هذا النشاط الذي تمارسه اليوم . فالوحدات الاميركية لا تشكل جزءا من «القوات المتعددة الجنسيات» في لبنان فقط بل كذلك في سيناء . ويشترك الدبلوماسيون الاميركيون في المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية ويؤدون دور «الوسيط» بين الاسرائيليين والعرب . واما الرئيس الاميركي ر . ريغان فقد طرح خطته للتسوية في الشرق الاوسط» تطويرا لاتفاقية كمب ديفيد .

وبود واشنطن في مثل هذا الوضع ان تميز سياستها ، في اعين العرب من النهج العدواني الاسرائيلي . فالحديث في الواقع يدور حول الاشراف على النفط العربي ، والرغبة في ترسيخ مواقعها في رؤوس الجسور العربية . وعلى سبيل المثال اعلنت الادارة الاميركية انها ضد انشاء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة والخ .

بيد ان التناقض بين تأكيدات واشنطن وبين ما يجري على ارض الواقع يتسم حقا بطابع صارخ . فمن المعروف ان مواقف الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل من القضية الفلسطينية متطابقان عمليا : انهما يعملان كل ما بوسعهما — رغم اختلاف سبلهما — للحيلولة دون بناء الدولة الفلسطينية المستقلة .

واليكم واقعا آخر . في ربيع العام الماضي تحدث ممثلو الولايات المتحدة الاميركية الرسميون والصحافة ، اكثر من مرة ، عن عزم الولايات المتحدة الاميركية على منع اسرائيل من الاعتداء على لبنان ، وفي وقت لاحق من العدوان على بيروت الغربية . والام الت الامور ؟ الى اعظم مجزرة في الشرق الاوسط ، كما هو معروف .

فما قيمة التأكيدات الاميركية الحالية التي تزعم ان الولايات المتحدة الاميركية «تكبح» اسرائيل وتمنعها من الاعتداء على سوريه ؟ انها لا تساوي قلامة ظفر . فحتى انصار اميركا الذين كانوا لامد قريب يدعون ان مفتاح التسوية في الشرق الاوسط في يد واشنطن لم يعودوا يصدقونها .

والطريف في هذا المجال المقال الذي ظهر في صحيفة «الاخبار» القاهرية التي كانت حتى امد غير بعيد تجاري واشنطن وتسايرها . فقد حملت الصحيفة الان الولايات المتحدة الاميركية كامل مسؤولية انعدام السلام في الشرق الاوسط . وكتبت تقول : ويجدر بنا جميعا ان ندرك واقع ان تل ابيب «تحارب بالسيف الاميركي» .

انه لقول منصف . ففي العام الحالي وحده ستقدم واشنطن لتل ابيب سلاحا وقروضا تزيد قيمتها على ٢٫٥ مليار دولار. ويشهد مجمل سير الاحداث في الشرق الاوسط على ان الولايات المتحدة الاميركية تراهن على القبضة العسكرية الاسرائيلية التي تحتاج اليها لممارسة الضغط الدائم على العرب ولتحقيق مخططاتها الاستراتيجية المعادية للسوفييت في المنطقة . ولهذا تقدم لاسرائيل كميات ضخمة من الاسلحة والقروض ، وفي خاتمة المطاف — تقدم لها الحماية السياسية لكل مغامراتها .

وترى صحيفة «نيويورك تايمس» ان «دور الولايات المتحدة الاميركية كضامن لامن العرب من عدوان اسرائيل وامن اسرائيل من عدوان العرب» من شانه ان يرضي ممثلي واشنطن . ويدور الحديث في الواقع عن دور حكم وحاكم مدع يلعب بمصائر الشعوب . اوليس ذلك الاستعمار الجديد في شكله السافر الى اقصى حد !

وفيما يتعلق باسرائيل فانها ، كما هو معروف ، لاتحتاج الى اي حماية اذ تنفذ دور الدركي ازاء البلدان المجاورة . وهي تتمسك بهذا الدور الان ايضا حيث تهدد سورية . ووفق ما ذكرته الانباء ، فان الاجراءات التي اتخذتها سورية لتعزيز دفاعها الجوي واقامة اجهزة صاروخية جديدة مضادة للطائرات كانت الذريعة لشن هذه الحملة المعادية لسورية . وهي حملة باطلة لان هذا السلاح ذو طابع دفاعي بحت ولا يمكن استخدامه الا في صد الهجوم الجوي .

بيد ان اسرائيل رات في هذا الواقع خطراه . وهو طبعا ليس خطرا على شعبها او على كيان دولتها . كلا . ان المسالة تكمن في شيء آخر تماما . فبيغن وشارون واضرابهما يريدون ابقاء البلدان العربية المجاورة في حالة ذعر امام الالة العسكرية الاسرائيلية . وقد تعرضت سورية مرارا لغارات واعمال تخريب جوية ولهذا فان لدى هذا البلد كل المبررات ليهتم بدفاعه . وواضح ان الصواريخ السورية الجديدة لن تترك المعتدي الاسرائيلي بلا عقاب اذا اعتدى . ذلك هو سبب الضجة التي اثيرت حول هذه الصواريخ .

ان الشعوب تتتبع باهتمام تطور الوضع في هذه المنطقة ، وتحذر براثن تل ابيب وحماتهم من مغامرات جديدة . ومفهوم للجميع ان تطاول اسرائيل العدواني على سورية من شانه اذا حدث ان يؤدي الى توسيع رقعة المجابهة في الشرق الاوسط بكل ما ينجم عن ذلك من عواقب وخيمة ، وان من شأن انطلاق الاحداث هذا ان يزيد من حدة الوضع المتوتر اصلا في العالم .

انه لمن الحكمة ، ولمصلحة السلام اللجوء الى الجهود الجماعية المشتركة لتطبيع الوضع في الشرق الاوسط ، وهذا ما يقترحه الاتحاد السوفيتي ، فالجهود الجماعية هذه هي التي تقيم سدا منيعا في وجه المغامرات ، وهي ايضا الطريق الحقيقي المفضي الى امن جميع شعوب هذا الشطر الملتهب من كوكبنا ، والى حقوقها المشروعة .

ب . ديمتشنكو
عن صحيفة «برافدا» ١٩٨٣/٢/٩

آفاق اقتصادية

المرتبة الثانية بين الشركات الايطالية

يقع مكتب شركة «فاتا» الايطالية في احدى البنايات الجديدة بوسط العاصمة السوفيتية .

قال جورجو دانسي المدير التجاري للشركة في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي اثناء حديثه معي : — لولا التصدير الى بلادكم لاغلقت شركتنا ابوابها . اذ ان ٦٠ بالمئة من صادراتنا يستوردها الاتحاد السوفيتي حيث تتعامل مع شركاتنا الرئيسية «التوريوم امبورت» و«ميتالورغ امبورت» و«تيخ ماشين امبورت» و«بروم ماشين امبورت» .

وقد بلغت الطلبات السوفيتية ٣٠ مليون دولار في السنة .

واضاف مدير الشركة قائلا : ان العقود الاول التي وقعتها الشركة مع المؤسسات السوفيتية قبل ٢٢ عاما كانت تنص على تصدير معدات المستودعات المؤتمتة . وبعد ذلك صدرنا المعدات لاتمتة اعمال الشحن والتفريغ والنقل داخل المصانع ، وعلى وجه التحديد في مصنع توليانتي للسيارات على نهر الفولغا . واستطاعت شركة «فاتا» على الرغم من المزاحمة الشديدة من جانب الشركات الاوربية ان تحصل على طلبات لمؤسسة الزل في مصنع كامسكي لانتاج السيارات . كما صدرنا معدات مستودعات مؤتمتة لاربعة معامل لانتاج الاطارات .

اننا تمكنا بفضل التعاون الوثيق مع المؤسسات السوفيتية في معالجة المشاريع التكنولوجية لانتاج الاطارات من صنع منظومة اوتوماتيكية لسلسلة الانتاج ، بحيث غدت المصانع السوفيتية في هذا المجال اكثر تقدما من مثيلاتها . وبرزت امكانية لانشاء مصانع انتاج الاطارات سوية في بلدان اخرى .

لقد اصبحت صناعة المواد الغذائية حقلا اخر للتعاون . لقد وقعت الشركة في عام ١٩٨٢ عقودا تبلغ قيمتها ٣٠ مليون دولار لارساليات معدات التخزين مواد التغليف الرقيقة للحلويات .

ثم قال مدير الشركة : ان عام ١٩٨٢ كان قياسيا بالنسبة لنا من ناحية القيمة الاجمالية للعقود التي تم التوقيع عليها . لقد شغلت شركتنا «فاتا» المرتبة الثانية بين الشركات الايطالية في تبادل البضائع مع الاتحاد السوفيتي . وبالمناسبة فان «فاتا» لاتبيع البضائع فقط . فنحن نبدي اهتماما للشحنات من الاتحاد السوفيتي وعلى وجه التحديد مكائن الفرامل وتدرس حاليا مسالة شراء المراكز الكهربائية والاجزاء الالكترونية التي تدخل في صناعة الانسان الالي في الاتحاد السوفيتي .

ونظرا للمنجزات التي حققها الاتحاد السوفيتي في مجال صناعة البلاستيك لقد بادرنا الى تشكيل فريق عمل مشترك لاعداد تكنولوجيا استخدام هذه المادة بصورة اوسع في صناعة السيارات .

ماريتا ابانا

توازن الثقة

اندريه غراتشيوف

ما هو الامن ؟ ما هي عناصره ؟ وما الذي يضمنه ؟ كان ساسة الماضي يعتقدون بان امن الامة او الدولة يجب ان يعتمد على قدرتها العسكرية فقط ومن الافضل ان يقوم على تفوقها العسكري على اعدائها الحقيقيين والمحتملين .

غير ان التاريخ حافل بالامثلة على خطأ هذا المبدأ . فمن المعروف ان الدول الامبريالية كثيرا ما استخدمت قدرتها العسكرية لا دفاعا عن امنها بل لاغراض العدوان ونسف اسس السلام العام . وقدر للمعتدي مرارا ان يدفع الثمن بعد درء اعتدائه على سيادة وامن الشعوب الاخرى . لكن تلك العبر لم تكن مفيدة للبعض .

ولا يزال كثير من رجال الدولة في الغرب يزعمون حتى الان ان مفتاح الامن مخفي في قاع صندوق هائل صندوق مخزون الاسلحة الذي يتحول عند النظر اليه بمزيد من الاهتمام الى برميل لا قعر له .

لقد تجلت في القرن العشرين المليء بالتناقضات والغرائب ، ضرورة الانتقال من منطق زيادة مخزون الاسلحة بلا نهاية الى مبدأ نسبية مفهوم التفوق العسكري . واصبحت حقيقة عدم تجزئة العالم من مبادئ عصرنا الرئيسية بعد ان اطلق عليه اسم «العصر النووي» . ولم يعد الامن مفهوما وطنيا اذ تحول الى مفهوم دولي وحتى انساني عام . فلا يجوز منذ الان فصاعدا الاصل في ضمان الامن الذاتي باهمال امن الاخر او دوسه وقد قال اندريه غروميكو في يسون قبل فترة قصيرة : «اننا جميعا ركاب زورق واحد في العصر النووي» .

مفارقات العصر

من غرائب عصرنا ان الدول كلما زادت ترساناتها شعرت اكثر فاكثر بضعف دفاعها عن النفس . وقد قال روبرت ماكنمارا وزير الدفاع الامريكي الاسبق الذي كان في حينه من اكبر الدعاة لمبدأ «التغلب العسكري» على العدو في هذا الصدد : انك لا تستطيع شراء مزيد من الامن بانتاج او ابتياع المزيد من الاسلحة .

اذن ، ما الذي يفتقر اليه العالم لضمان الامن وهو يخزن من احدث الاسلحة ما يكفي لا للقضاء على حضارة الارض فحسب ، بل على حضارتين اخرين خارج عالمنا ؟ ان العالم يفتقر الى شيء لا يمكن قياسه بالرؤوس النووية ولا باطنان المتفجرات ، انه الثقة .

يعتبر توازن الامن اساسا افضل من «توازن الخوف» . والجميع موافقون على ذلك قولا على الاقل . وقد انتقل موضوع الثقة من مجال المفاهيم الاخلاقية والتمنيات الطيبة الى مجال المفاوضات . وغدا الاتفاق بشأن اجراءات الثقة العسكرية جزءا من وثيقة هلسنكي للامن والتعاون في اوروبا . ويدور الحوار عن اجراءات الثقة في لقاء مدريد وفي المباحثات السوفيتية الامريكية حول الاسلحة النووية في جنيف .

بالرغم من كل ذلك ثمة نقص في الثقة . فكيف تزال حواجز الاشتباه وعدم الثقة ، التي لا يزال بعضها باقيا من عهد «الحرب الباردة» وتراكم بعضها الاخر منذ وقت غير بعيد .

تفرض خصائص هذا العمل ان يكون مشتركا . فان صرح الثقة ، خلافا للترسانات التي يملؤها كل لوحده رغبة او قسرا لا يبنى الا بالجهود المشتركة . ولنقارن بين موقف الشرق والغرب من هذه المهمة المعقدة والملحة .

اقتراح المعاهدة بشأن عدم استخدام القوة

ان الاعمال والمبادرات الملموسة هي افضل طريق ان لم تكن الطريق الوحيد ، لتعزيز الثقة . وقد قال يوري اندروبوف ان «الطريق الرئيسي المؤدي الى الثقة وتفادي اية حرب ومنها الحرب التي يمكن ان تنشب لنجاة ، هو ايقاف سباق التسلح والعودة الى العلاقات الهادئة والسليمة بين الدول ، الى الانفراج» .

انطلاقا من هذا الموقف تقدم الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه في معاهدة وارشو في الاسابيع الاخيرة بسلسلة من المبادرات البعيدة المرمى والهادفة الى تحسين الوضع الدولي وتخفيف المجابهة المشتدة بصورة خطرة بين بلدان الشرق والغرب ، ومن ضمنها الاقتراح حول تجميد المخزون النووي السوفيتي والامريكي وتخفيضه فيما بعد . ومبادرات جذرية تتيح بلوغ اتفاق في مباحثات جنيف وعدد من المقترحات الاخرى في مجال تقليص الاسلحة ونزع السلاح التي تقتضي القيام باجراءات لمراقبة تحقيقها بما فيها اجراءات دولية .

ويتوج هذه السلسلة من المبادرات الاقتراح حول عقد معاهدة بشأن عدم استخدام القوة المسلحة والمحافظة على علاقات السلام بين اعضاء حلف الاطلسي ومعاهدة وارشو ، وهو الاقتراح الذي تضمنه البيان السياسي الصادر عن اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو .

فما هو رد الغرب على كل ذلك ؟ انه رفض جميع المبادرات المذكورة واحدة تلو الاخرى بشكل قاطع في بعض الاحيان وبشكل لين في احيان اخرى ، مشيرا الى «عدم كفايتها» او الى ضرورة «اثباتات اضافية للنية السوفيتية الحسنة» .

ما هي اذن قيمة تصريحات قادة حلف الاطلسي التقليدية بانهم على استعداد للنظر في «اي اقتراح جدي» يرد من منظمة معاهدة وارشو ، اذا ما كان اعضاء الحلف يهرعون الى الاختفاء وراء مقولات واشنطن وحيدة الطرف وغير الواقعية بما في ذلك «الحل الصفري» كلما طرح مثل هذا الاقتراح عليهم ؟ فمن المعروف ان الجانب الامريكي ، خلافا للاتحاد السوفيتي ، لم يطرح اية تغييرات في موقفه غير المقبول بتاتا بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، ولم يتخذ اية خطوة للتقارب بين الموقفين .

وما هي قيمة تصريحات قادة الدول الغربية بان اسلحتهم لن تستخدم ابدا الا ردا على الاعتداء اذا رفضت دول الاطلسي اعطاءها طابعا قانونيا دوليا الزاميا ؟

يقال في الغرب انه لا داعي لعقد مثل هذه المعاهدة بين اعضاء حلف الاطلسي ومعاهدة وارشو ، لانها ستكون تكرارا لاحكام ميثاق هيئة الامم المتحدة . وعلاوة على ذلك يقال هناك ، ان المهم هو التوصل الى الثقة المتبادلة لا عقد معاهدة ، وان على الاتحاد السوفيتي ان يقطع مسافة اطول بكثير من بلدان الغرب ، في هذا الطريق . ولكن لماذا ؟

يصعب تصديق الاخلاص

ان تجربة البلاد التي عاشت في القرن العشرين وحده غزوين اجنبيين تحذر من ابداء المزيد من الثقة تجاه مخططات الغرب الخاصة بنا . وهذا الموقف يبدو منطقيا لا سيما في ايامنا هذه حين يرد قادة الولايات المتحدة اكبر دولة غربية ، على الاقتراحات السوفيتية السلمية الجديدة فقط بالتهديد «بالقضاء على الشيوعية» وتنظيم «حملة صليبية» ضد البلدان الاشتراكية ووضع مشروع مفصل «للحرب النووية الطويلة الامد» يتوقع مبادأة الولايات المتحدة في الحاق ضربة نووية وتؤكد ذلك ، مثلا توجيهات البنتاغون في مجال الدفاع في الاعوام ١٩٨٤—١٩٨٨ التي تنص على شن عمليات هجومية ضد الروس في جبهات مختلفة خلال فترة قصيرة .

كيف يمكن ان يصدق المرء أن الادارة الامريكية تسعى الى الحد من سباق التسلح فعلا اذا كانت واشنطن قد الغت في حقيقة الامر توقيع رئيسها على معاهدة سالت—٢ وتمتنع عن اجراء المباحثات حول مسائل تحريم السلاح النووي وانتاج وتخزين السلاح الكيميائي والحد من تجارة الاسلحة والنشاط العسكري في المحيط الهندي، الا تنسف مثل هذه الخطوات الثقة فيما يخص حقيقة نوايا الولايات المتحدة ؟

يبدو ان الغرب يريد استخدام الاقوال حول خلق جو الثقة لممارسة الضغط على الاتحاد السوفيتي بغية اجباره على التنازل بصورة انفرادية.

ان الاتحاد السوفيتي يدرك اهمية خطوات الارادة الحسنة وكذلك الخطوات الانفرادية ، لايضاح نوايا الطرفين الحقيقية ، وتلك التي يمكن ان تكون مثلا طيبا لتحقيق تقدم في حل القضية القديمة ، وكان الاتحاد السوفيتي لا غيره المبادر الى تلك الخطوات الانفرادية ذات الارادة الحسنة ، اذ سحب جزءا من قواته من المانيا الديمقراطية والتزم مؤخرا بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي غير ان هذه الخطوات السوفيتية لم تلق صدى بين الدول الاعضاء في حلف الاطلسي . ويبدو ان قادتها يرغبون في حمل الاتحاد السوفيتي على تقديم تنازلات جديدة ، مثل نزع السلاح الانفرادي ولكن هذه الحسابات اما ساذجة او خبيثة .

لقد قال الرئيس ريغان ذات مرة ان اي تانغو لا يرقصه الا اثنان وكانت تلك الملاحظة معقولة ، غير ان الموسيقى التي نسمعها من البيت الابيض تشبه المارش العسكري اكثر مما تشبه لحن الرقص ، ويصعب في هذه الانغام ان يسمع احد الاخر فضلا عن بلوغ الاتفاق . ولكن الاستماع الى الغير ، ولا سيما الاتفاق معه ، ليس من نوايا واشنطن الحالية ويا للاسف لكنها ستضطر الى فعل ذلك عاجلا ام آجلا .

خيار الجنرال

لقد اتفقنا على ان نلتقي مع الجنرال فيرنان غامبيز بعد عودته الى موسكو من فولغوغراد التي كان قد دعي الى زيارتها بمناسبة احتفالات ذكرى مرور ٤٠ عاما على معركة ستالينغراد . ولكني لم اهتم فقط براي الجنرال الفرنسي عن المعركة المذكورة .

كان جده وابوه من عمال المناجم في ضواحي ليل ، لكنه سلك ميدان العسكرية ، وتخرج من مدرسة سن — سير العسكرية المشهورة ، واشترك في تحرير فرنسا من الاحتلال الهتلري وعندما وضعت الحرب اوزارها كان قائدا للواء في النمسا . والان ، بعد ان ترك الخدمة الفعلية ، اختار الجنرال عملا لايمت بصلة الى العسكرية . فهو عضو مجلس رئاسة جمعية الصداقة «الفرنسية — السوفيتية» .

يقول الجنرال غامبيز :

— اني واثق من حب السوفيتيين للسلام ، وقد تاكدت من ذلك مجددا في فولغوغراد . واعتقد بانهم اشبه باعضاء حركة ستاخانوف (حركة المتفانين في العمل ، وقد ظهرت في الاتحاد السوفيتي في الثلاثينات) ولكن في مجال الذود عن السلام . وخير دليل على ان هذه الاستعارة تنطبق عليهم هو اللقاءات التي اجريتها هناك . لقد تحدثت هناك مع عدد كبير من المحاربين القدماء ، الذين دافعوا خلال معارك شتاء ١٩٤٢ — ١٩٤٣ عن كل شبر من ارض ستالينغراد . لقد تحدثت مع ناس ينتمون الى اجيال اخرى ، ولمست لديهم — الروس والفرنسيين — هدفا واحدا ، ومعركة واحدة — في سبيل السلام وصيانته .

— ومع ذلك ، منذ ان توقف في اوروبا دوي مدافع الحرب العالمية الثانية ، وقع في العالم اكثر من ١٠٠ نزاع عسكري وحرب . وفي الغرب تبذل المساعي كما في السابق من اجل اقناع الناس «بعدوانية» الاتحاد السوفيتي . وتظهر في الصحافة — ومنها الفرنسية — سيناريوهات احتلال «الجحافل الشرقية» للبلدان الاوروبية الغربية ونشر ارقام عن الوقت اللازم لذلك «كم ساعة او يوما ...» ثمة علاقة بين الحروب «الساخنة» و«الباردة» ولكن ما هو المخرج برايكم ؟

يقول الجنرال :

— يبدو لي انه ينبغي قبل كل شيء التوصل الى انفراج خلقي واعتقد بان الاتفاق المشترك سيتم عندما ستتفق الاطراف على رفض الوسائل العسكرية في حل القضايا المختلف عليها في السياسة العالمية . قد تكون نظريتي مثالية نوعا ، لكني اعتقد بانه من المهم في بادئ الامر خلق وضع من الثقة وتلطيف الوضع في العالم ، الذي وياللاسف ليست الامور فيه على ما يرام . لناخذ على سبيل المثال الوضع في الشرق الاوسط . لايمكن وصف اعمال اسرائيل في لبنان بعبارة اخرى غير «القرصنة» .

ومع كل اسف ان قوى معينة في الغرب ، والقادة الامريكان ، بدلا من ترك كل ما يعكر صفو الوضع جانبا ، فانهم يعملون بالذات على بث كل ما يسمم الوضع .

وهذا بطبيعة الحال ليس افضل الحلول .

الجنرال غامبيز يستعمل في معظم الاحيان تعبير «ينبغي ان نثق» . ويكرر قوله اني واثق من ضرورة تغيير الجو الدولي وخلق الثقة ، وزرع الامل .

— الا تعتقدون بان الاقتراحات التي طرحها الاتحاد السوفيتي قبل العام الجديد تسير في هذا الاتجاه بالضبط؟ ان الاتحاد السوفيتي لا يريد ان يحتفظ في المنطقة الاوروبية بصاروخ واحد اكثر من عدد الصواريخ الموجودة لدى بلدان حلف الناتو ولهذا فانه اقترح فيما اقترح بان يحتفظ الجانب السوفيتي في المنطقة الاوروبية بعدد من الصواريخ المتوسطة المدى يعادل العدد الذي تمتلكه بريطانيا وفرنسا .

ويعتقد الجنرال غامبيز :

— ينبغي ان تدرس واشنطن والعواصم الغربية الاخرى وبكل جدية الاقتراح الاخير ليوري اندروبوف . قد تكون مذاهب ومواقف مختلفة ازاء قضايا تقليص مستوى التسلح ونزع السلاح، ولكن الامر الحتمي الوحيد هو انه ينبغي الجلوس حول مائدة المفاوضات ، لاجراء مناقشة واضحة ودقيقة ، واهم من ذلك ، مناقشة امينة ، لاهم مسالة الا وهي كيفية بقاء البشرية على قيد الحياة ، وعدم التخلي عن الخيار الحكيم الوحيد ، ومن هذا المنطلق فان الاقتراحات السوفيتية ومنها تلك التي تخص الصواريخ المتوسطة المدى ، تشكل خطوة متقدمة ذلك لانها تخلق اسسا ومقدمات جديدة لتبادل وجهات النظر ، والتوصل في نهاية المطاف الى اتفاق .

— هل تنظرون الى قضية السلام نظرة انسان متفائل ام متشائم ؟ يبدو لاول وهلة ان الناس استفادوا قليلا من عبر التاريخ .

— انك على صواب ، لان البشرية تعيش في عالم من النزاعات والحروب المستمرة ، وبغية القضاء على ذلك ينبغي التخلص من مسبباتها : التخلف ، والجوع ، والمرض . ويتعذر تحقيق ذلك الا بالوسائل السلمية .

ويدرج فيرنان غامبيز ضمن تلك الوسائل : الجهود الدبلوماسية ، والفلسفة النابعة من مبادئ ضرورة التعايش السلمي ، والتبشير بمثل الصداقة بين الناس والشعوب .

ويعتقد الجنرال ان اوروبا المستقبل ليست بقعة ترفع فيها الحواجز المصطنعة ، بل تلك التي ترفع راية المثل النبيلة والتعاون .

سجل الحديث يوري بوكسين

في ذكرى البطل المغربي

مرت مئة سنة على ميلاد البطل المغربي عبد الكريم الخطابي في نهاية العام الماضي او في مطلع السنة الحالية ، اذ ان تاريخ ميلاده غير معروف بالدقة للاسف الشديد وترتبط باسمه عدة صفحات مجيدة في تاريخ المغرب . لقد تزعم في الاعوام ١٩٢١-١٩٢٦ الحرب الوطنية التحررية للشعب المغربي ضد الاسبان في البداية ، ومن ثم ضد الغزاة الفرنسيين . ووجه الجيش الريفي عدة ضربات موجعة الى قوات العدو وحقق عددا كبيرا من الانتصارات الباهرة . ولم يتم التغلب على مقاومة الريفيين الا بتوحيد جهود الجيشين الاوروبيين .

لايفتر الاهتمام حتى يومنا هذا بحرب الريف وقائدها عبد الكريم الخطابي . فقد كتب المشاركون في احداثها الكثير من المذكرات . كما كرست لها ابحاث علمية عديدة ودرست عبر حرب الريف شخصيات في حركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقدرها تقديرا رفيعا كل من هوشي مينه وتشي غيفارا وسلطان الاطرش زعيم حركة التحرر الوطني السورية في الاعوام ١٩٢٥-١٩٢٧ . وكتب اسم عبد الكريم الخطابي باحرف من ذهب لا في تاريخ المغرب فحسب بل كذلك في تاريخ حركات التحرر الوطني للبلدان المستعمرة (بفتح الميم) والتابعة .

لقد ابدى الشعب السوفيتي منذ بداية حرب الريف عطفا كبيرا وتتبع باهتمام مجرى احداثها . والدليل الساطع على ذلك هو كتاب «حملة الحضارة الاوروبيون والمغرب» الذي الفه احد مؤسسي الجيش الاحمر القائد العسكري السوفيتي البارز ميخائيل فرونزه والذي صدر في عام ١٩٢٥ .

لقد ثمن فرونزه عاليا خصال عبد الكريم الخطابي ولم يكتف باعتباره قائدا عسكريا والما ومنظما واداريا بارعا ، بل اعتبره انسانا واسع الاطلاع في السياسة بصورة عامة واشاد القائد السوفيتي كذلك بشخصية الخطابي ونفوذه الكبير بين ابناء وطنه .

في ذلك الوقت نشر الباحث السوفيتي في الشؤون الدولية بافلوليتش عدة مقالات في مجلة «الشرق الجديد» .

وجرت اثناء ملحمة الريف اجتماعات جماهيرية في معامل ومؤسسات ومعاهد ودوائر الاتحاد السوفيتي دعما للنضال العادل لاصحاب الملحمة . وكانت الصحف السوفيتية تكتب بصورة منتظمة عن مجرى الاحداث المغربية .

وقرا الناس بتاثر عميق مقالة عبد الكريم الخطابي «نضالنا من اجل الحرية» التي نشرتها جريدة «النجم الاحمر» في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٥ والتي كتب فيها ان الشعب المغربي يضحي بحياته وبكل ما يملك لتحقيق تحرره الوطني .

بعد فشل حركة عبد الكريم الخطابي لم يكف الشعب السوفيتي عن الاهتمام بتلك المرحلة في تاريخ المغرب ويرد اليوم ذكر قائد حركة الريف في الموسوعة الكبرى والموسوعة التاريخية والكتب الجامعية في التاريخ الحديث لبلدان اسيا وافريقيا والابحاث العلمية المكرسة لحركات التحرر الوطني في هاتين القارتين .

ان الشعب المغربي والمواطنين السوفيت وشعوب العديد من البلدان ينحنون اجلالا لذكرى عبد الكريم الخطابي . وقد اصبحت حرب الريف مثالا للنضال الوطني واضحى قائدها اسطورة .

بقلم : نتاليا لوتسكايا



لم تتمسك بهذا السلاح القديم للانتحار ؟ بامكاني ان اعرض عليك سلاحا افضل...
رسم فسيفولود ارسينييف

الادارة المركزية لتوزيع الطاقة الكهربائية

قبل ٢٠ عاما بدأت العمل الادارة المركزية لتوزيع الطاقة الكهربائية التابعة لمنظومات الطاقة للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي وقد اسستها حكومات بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا .

ان اختيار براغ مقرا للادارة الدولية لم يكن امرا عرضيا . اذ تقع تشيكوسلوفاكيا في وسط اوروبا وتحتل القسم الاوسط من دائرة الخطوط الكهربائية التي تربط بين اغلبية شبكات توليد الطاقة في البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

يرأس الادارة المركزية لتوزيع الطاقة الكهربائية مجلس يضم سبعة ممثلين ، يمثل كل منهم احدى البلدان الاعضاء . ويجتمع المجلس مرتين في السنة ولايتخذ اي قرار الا بالاجماع هكذا تؤمن مساواة الاطراف .

لقد انبثقت عن الادارة المركزية هيئة تنفيذية تضم خبراء في شؤون الطاقة والاقتصاد والاوتوماتيك والتيليميكانيك والهندسة الكهربائية من مختلف البلدان ، مهمتهم توفير العمل الفذ من الناحية الاقتصادية لعمل منظومات الطاقة الوطنية وزيادة ضمان التزويد بالطاقة .

اتيح لجميع البلدان المتمثلة في الادارة المركزية تخفيض كمية الطاقة التي تنتج احتياطيا الى حد ملحوظ ولو عملت الشبكات الكهربائية التابعة لمختلف البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي منعزلة احداها عن الاخرى ، لكان على كل بلد توليد كمية كبيرة من الكهرباء كاحتياطي يستهلك في حالات التصليح .

وتربح البلدان الشريكة كثيرا لتيجة الفوارق الزمنية بينها فاستهلاك الطاقة في هذه البلدان يبلغ ذروته في مواعيد مختلفة ويعني هذا انه يمكن تحويل الطاقة «الحرة» في كل لحظة الى المكان الذي تنشأ فيه اكبر حاجة اليها .

واخيرا تتمكن البلدان الشريكة من تبادل كمية كبيرة من الطاقة الكهربائية على أساس مخطط وتصديرها . فان الكهرباء التي ينقل بواسطة الخطوط الدولية عبارة عن بضاعة مثله مثل المكائن أو الأدوات المنزلية . وقد ركبت عند ملتقى كل منظومتين كهربائيتين عدادات اوتوماتيكية لحساب ما يصدر ويستورد من الطاقة كما تحسب بها ارساليات الطاقة بموجب الاتفاقيات طويلة الامد .

ان الاتحاد السوفيتي اكبر مصدر للطاقة الكهربائية في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي . فاذا كانت ارسالياته الى شركائه في الادارة المركزية لمنظومات الطاقة قد بلغت ١٧٧ مليون كيلوواط/ساعة عام ١٩٦٢ فانها ازدادت عام ١٩٦٧ عشر مرات تقريبا وبلغت ١٨٠١ مليون كيلوواط/ساعة . الا ان امكانيات زيادة تصدير الطاقة الكهربائية من الاتحاد السوفيتي قد قلت مع حلول عام ١٩٧٥ وبرزت ضرورة تجديد منظومات الطاقة الكهربائية وبناء الخطوط الرئيسية لايصال الكهرباء بكمية كبيرة .

وقد انشئ خط من هذا النوع بين مدينة فينيتسا الاوكرانية وبلدة البيرتيرشا المجرية لنقل الكهرباء بجهد ٧٥٠ كيلوواط وبفضل ذلك الخط الذي مده عدد من البلدان بصورة مشتركة ، ازداد تصدير الكهرباء من الاتحاد السوفيتي من ١٠٦١٩ مليون كيلوواط/ساعة عام ١٩٧٨ الى ١٦٦٢٠ مليون كيلوواط/ساعة عام ١٩٨١ .

لقد ضمت الدائرة الكهربائية التابعة لمجلس التعاضد الاقتصادي بفضل تشغيل الخط المذكور جملة من المحطات الكهربائية . وتعمل منذ عام ١٩٧٩ منظومة الطاقة السوفيتية الموحدة ومنظومات دول أوروبا الشرقية معا على أساس مبادئ واحدة وأن القدرة المحددة لهذه المنظومة التي تعد اكبر منظومة لتوليد وتوزيع الطاقة ٣٠٠ مليون كيلوواط .

بغية توسيع نطاق تبادل الطاقة الكهربائية تقرر الاستمرار في مد خطوط نقل الكهرباء ذي الجهد الكبير. فبدأ مد خط صالح لنقل الكهرباء بجهد قدره ٧٥٠ كيلوواط بين محطة خميلنيتسكايا الكهرذرية في اوكرانيا ومدينة جيشوف البولونية ، وسوف يبدأ مد خط طويل بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا وبلغاريا .

يوري اكيموف

بحر الديون

زادت ديون البلدان النامية للغرب على ٥٦٠ مليار دولار وهي مستمرة في الارتفاع . وقد نشأ القسم الاعظم منها قبل فترة قصيرة نسبيا . اذ تراكمت خلال السنوات العشر الاخيرة نسبة ٨٧ بالمئة (اي ٤٨٥ مليار دولار) من ديون العالم الثالث الاجمالية .

وتزداد الطلبات من جانب البلدان النامية على القروض الغربية لا بسبب حاجات الاقتصاد المتنامية الى القروض بل بسبب الاعمال التي يقوم بها الغرب بصورة مصطنعة لخلق عجز في ميزان مدفوعات اغلبية بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وتفعل فعلها الاتجاهات غير الناعمة للبلدان النامية في تطوير التجارة العالمية مثل ازدياد الفرق بين عائدات التصدير ومدفوعات الاستيراد .

ان مدفوعات استيراد البلدان النامية تزداد في جميع النواحي ، ومنها مدفوعات المعدات الصناعية وغيرها التي ترفع الشركات الغربية اسعارها باستمرار مستغلة عدم قدرة البلدان النامية على تامين وسائل انتاجها وكذلك البضائع الاستهلاكية والغذائية التي تزداد الحاجة اليها بالاضافة الى الاسلحة التي تجلب عائداتها ارباحا فاحشة للمصانع الغربية .

ان ازدياد حجم الديون بذاتها هو احد الاسباب الرئيسية التي نجمت عنها زيادة ديون البلدان النامية فالكثير منها ياخذ قروضا جديدة لتسديد الديون القديمة . اذ ان واردات صادراتها التقليدية لا تكفي لتسديد فوائد ومدفوعات الديون. فعلى سبيل المثال دفعت الهند في سنة ١٩٨١-١٩٨٢ المالية ٣ مليارات روبية لتسديد الفوائد وحوالي ٥ مليارات روبية لتغطية مدفوعات القروض القديمة من اصل ١٨ مليار روبية .

ولا تنفق البلدان النامية سوى ٢٠ بالمئة من القروض التي تحصل عليها في مجال تنفيذ برامج التنمية بالذات.

وتخفي معدلات المؤشرات اختلالات عميقة ومتنامية في مختلف البلدان اذ ان البلدان المصدرة للنفط قد اصبحت من البلدان التي تمنح قروضا كبيرة . وغدت البلدان النامية الاخرى في وضع لا تستطيع فيه الاستغناء عن قروض جديدة . واستغل ذلك مقدمو القروض ، وخاصة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتنمية والتعمير لكي يشددوا شروط قروضهم ويفرضوا شروطا تضر بالسيادة الوطنية للمدينين لصندوق النقد الدولي ، مثلا يرفق قروضه في الفترة الاخيرة بفرض شروط على البلدان المدينة بتخفيض نفقات الدولة على النواحي الاجتماعية والابتعاد عن قواعد الحماية الجمركية لصناعتها واتباع سياسة ليبرالية ازاء الراسمال الخاص الاجنبي ورفع الاسعار الداخلية على المواد الاستهلاكية وما شاكل ذلك .

وهكذا تصبح ملهوجة ومبتورة مساعي البلدان النامية الى الحصول على شروط افضل للقروض والتخلص من ديونه .

تكاليف ست ساعات من سباق التسلح

في حديث له مع مراسلنا قال جوزيف روتبلات الفيزيائي الانكليزي البارز ، والاستاذ الفخري بجامعة لندن انه لو توقف سباق التسلح لست ساعات فقط لتوفر خلالها من الاموال ما يكفي لحل جميع المشاكل التي تواجهها منظمة الصحة العالمية . فالعالم اليوم ، ولاسيما «العالم الثالث» يفتقر الى المستشفيات والكوادر الطبية والى الادوية .

وحضى الفيزيائي البريطاني ، الذي كان في اواخر الحرب العالمية الثانية من المشاركين في صنع القنابل النووية الامريكية الاولى في مختبرات لوس الاموس ، يقول : ان البشرية تصغي بانتباه الى كلمة الاطباء الحاسمة . وفي الوقت نفسه يفقد الناس الثقة بالعلماء الذين لا يدركون مسؤوليتهم بل يمتدحون السلاح النووي ، واقصد ادوارد تيلير الذي يعتبر من «اباء» القنبلة الهيدروجينية . وكان من الممكن ان نعتبره من المصابين بالامراض النفسية لو لم يكن مكارا وغدارا بهذا القدر . ومع انه لا يحتل الآن مناصب رسمية فلا يزال من اكبر مستشاري الرئيس الامريكي ريغان .

وقال الفيزيائي البريطاني : ان اقتراح الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، على دول حلف الاطلسي لعقد معاهدة حول عدم استخدام القوة وللمحافظة على العلاقات السلمية ، هو اقتراح جدي وملموس يثق باخلاصه كل من تعز عليه قضية السلام .

«لا» للصواريخ الجديدة

من مراسلنا في فيينا

انتهى في العاصمة النمساوية المؤتمر الدولي ، الذي عقد تحت شعار : «كيف يمكن استبعاد خطر الحرب في اوروبا» . وكانت قضايا النضال من اجل السلام محط اهتمام الحضور الذين بلغ عددهم ٢٥٠ من ممثلي الراي العام البارزين ، قدموا من ٢٨ بلدا اوروبيا ، من ضمنها الاتحاد السوفيتي وكذلك الولايات المتحدة وكندا .

واليكم فيما يلي ما قاله بعض المشاركين في المؤتمر في احاديثهم الى مراسل صحيفة «انباء موسكو» .

اليكسي شيتيكوف رئيس اللجنة السوفيتية في سبيل الامن والتعاون الاوروبيين :

— يخطئ اولئك الذين يظنون ان قوة الرؤوس النووية هي التي تحدد تطور العلاقات الدولية .

وبالرغم من كل النواحي السلبية فاننا نرى ان هناك فرصة فعلية لتجاوز الاوضاع الخطيرة في العلاقات الدولية . وتقترح بلادنا على الولايات المتحدة ، وغيرها من الدول الغربية انتهاز هذه الفرصة القائمة حاليا ، من اجل الوصول الى اتفاق مقبول بشأن تخفيض الاسلحة تخفيضا جذريا .

اوريليو بيتشي رئيس «نادي روما» :

— لا يمكن الحديث عن السلام اذا اقتصرت المناقشات على القضايا العسكرية ، وتحديد ميزان القوى وحساب عدد الاسلحة . ان هذا امر هام بحد ذاته ، غير انه من مهمة الخبراء . اما نحن الشخصيات الاجتماعية فيجب ان لا نخوض في مسائل تكتيكية بحتة . واري ان مهمتنا تكمن في ايجاد العلاقة المتبادلة بين القضايا . وبذلك فقط يمكن ان يدرك المرء ان المهمة الملحة اليوم هي انقاذ الارض من خطر الفناء النووي . وعلى الشرق والغرب ان يعملا سوية للنضال من اجل ذلك لانهما جزءان من كل واحد . واذا ما فني احد جزئي عالمنا فسيكون الفناء نصيبنا جميعا .

ياليس دومبروباليس السكرتير العام للجنة اليونانية من اجل الامن والتعاون في اوروبا :

— لقد اسهم مؤتمر فيينا بقسط هام في نضال الشعوب المشترك من اجل السلام وضد سباق التسلح واعلنا في المؤتمر باننا نؤيد الاقتراحات الشاملة التي تضمنها البيان السياسي الذي صدر عن اجتماع براغ للجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو . واننا ندعو لعقد مؤتمر اوروبي عام لبحث مسائل نزع السلاح .

باتريك توبين عضو الائتلاف في سبيل السلام والعمل (الولايات المتحدة) :

ان اهدار مليارات الدولارات على سباق التسلح امر لايمكن القبول به ولو استخدمت تلك الاموال التي تنفق في الولايات المتحدة على سباق التسلح من اجل ايجاد فرص عمل في مجالات الانتاج المدني لتسنى لنا تخفيض البطالة في البلاد بشكل جذري .

لقد زادت سياسة العامين الاخيرين من حدة وعمق الازمة الاقتصادية ويؤكد الرئيس ريغان باننا في حاجة الى مثل هذه المقادير الكبيرة من الاسلحة لان الروس على حد زعمه ينوون الاعتداء علينا ، الا ان كثيرا من الامريكان يدركون جيدا ان الاتحاد السوفيتي لايشكل اي خطر على امن الولايات المتحدة سواء في المجال العسكري ، او السياسي ، او الاقتصادي .

ان النضال في سبيل السلام وتجميد الاسلحة النووية ، وايجاد فرص عمل جديدة ، قد بلغ الان الذروة ، وتحول الى اكبر حركة في تاريخ الولايات المتحدة . اننا نناضل في جبهة واحدة في سبيل مستقبل بلا حروب . ونستطيع التاكيد بان عدد انصارنا في الولايات المتحدة سيزداد من يوم الى اخر .

غوردن شافر ممثل اللجنة البريطانية في سبيل الامن والتعاون في اوروبا :

— قليلون جدا في الغرب اولئك الذين على معرفة بوثيقة هلسنكي الختامية . واثناء محاضرة لي في كندا سالت المستمعين : من منهم على معرفة بهذه الوثيقة ؟ وتبين ان الجميع تقريبا لم يكونوا على معرفة بها . بينما نعلم ان هذه الوثيقة نشرت في الاتحاد السوفيتي بملايين النسخ .

ان القوى في الغرب التي تخفي عن الناس جوهر الوثيقة الحقيقي ، انما تحاول تنظيم الاحتجاجات ضد نشاط الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على السواء . وهي بذلك تضع عن عمد البلدين في كفة واحدة ، زاعمة بانهما يتقاسمان المسؤولية عن سباق التسلح ولكن من الذي يتشبث «بالمشروع الصفري» الذي لايمكن القبول به كما هو واضح للعيان ؟ . ومن الذي يتقدم بالمبادرات ساعيا نحو انفراج الاوضاع اذا لم يكن الاتحاد السوفيتي ؟ لا مجال للحديث ابدا حول مسؤولية الطرفين المتساوية .

القسيس رايمون غوور (بلجيكا) :

يبدو لي بانه لاينبغي اعتبار المؤتمر منتهيا . فليواصل كل منا عمله في بلده . اننا نقول «لا» للصواريخ الجديدة ، لاننا نريد انطلاقا في تاريخ اوروبا .

غيورغي اوستروموف

كلمة «انباء موسكو»

الحق في الدفاع «و الحق» في العدوان

تلبدت غيوم الخطر فوق وادي البقاع حيث يعزز سلاح المدرعات والمدفعية والمشاة الاسرائيليون مواقعهم لبناء راس جسر جديد ضد سورية .

ان هذه المرحلة من استعدادات اسرائيل الاستفزازية تصاحبها حملة دعائية صارخة معادية لسورية . فما هي الذريعة لذلك ؟ لقد تبين ان تدابير سورية الدفاعية بتوزيع مجموعات جديدة من السلاح المضاد للطائرات (داخل الارض السورية) «تنتقص من امن» اسرائيل !

. انه لمنطق اعوج ؟ فهل بوسع الصواريخ المضادة للطائرات ان تهدد امن اية دولة ؟ كلا طبعا . انها مخصصة لاغراض الدفاع عن النفس وتوزيعها حق شرعي لاي بلد . وتعتبر التدابير الدفاعية التي قامت بها دمشق مبررة الى اقصى حد لاسيما في ظروف اعتداءات اسرائيل المستمرة على البلدان المجاورة ومن ضمنها سورية .

. اذن هناك سببا اخر للحملة التي شنتها اسرائيل . فهي تقلب مفهوم الامن والسلام راسا على عقب انطلاقا من «حقها» في القرصنة والتوسع بلا حدود ودون اي عقاب . ولذا فان كل من يعرقل ذلك ويعارض المطامع الاسرائيلية يشكل خطرا على تل ابيب .

ويريد الزعماء الاسرائيليون اجبار سورية عن طريق الاستفزازات والتخويف (او الضرب المباشر) على التخلي عن النضال ضد العدوان وعن تاييد الفلسطينيين .

وثمة هدف اخر لتعزيز مواقع الجيش الاسرائيلي في البقاع . فتل ابيب تعتبر انه كلما ازداد احتشاد قواتها في المنطقة واجه اللبنانيون مزيدا من المصاعب في طريق تطهير اراضيهم من المحتلين .

وتدعو واشنطن اسرائيل من حين الى حين الى «التعقل» ، ولكنها ترفض ممارسة اي ضغط عليها . وبذلك تنفض الولايات المتحدة يدها من الامر وتفتح بالتالي الضوء الاخضر امام المعتدي مجددا .

جولة على انغام المدافع

يقال ان المدافع تصمت عندما يتحدث الدبلوماسيون .

لقد بدأت جين كيركباتريك مندوبة الولايات المتحدة في هيئة الامم المتحدة رحلتها الى عدد من بلدان امريكا اللاتينية قبل ان تصمت مدافع المناورات الامريكية الهندوراسية المشتركة «بيغ باين» وتابعت جولتها بمرافقة «عرض العضلات» الذي اقامه البنتاغون في منطقة قناة باناما .

وقد وصلت ابواق الدعاية رحلة كيركباتريك الى باناما وكوستاريكا وهندوراس والسلفادور وفنزويلا ، بانها «بعثة الارادة الحسنة» . وكلف البيت الابيض كيركباتريك ان تعرض «مساعي» ادارة ريغان «لتسوية مشاكل امريكا الوسطى سلميا» .

وقد تجلى واضحا مفهوم الولايات المتحدة لتلك التسوية السلمية منذ بداية زيارة المبعوثة الدبلوماسية الامريكية . فكانت خطب كيركباتريك كطلقات المدافع الرشاش . وانهالت بسيل من التهديدات على نيكاراغوا . وعملت على اقناع زعماء نظام السلفادور بعدم التفاوض مع الثوار . وابلغت قيادة الجيش العميل هناك بالمخطط الذي اعدته واشنطن والقاضي بارسال العدد اللازم «من السفن الحربية الامريكية الى سواحل السلفادور» . وحسب ما جاء في اقوال كيركباتريك فان وحدات خاصة من مشاة البحرية ستراقب حدود السلفادور مع غواتيمالا وهندوراس ثم زعمت كيركباتريك بان الانصار بعد تطويقهم سيتم الحاق الهزيمة بهم .. وكانت بذلك تسقط رغباتها على الواقع .

لقد كانت تلك الرحلة كما اعلن رسميا ، استمرارا لزيارة الرئيس ريغان لبلدان امريكا اللاتينية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ، وهكذا ، كما نرى كانت صلاحيات كيركباتريك عالية . ونظرا لذلك فان مقولتها ، بان المدافع يجب الا تصمت ، تثير مزيدا من القلق لدى سكان امريكا اللاتينية ، الذين اقتنعوا مرة اخرى بان الولايات المتحدة لا تسعى الى السلام ، وانما الى الحرب ، التي يجب ان تكون القوى الوطنية في امريكا الوسطى ضحية لها .



اختتمت المسابقة الدولية التقليدية «وورلد بريس فوتو» ، واعلنت نتائجها في استردام .

لقد منحت «جائزة العام» للمصور الامريكي روبين موير لقاء التقاطه صورا تعكس آثار المجزرة الدموية التي ارتكبها المعتدون الاسرائيليون في مخيمي الفلسطينيين صبرا وشاتيلا في بيروت الغربية وتبدو احدى اللقطات التي حازت الجائزة .

سياسة السير على اشلاء الفلسطينيين

(بقية المنشور على ص ١)

في الاعمال الوحشية التي تقوم بها اسرائيل في لبنان ، وذلك قبيل نشر تقرير لجنة التحقيق بمذبحة الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا ومن المعلوم ان اللجنة قد القت على وزير الدفاع الاسرائيلي اريل شارون وعلى ثلاثة جنرالات اخرين «مسؤولية غير مباشرة» فقط ، ومن البديهي ان اصحاب التقرير لم يتفوهوا ، ولو بكلمة واحدة ، عن الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في المجزرة .

ولقد كان رد الفعل هنا على نتائج تحقيقات اللجنة مزدوجا . فمن جهة يشدد المسؤولون على النهج السابق وهو أن أمريكا بعيدة عن المسالة وقد صرح الرئيس ريغان قائلا : «انني لا اعتقد بانه يجب علينا التعليق او التدخل في هذه المشكلة الداخلية» ومن جهة ثانية يشار الى الاعتراف «بالمسؤولية غير المباشرة» لشارون وشركائه كدليل على حالة النهوض العظيم المزعومة ، التي تعيشها الديمقراطية والاخلاق الاجتماعية في اسرائيل .

اما دونالد فاغنر الخبير الامريكي البارز بشؤون الشرق الاوسط وزعيم منظمة شيكاغو المعروفة باسم «الحملة في سبيل الحقوق المدنية للفلسطينيين» فقد عبر عن راي اخر ، اذ قال لي : ان النتائج التي توصلت اليها اللجنة الاسرائيلية غير كافية . تمسك اصحاب التقرير بالقمة فقط . وليس لدي ادنى شك في ذلك ، اذ انني زرت شخصيا مخيمات صبرا وشاتيلا بعد ثلاثة ايام من المأساة . ولم يكن بالمستطاع ازالة ١٥٠٠ جثة فورا وسرت وسط ذلك الكابوس الدموي وسالت الشهود الذين بقوا على قيد الحياة ، لتوصلت الى الاستنتاج بوجود تآمر عميق الجذور لغرض ابادة الشعب الفلسطيني. ان الامر لا يخص شارون وحده ، كما تحاول اللجنة الاسرائيلية تصويره . ولا يخص الجنرالات الثلاثة كذلك .

ان فاغنر يتفق والكثيرون من الخبراء الامريكان في شؤون الشرق الاوسط بالراي القائل بان الولايات المتحدة كانت على علم بالمجزرة قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن بوقت طويل . وبشكل خاص يستند فاغنر الى المعلومات التي حصلت عليها جريدة «ديلي تلغراف» اللندنية . فقد اكدت هذه الجريدة على ان شارون كان قد ناقش اقتحام صبرا وشاتيلا بصورة مسبقة مع درايبر مبعوث الرئيس الامريكي الى الشرق الاوسط .

وبناء على ذلك فمن الصعب ان نفسر سحب الولايات المتحدة لمشاة البحرية من بيروت الغربية على انه محض صدفة . علما بان تلك القوات سحبت قبل يوم واحد بالضبط من قيام الكتائبيين بحمامات الدم في المخيمات . وبالرغم من ان واشنطن تعهدت خطيا بضمان سلامة اللاجئين الفلسطينيين بعد انسحاب فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ، فان السوبرمان الجديد تشارلز جونسون لم يقف في طريق القتلة . ولم يسمع احد ما العبارة الرنانة «لن تمروا الا على جثتي» . فكان هناك حادث اخر : اذ سارت السياسة الامريكية — الاسرائيلية المشتركة على اشلاء الفلسطينيين .

وبعد ثلاثة ايام من المهاترات اضطر شارون اخيرا الى ترك منصب وزير الدفاع . وقرر بيغن ان يضحي به مكرها . ولكن هل ستتغير سياسة تل ابيب بنتيجة ذلك ؟ كلا ، ابدا فيجب ان لا نخوض في مسائل تكتيكية لانها تستند الى الفلسفة والايديولوجية الصهيونية ، التي اعتبرتها الجمعية العامة للامم المتحدة شكلا من اشكال العنصرية . وبدلا من شارون سيستمر «صلور» اخرون في تنفيذ النوايا الصهيونية .

وسالت فاغنر : ما هو في اعتقادك سبب سفر المبعوث الامريكي فيليب حبيب الى الشرق الاوسط مجددا ؟

يعتقد الخبير الامريكي بان الولايات المتحدة ستواصل محاولاتها لتطبيق ما يسمى «مشروع ريغان» .

وهذا المشروع عبارة عن نسخة اخرى من مبادئ مؤامرة كامب ديفيد ضد البلدان العربية. ويبدو انه قد تم اختيار الاردن ضحية ثانية بعد مصر ، لفرض عليها اتفاقية انفرادية مع اسرائيل تهدر مصالح الفلسطينيين . وقال دونالد فاغنر بان مسرحية الحكم الذاتي للفلسطينيين التي ينص عليها «مشروع ريغان» مرفوضة .

وهنالك دلائل تشير الى ان مسرحية الخلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة تهدف الى تغطية ما يرمي اليه الجانبان من استغلال احتلال لبنان لفرض بقاء قواتهما المسلحة في اراضي الغير . كما ان تل ابيب بحاجة الى قاعدة انطلاق للعدوان على سوريا . اما واشنطن فتحتاج الى قاعدة استناد في الشرق الاوسط .

وتبدو واضحا للعيان ان نوايا اسرائيل والولايات المتحدة تسيران في خطين متوازيين . الا ان سبل تحقيق هذه النوايا ليست معروفة بنفس الدرجة . فهنالك حقيقة واحدة : لقد القيت في الرابع من شباط (فبراير) محاضرة وراء الابواب المغلقة بالكابيتول لخمسين من مساعدي رجال الكونغرس الاكثر نفوذا ، ثم التأكيد فيها على ضرورة الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان لمدة عشر سنوات على اقل تقدير . ومن الذي القى المحاضرة ؟

انه خبير حكومي من تل ابيب !

فلاديمير سيمولوف

وزير الاتحاد السوفيتي فكتور كروتوف يجيب عن اسئلة «انباء موسكو»:

مضخة تحولت الى بوميرانغ

نقلت الى خط انابيب الغاز بين سيبيريا واوربا الغربية مضخة الغاز الاولى من المجموعة الجديدة ذات الطاقة العالية التى ينتجها مصنع «نيلسكى» فى لينينغراد .

ان الماكنة التوربينية «غ . ت . ن – ٢٥» لا مثيل لها فى العالم من حيث مواصفاتها . فقد ادخلت فى تصميمها ٣٨ براءة اختراع للخبراء السوفيت وسجلت براءات اختراع اهم الجوانب التكنيكية فى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا واليابان والسويد وبلدان اخرى .

قال فكتور كروتوف وزير صناعة بناء مكائن الطاقة فى الاتحاد السوفيتى متحدثا عن انتاج معدات انابيب الغاز :

– جرت اول تجربة صناعية لنموذج الماكنة التوربينية «غ . ت . ن – ٢٥» فى عام ١٩٧٩ ؛ ونظرا لمقاطعة الادارة الامريكية ارساليات معدات انابيب الغاز من الشركات الغربية لم يتطلب الامر سوى تعجيل الانتاج المتسلسل للمضخة بحوالى السنة عما نصت عليه الخطة . ولاية مرة فى تاريخ المقاطعة برز قصر النظر لدى ادارة الولايات المتحدة بل بالاحرى عدم رغبتها فى الاعتراف بوزن امكانياتنا العلمية والتكنيكية وعلى وجه التحديد فى حقل الطاقة وبناء مكائن صناعة الطاقة والا كيف كان من الممكن الافتراض ان منع ارساليات المعدات لمد خط واحد من الانابيب حتى ولو كان الاعظم فى العالم سيشكل حجر عثرة فى طريق بلاد تقوم بمد عدة خطوط من الانابيب الجبارة فى آن واحد .

س : سيقارب طول انابيب تصدير الغاز ٤٥٠٠ كم. فكم تحتاج من المضخات التى ينتجها مصنع «نيلسكى» ؟

ج : ما لا يزيد على ١٢٠ مضخة وبامكانكم المقارنة . ان طول انابيب الغاز التى ستمد فى بلادنا خلال الخطة الخمسية الحالية سيزيد طول انابيب الغاز بين سيبيريا واوربا الغربية عشرة اضعاف لاذا كان القسم الاساسى من المعدات لتجهيز هذه الخطوط يصنع فى المؤسسات السوفيتية فاننا نجد ان شحنات المعدات الاجنبية لا اثر لها . وقد اعددنا العدة لضمان ارساليات من اجل بناء انابيب تصدير الغاز ايضا .

س : ومع ذلك يبدو انه كانت هناك بعض الصعوبات فما هى اكبرها ؟

ج : ان صنع وانتاج ماكنة قادرة على ضخ عشرات الملايين من الامتار المكعبة من الغاز تحت ضغط ٧٥ درجة عبر انبوب قطره متر ونصف المتر مهمة معقدة سواء من ناحية التصميم الهندسى او حجم التكنولوجيا .

ان النموذج الجديد لم يصنع فجاة. اذ يضخ ثلاثة ارباع الغاز فى بلادنا بواسطة مضخات مصنع «نيلسكى» التى كان يصدر قسم منها ، وكانت الصعوبة الرئيسية تكمن فى صنع مضخة توربينية جديدة مبدئيا وذات طاقة اكبر بمرتين ونصف المرة مع الحفاظ على وزنها واحجامها فان التصاميم التقليدية لم تؤمن مثل هذه القفزة الكبيرة .

يجرى مد اغلب انابيب الغاز عندنا وفى العديد من البلدان فى المناطق التى يصعب الوصول اليها والقليلة السكان وان ايصال المعدات اليها وتركيبها امر معقد جداً . اذن يجب ان تكون جميع المعدات التكنيكية عالية الطاقة وخفيفة الوزن وصغيرة الحجم الى اقصى حد .

لقد تحقق ذلك بالنسبة للمضخة الجديدة هذه . وكان من المتبع فى العالم رفع درجة حرارة اشتعال الغاز عند مدخل المضخة لغرض رفع المحركات اما مضختنا فان طاقتها اكبر من مثيلاتها الاجنبية بدرجة حرارة تقل ما بين مئة و٢٠٠ درجة مئوية .

س : ما هو المردود التكنيكى والاقتصادى لتخفيض درجة الحرارة ؟

ج : قبل كل شىء تزداد فترة عمل المضخة . وان اكثر اجزاء المضخة تعقدا هى الفرافات نظرا لوقوع حمل ميكانيكى وحرارى وكيمياوى شديد عليها .

وقد ضمن خبراء «نيلسكى» فرافات للماكنة الجديدة صالحة للعمل مدة لا تقل عن ١٠٠ الف ساعة ، اى ما يزيد على ١١ عاما من العمل . مع العلم ان المضخة الجديدة لا تحتاج الى سبل التبريد الخاصة التى تحتاج اليها اغلبية المضخات الاخرى وذلك لانخفاض درجة حرارة اشتعال الوقود .

س : كيف حلت مسائل حماية البيئة من مواد الاحتراق التوكسينية عند صنع المضخة الجديدة ؟

ج : لقد تسنى تخفيض كمية اكسيد الازوت اربع او خمس مرات قياسا الى التصاميم الموجودة . وتم ذلك بفضل اختراع غرفة الاحتراق الدائرية الفريدة واستند تصميمها الى استخدام طريقة الشعلة الصغيرة لحرق الوقود .

اود التاكيد ان اختراع الغرفة وطريقة الاحتراق بالشعلة الصغيرة قد سجل ايضا فى عدد من البلدان . ومن المهم ان هذا الاختراع يمكن استخدامه بنجاح فى العديد من المجالات الصناعية الاخرى .

لقد اعربت شركات اجنبية مختلفة عن رغبتها فى الحصول على ترخيص لانتاج الماكنة المذكورة او بعض اجزائها فجرت مباحثات تمهيدية مع شركات معروفة فى مجال بناء مكائن صناعة الطاقة حول التعاون العلمى والتكنيكى والانتاجى فى حقل مضخات الغاز التوربينية .

س : فى اى اتجاه يتطور التكنيك الخاص بنقل الغاز ؟

ج : سيبدأ العمل فى الاتحاد السوفيتى بعد ثلاث او اربع سنوات لمد انابيب غاز تتحمل ضغطا يصل الى مئة درجة مما يدفع الاقتصاديين للاعتقاد بان طاقة النقل سترتفع بنسبة ٤٠ بالمئة وستنخفض بنسبة تتراوح بين ١٠ و١٥ بالمئة تكاليف بناء محطات الضخ بفضل تقوية المحركات . كما ستقل فترة بنائها والجهد الذى يتطلبها ، بالاضافة الى انخفاض تكاليف تصليح وادامة المحطة والاقتصاد فى المعادن والوقود ..

س : هل يمكن اعتبار صنع المضخة «غ . ت . ن – ٢٥» من اهم الخطوات فى هذا الطريق الجديد ؟

ج : ستبرز حاجة اكيدة ايضا الى ماكنات اكثر طاقة بالنسبة لانابيب الغاز الجديدة وان ماكنة «غ . ت . ن – ٢٥» هى من هذه الناحية الوليد الاول فى عائلة المحركات التوربينية الغازية الموحدة . ويمكن القول انها قد صممت كنموذج . وسيمكن الحصول على ماكنة جديدة اقوى دون تغيير التصاميم بصورة اساسية ، بل باضافة بعض الاجزاء فقط.

اجرى الحديث
يورى سلوساريف

اليد العاملة وفرص العمل

منذ مايزيد على نصف قرن اغلقت آخر بورصة للعمل فى الاتحاد السوفيتى ، حيث لم تعرف البلاد البطالة بعد ذلك . وخلال السنوات الستين الاخيرة تضاعف عدد السكان فى الاتحاد السوفيتى ، وازداد عدد العمال والموظفين عشرين مرة فى الفترة ذاتها .

ولقد وصل تشغيل اليد العاملة فى البلاد اليوم الى الحدود القصوى ، اذ ان ٩٢٪ من القادرين على العمل ، يعملون فعلا او يتابعون دراستهم . اما النسبة المتبقية (٨٪) فهى فى الغالب من الامهات اللواتى لايمارسن العمل لاسباب عائلية ، وليس لعدم توفر فرص العمل ابدا .

واذا كانت المسالة فى الماضى تتلخص فى ضمان العمل لجميع القادرين ، فان المهمة الرئيسية التى تواجه البلاد اليوم تكمن فى الاستفادة من اليد العاملة باقصى درجة من الفعالية ، وفى تحقيق التوازن بينها وبين فرص العمل ، وذلك على نطاق البلاد كلها ، وعلى مستوى كل اقليم ، وكل مؤسسة .

ولكن للاسف كثيرا ما تعانى بعض الفروع والمناطق والمنشآت من نقص اليد العاملة ، وهذا ما يؤدى بطبيعة الحال الى عدم استخدام المؤسسات لكامل طاقاتها وتضطر الى استقدام العاملين من مناطق ثانية .

سابقا كان الناس يقبلون اى عمل . اما الان فان الوضع على غير ذلك . وهذا امر طبيعى ، فالان تتوفر امكانية اختيار العمل حسب المهنة والميول ، وحسب ظروف العمل ذاته .

وبهذا الشكل يطبق حق المواطن السوفيتى فى العمل ، وهو احد الحقوق الاساسية التى ينص عليها الدستور . وعلى الدولة ان تضمن هذا الحق ماديا وتنظيميا . غير ان ذلك ليس الا جانبا من القضية .

فالدولة السوفيتية تحاول من ناحية اخرى خلق الظروف المناسبة لاشراك اكبر نسبة ممكنة من المواطنين فى الانتاج . وكلما ازدادت هذه النسبة ، يزداد الانتاج الاجمالى للمجتمع والدخل الوطنى طردا ، وتزداد كذلك امكانيات رفع مستوى المعيشة ، وتقليص وقت العمل بالنسبة لجميع العاملين فى الاقتصاد الوطنى .

ان مستوى العمالة العالى يرتبط ارتباطا وثيقا بتوسيع الانتاج واستثمار مناطق جديدة . وخلال السنوات العشرين الاخيرة كانت فرص العمل تزداد بمعدل مليون ونصف – مليونى فرصة فى العام الواحد .

ويتيح نظام اقتصادنا الاشتراكى لهيئات التخطيط السوفيتية ان تاخذ بعين الاعتبار مسبقا مدى حاجة مختلف المناطق والمؤسسات الى اليد العاملة ، اولا كما وفى وصفها ، ثانيا ، ان تحدد مسبقا احتياطى الايدى العاملة التى يمكن اجتذابها للعمل فى الاقتصاد الوطنى مستقبلا ، وتستطيع ، ثالثا ، الربط بين حاجة الاقتصاد الى قوة العمل وبين مصادر العمل الاجتماعى ، وبذلك يتم تجنب حدوث فائض ، او نقص ، فى اليد العاملة على حد سواء .

فكيف تحل عمليا هذه المسائل غير البسيطة ؟

ان كل وزارة ، وكل مجمع انتاجى فى بلادنا يقوم بممارسة العمل بمقتضى الخطة والخطة لا تحدد كمية الانتاج فحسب ، بل وتحدد كذلك تكاليفه المادية والمالية ، وفى نفس الوقت ، ومع الاخذ بعين الاعتبار التنبؤات الديموغرافية والاجتماعية يتم تحديد احتياطى اليد العاملة فى البلاد ككل ، وعلى نطاق الجمهوريات السوفيتية والمدن ، والمناطق ايضا . وفى هذا المجال لا تؤخذ بالحسبان الزيادة الطبيعية فى اليد العاملة فقط ، بل وامكانية اجتذاب اولئك الذين لا يعملون اليوم فى الانتاج . ويساعد على حل هذه المسالة تحليل اتجاهات تطور الاقتصاد ، وسياسة الاجور وشروط العمل ، وبناء مؤسسات الاطفال ، وتطوير الخدمات العامة التى تسهل تسيير الاشغال المنزلية وغير ذلك.

وعندما تتوفر المعلومات عن حاجة المؤسسات والهيئات الى القوى العاملة من جهة ، وعن احتياطى اليد العاملة من جهة اخرى ، فيمكن عند ذلك التوفيق بين هذه المؤشرات بالفعل .

واذا ظهرت احتمالات عدم قدرة اليد العاملة المتوفرة على اشغال فرص العمل ، لتتخذ عندئذ تدابير اضافية لزيادة انتاجية العمل وللاستفادة من العاملين بمزيد من الفعالية ولاشراك ربات البيوت والمتقاعدين فى الانتاج .

اما اذا كان الوضع بشكل يتبين معه ان فرص العمل غير كافية لجميع القادرين فتدرس ، فى هذه الحالة امكانية زيادة عدد فرص العمل ، وبالتالى زيادة الاستثمارات الموظفة فى الانتاج ، واعادة توزيعها على الفروع والمناطق ، كما وتتخذ الاجراءات لتوسيع المؤسسات والفروع .

ففى عام ١٩٨٣ الجارى مثلا ستستغنى المؤسسات العاملة فى الغالبية مناطق البلاد عن خدمات ١–٢٪ من العاملين فيها ، وسينتقل هؤلاء الى مؤسسات واقسام جديدة .

فالينتين موسكالينكو
نائب رئيس قسم العمل بلجنة تخطيط الدولة فى الاتحاد السوفيتى

بيت وبستان تفاح

يقضى ١٥ مليون من [...] السوفيتية فترة الصيف [...] الجماعية . ولا يزال [...] المواطنين يحلمون ببيت صغير [...] تفاح ، وبالاصص العالية [...] وبكمية من فواكه البستان [...]

ولقد مضى على تقليد البيت [...] فى استونيا السوفيتية ٣٣ [...] ذلك لايزال الطلب على قسم [...] الصغيرة اكثر من العرض ، [...] ان بيتا صغيرا فى بستان [...] سكان المدن . ولكن هل هذا [...] المثال ؟

يوجد حول مدينة تالين [...] جمهورية استونيا السوفيتية [...] بستان ، ونفس العدد من البيوت [...] وباعتبار ان الاسر التى تقوم [...] تحظى بالافضلية عند توزيع [...] قبل النقابات ، فان عدد [...] «البيت الريفى» يزيد على [...] ويبلغ خمسة اشخاص ، [...] قرابة ٧٠ الف شخص ، او [...] كل ٦–٧ من سكان المدينة [...] لفترة الصيف فى البساتين [...] حول تالين .

لم تكن خطتنا تضمن ابراز [...] زراع البساتين الهواة . وكان [...] الصحفى تييت كوخ ليوب [...] فى ضواحى تالين ، وانطلقنا [...] التى تحمل اسماء جمعيات زراع [...] «مينى» و «اوكيتى» [...] و «بتشلا» .

ان تعاونية «بتشلا» الى [...] احدى تعاونيات البستنة [...] «تال اكس» . – [...] العقارات . والمسافة من [...] تالين تبلغ ٢٧ كيلومترا [...] موقف للباصات – كيلو متر [...] والى البلاج على شاطئ البحر [...] ٨٠٠ متر .

ولقد تم هنا بناء الطريق [...] لعب الاطفال ، وخزان [...] ومد خطوط الكهرباء [...] ومنظومة البزل باشتراكات [...] السبعين (وبعملهم الخاص [...] المؤسسة لقد دفعت [...] المصروفات ، كما وساعدت [...] ايضا . ان معدل ما يصرفه [...] على مثل هذه الاعمال [...] الاول ، والتى هى اكثر [...] بالنسبة لصاحب البيت [...] ويترتب عليه العمل حوالى [...]

فكيف يبدو اذن هذا البستان [...] يبعث الفرح والسرور فى [...] نحن لنفتح الباب [...]

البساتين . ان مساحة البستان تقارب الف متر مربع ، وعندما ننظر الى واجهة البيت يبدو وكأنه مقسوم الى قسمين ، ونرى القسم «الزراعى» – عشرات من شجيرات التفاح ، وبضعة اشجار من الكرز ، وعنب الثعلب الاسود وتوت العليق ، ثم فسحة من الاعشاب والزهور يتوسطها حوض والنافورة ، وصخور ملساء موزعة هنا وهناك بصورة رائعة وشجيرات الدفران الزئبق ، التى يبلغ طول الواحدة منها طول الانسان . وعلى هذه الصورة جرى تقسيم اكثرية البساتين .

ويقول يوغان ميريما ، صاحب البستان وهو سائق حافلة :

– لقد انتسبنا الى التعاونية ، لكى نوفر لانفسنا وقتا للراحة . وقد استهوانا البيت على شاطئ البحر . وفيما بعد ظهر عندنا حب الارض والتذوق لذة العمل الزراعى . ان زوجتى لا تستطيع الان العيش بدون زهورها ومزروعات الخضار لى وانا ايضا اشعر بنفس الشعور . ان ما ورثناه عن الاجداد بدأ يستفيق فينا على ما يبدو . فاذا لم يكن جد الاستونى فلاحا ، فان والد جده كان فلاحا حتما .

وكما يقال ، فهذا هو الجانب الروحى للبستنة . ولكن هناك الجانب المادى بالطبع . وهو على الشكل الاتى تعوض اسرة ميريما عن مصروفاتها المرتبطة بالبيت بصورة كاملة (ومن ضمنها ثمن البنزين الذى تستهلكه السيارة لقطع مسافة ٥٤ كيلومترا يوميا) بعدم شرائها البطاطس والخضروات والمخضرات والفواكه والمربيات وعصير الفواكه والنبيذ من السوق .

وتؤمن كل اسرة من الاسر ، التى التقينا معها حاجاتها لعام واحد مع فائض كبير ، بحيث تملك القدرة لان تهب الاقارب والاصدقاء . وحتى المختصرون المتحمسون للبستنة يعترفون باولوية الراحة ، ويتمتعون بصورة خاصة العيش فى احضان الطبيعة ، وممارسة اشكال اخرى من النشاط .

وهكذا بدأت تعاونيات اصحاب البساتين الاستونية بالمساهمة فعليا فى انتاج المواد الغذائية فى البلاد . ويجرى الان انتاج نصف مليون طن سنويا من الفواكه والثمار فى بساتين التعاونيات – اى خمس ما تبيعه مخازن الدولة والمخازن التعاونية .

وتقدم الدولة والنقابات بدعم زراع البساتين الهواة بكافة الوسائل . فتم تحت رعاية النقابات ، تاليف جمعيات زراع البساتين التعاونية فى كل مكان من الاتحاد السوفيتى ، وهذه الجمعيات تدافع عن مصالح اعضائها ، وتقدم لسكان المدن فى

فى حديقة يوغان ميريما حوض صغير ذو نافورة يحبه احفاده جدا

بداية الامر المعلومات المتعلقة بامور الزراعة . وهناك مزارع متخصصة تقوم عادة بزراعة وتنمية الغراس واضعة نصب اعينها حاجة زراع البساتين الهواة منها .

وهكذا ، فان كل ما يتعلق بالبستان على ما يرام . ولكن ماذا عن البيوت ؟

تقولها مباشرة : لاتوجد فيلات فى تعاونيات اصحاب البساتين . وانما توجد معايير ذكية ، تحدد مساحة السكن بالتناسب مع عدد افراد الاسرة . فالاسر الكبيرة تبنى بيوتا من طابقين .

اما هندسة بناء هذه البيوت فهى متنوعة جدا . ومع ذلك فان طابع التصميم النمطى هو السائد ، فهذه الطريقة اسرع واقل كلفة ، وعلى قدر اكبر من اسباب الراحة .

وتملك عائلة ميريما مثل هذا البيت بالضبط . فتوجد فيه غرفتان ، وشرفة واسعة محاطة بالزجاج ، ومطبخ . وفى نفس الوقت بدأ يوغان ميريما ببناء موقد تدفئة وحمام فنلندى – وهذه الامكانية استدركها تصميم هذا النمط من البيوت مسبقا .

وقد اختارت اسرة ميريما التصميم المناسب ، اذ انه متوسط الكلفة . فقد اعد البيت فى منشأة تصنيع الاخشاب وجرى تجميعه خلال يومين او ثلاثة .

وقد كلف البيت مع الاساس واعمال التشذيب ٣١٠٠ روبل وكانت الكلفة ثقيلة جدا على الاسرة لولا الثلاثة الاف روبل التى حصلت عليها كسلفة من بنك الدولة ، والتى يجرى تسديدها خلال عشر سنوات . ان كل صاحب بستان مبتدىء يملك الحق فى الحصول على مثل هذه السلفة بفائدة نصف بالمائة سنويا . وفى العام الماضى دفعت اسرة ميريما اخر قسط مستحق عليها . فبكم تقدر اسرة ميريما بيتها مع بستان التفاح الان ، بعد ان اصبح كل شىء جاهز تقريبا ؟

وتقول اريكا ميريما :

– بالتاكيد ، يمكن حساب كافة المصروفات المالية . ولكننا بذلنا الكثير من الجهد ، كما ان العمل الجماعى قدم الكثير لاسرتنا ، ولا يمكن ان تقيم ذلك كله بالنقود ابدا .

✱ مضى على تاسيس مسرح [...] فى جزيرة ساريما الاستونية [...] ويبلغ عدد الذين يشاهدون [...] التى يقدمها المسرح اليوم [...] العشرة الاف شخص سنويا [...] ليس من سكان الجزيرة [...] ومن مدن وقرى عديدة فى [...] وبشكل دائم تشارك فرقة [...] الاحتفالات والمسابقات التى [...] الهواة فى الجمهورية ، وقد [...] مرات عديدة . ان واحدا [...] سبعة من سكان الجمهورية [...] فى حلقة مسرحية ، او فى [...] الهواة ، ويبلغ عدد هذه الحلقات والمسارح فى استونيا اكثر من الف .

✱ شكل فى معهد الطب فى مدينة تومسك عدد من مجموعات الاطباء التى تضم مختلف الاختصاصات ، وذلك من اجل الرعاية الصحية للعاملين فى حقول النفط . وتقوم هذه المجموعات باجراء الفحوصات الوقائية فى اماكن العمل والحقول مباشرة . ولتقديم الخدمات الطبية فى تومسك جهزت ايضا مستوصفات متنقلة ، ومراكز للاستشارة الصحية ، وانشئت منظومة للتشخيص الطبى عبر المسافات ، تابعة للفرع السيبيرى لمركز علوم امراض القلب لدى اكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفيتى .

✱ اسس فى جامعة اذربيجان الحكومية مركز طلابى للبحوث العلمية فى ميدان الفولكلور . وقد تمكن الباحثون الشباب النشاء وزملاؤهم الى مختلف مناطق الجمهورية من جمع عشرات الالاف من الامثال ، والاقوال المأثورة ، والاغانى ، والاساطير التى تشكل جميعها رصيد هذا المركز .

✱ بلغ عمق البئر الذى حفره عمال النفط الباكويين فى بحر قزوين ٦٧٥٠ مترا . وهذه هى المرة الاولى فى تاريخ صناعة النفط حيث يتم انزال مضخة . بطول يتجاوز ٦٫٥ كم الى اعماق الارض . وقد تم ذلك من على منصة عائمة .

✱ غادرت فلاديوستوك متجهة الى ميناء بروفيدينيه كاسحة الجليد «ادميرال ماكاروف» . وسيكون على طاقم الكاسحة ان يثبت عمليا امكانية الملاحة على مدار السنة فى منطقة تشكوكوتكا الشرقية . ان تسارع التطور الاقتصادى–الاجتماعى للمناطق الشمالية وتضاعف حجم الشحن منها واليها وقد املى ضرورة اجراء مثل هذه التجربة .

ما الذى يحدث للطقس؟

غيورغى غوليتسين العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية رئيس قسم المناخ والرقابة على حالة المحيط الجوى فى معهد فيزياء الاجواء التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية يجيب عن اسئلة مراسلنا .

ان الاعاصير والفيضانات التى دامت فى كاليفورنيا حوالى اسبوعين والعواصف والفيضانات فى كاليننغراد وموجة البرد الشديد فى تركيا وارمينيا ، وثوران بركان التشيتشونى والشتاء الدافئ الى حد ما عند خطوط العرض الشمالية ، ان كل هذه ظواهر طبيعية تقلق الكثيرين ان لم تقل تخيفهم ، ويفكر المرء عفويا بان شيئا ما غير طبيعى يحدث للطقس .

– ان الطقس يتغير باستمرار فخلال المئة سنة الاخيرة كانت سنوات الثمانينات من القرن الماضى الاكثر برودة وسنوات الثلاثينات والاربعينات الاكثر دفئا فى النصف الشمالى من الكرة الارضية . وكان عاما ١٩٣٨ و١٩٨١ دافئين جدا .

– وما هى اسباب هذه التبدلات حسب اعتقاد العلماء ؟

– الارض لاتحصل على بصورة متساوية نظرا لكونها كروية . ويوجد مناطق دائمية لتوزيع الحرارة فالمناطق الاستوائية اكثر حرارة والمنطقة القطبية اكثر برودة . ومن ناحية اخرى تشع الارض الحرارة الى الفضاء الكونى بعد حصولها على الطاقة الشمسية . ويمكن لتركيب المحيط الجوى ان يتغير . فعلى سبيل المثال ارتفعت نسبة غاز الكربونيك خلال المئة سنة الاخيرة بسبب استمرار زيادة حرق الوقود الطبيعى كالنفط والفحم والغاز . ومن المعروف ان غاز الكربونيك وبخار الماء يحجزان الحرارة كما فى الدفيئات ، وهكذا نجد ان الحرارة على الارض ترتفع نتيجة ازدياد كمية غاز الكربونيك فى المحيط الجوى .

ثمة دلائل على ان كمية غاز الكربونيك فى المحيط الجوى قبل بضعة ملايين من السنين عندما كان المناخ ادفأ ، كانت ضعف ما هى عليه الان . وقد حلل العلماء محتوى غاز الكربونيك فى فقاعات الهواء فى عينات من جليد القطب الجنوبى وغرينلاند . وتبين ان تلك الكمية فى فقاعات الهواء فى الجليد الذى يبلغ عمره ٢٠ الف سنة (الحد الاقصى للمرحلة الجليدية) هى اقل بنسبة ٣٠–٤٠ بالمئة من الوقت الحاضر وعندئذ ذاك ضعفت فعالية الجليد وكان معدل الحرارة على الارض اقل بحوالى اربع درجات .

ان المناخ يخلق عدد هائلا من العمليات . فاختلاف درجات الحرارة يولد حركة الهواء . وهذه الحركة ليست مستقرة لذا تنشأ المرتفعات والمنخفضات الجوية التى تحدد الطقس وتشغل البحار والمحيطات نسبة ٧٠ بالمئة من سطح الكوكب . وهى تبخر الرطوبة الى المحيط الجوى . ويؤثر الصقيع والثلج تاثيرا ملموسا فى المناخ . لقد تحدثت اعلاه عن اهمية بعض العوامل مثل حالة المحيط الجوى وشفافيته ووجود غاز الكربونيك فيه والغازات الشائبة الاخرى . وبامكان العلم الحديث تحديد تركيب المحيط الجوى وميزان الاشعاع الشمسى واشعاع الارض للحرارة والجو المحيط بها وانتقال الحرارة فى الجو والمحيط وان لم يكن ذلك بالدقة اللازمة ويتطور هذا العلم فى السنوات الاخيرة بفضل النشاط الذى تسهم به علوم الارصاد الجوية والمحيطات والفيزياء والجغرافيا والرياضيات والجيولوجيا وخبراء تكنيك الفضاء .

لقد اعدت المنظمات الدولية برنامجا عالميا للمناخ ، وبدأت تنفيذه . وتساهم بلادنا فى هذا البرنامج . ولكن لاتوجد حتى الان نظرية متكاملة حول المناخ . وهى فى طور النشوء .

– يهتم الناس بنتائج توزع الحرارة على سطح الارض والغيوم والرياح واحتمال حدوث جفاف او فيضانات . فالى اى حد يستطيع العلم الحديث الاجابة عن هذه الاسئلة ؟ او بالاحرى ما هى حدود امكانية التنبؤ ؟

– يتنبأ علماء الارصاد الجوية بحالة الطقس لمدة يوم واحد بصورة صحيحة عموما . ولكن المسالة تتعقد عند التنبؤ بالطقس لمدة اسبوع اذ تحدث هنا بعض الاخطاء . وتزداد صعوبة التنبؤ لمدة شهر . وتتطلب دراسة المناخ معطيات من اماكن عديدة فى الكرة الارضية . وان البرنامج العالمى للمناخ يشمل بالذات المراقبة العالمية مع تطوير نظرية المناخ ويعتقد العلماء بان المناخ سيتغير خلال المئة سنة القادمة فى اتجاه ارتفاع درجات الحرارة فيما اذا استمرت زيادة حرق الوقود الطبيعى .

اجرى اللقاء
الكسندر تاتولوف

كرملين مدينة نوفغورود

ان اول ذكر لكرملين مدينة نوفغورود الروسية يرجع الى عام ١٠٤٤ ولكن نتائج التنقيبات اوضحت بان عمر القلعة اقدم من ذلك بكثير ، وان بناء الكرملين اعيد مرات عديدة وفقا لمتطلبات الفن العسكرى لمختلف العهود .

لقد كان جدار القلعة فى القرن الخامس عشر يحتوى على ١٣ برجا ما زالت تسعة منها قائمة ، وكان يحيط بارض تبلغ مساحتها ما يزيد على ١٢ هكتارا .

ان كاتدرائية صوفيا الواقعة فى القلعة ، والتى يعود تاريخها الى القرن الحادى عشر ، قد اصيبت باضرار بالغة من قبل المحتلين الهتلريين اثناء الحرب العالمية الثانية . ولقد تم انتشال احد اجراس الكاتدرائية الذى ترونه فى الصورة ، من قاع البحيرة ، وذلك لان البارجة التى حاولت نقله كانت قد اصيبت بقنبلة فاشية .

وتجرى الان اعمال ترميم كرملين نوفغورود لكى يعود الى حالته الاول .

آى . ب . ر - ٢ : اختراع جديد

تستمر الاعمال فى مختبر الفيزياء النيترونية بمعهد الابحاث النووية فى دوبنه لاختبار مفاعل النبضات الشديدة الطاقة للنيترونات السريعة (اى . ب . ر - ٢) . وقد تم اجراء اول سلسلة من الابحاث .

ويوجد فى مكتب مدير المختبر الاكاديمى ايليا فرانك نموذج لاول مفاعل من نوع اى . ب . ر بحجم يساوى ثلث حجمه الحقيقى . وقد صنع هذا المفاعل فى دوبنه منذ عام ١٩٦٠ وما زال يعتبر افضل مفاعل من نوعه فى العالم كمصدر للنيترونات .

وتتسع ابحاث مفاعلات اى . ب . ر بسرعة ، فبرزت حاجة الى مصدر للنيترونات ارفع انتاجية . الا ان مفاعل اى . ب . ر - ٢ ليس نسخة مكبرة لسابقه . فقد صنع المفاعل الجديد وفقا لاسس مختلفة تماما من حيث التصميم كما ان شدة النيترونات فى حزمه ارفع بمئة مرة عن مفاعل اى . ب . ر .

وجرى قبل عدة اعوام اختبار وتحسين هذه الماكنة التى لايعرف عالم المفاعلات لها مثيلا . وهيكل المفاعل برج كبير يقع فى حيز تحت الارض وضعت فيه منظومة معقدة لتبريد المفاعل .

ويقول فلاديسلاف لوشيكوف نائب مدير المختبر :

— ان بداية انتاج طاقة المفاعل الجبار فى دوبنه تفتح آفاقا واسعة امام العلماء . اذ ان الاربع عشرة قناة لتفريغ النيترونات تسمح باجراء تجارب معقدة يصل عددها الى العشرين تجربة فى آن واحد بالمجالات التقليدية والجديدة لفيزياء النيترونات .

وبدأت اربع قنوات بالعمل . وهكذا بدأ العلماء ابحاثهم فى مجال فيزياء النيترونات الشديدة البرودة ضمن برنامج مشترك لعدد من مختبرات دوبنه ، وكذلك ابحاث المواضيع الملحة التى تقترحها المراكز العلمية بالاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان المشاركة فى المركز الموحد . وتجرى هناك مثلا ابحاث بيولوجية . وتستند طريقتها الى القدرات المبدعة لتفاعل النيترونات مع نوى عناصر الجزيئات البيولوجية ، وبالدرجة الاولى مع نوى الهيدروجين . وبامكان النيترونات ان تعطى معلومات عن مجال وجودها فى الجزيئات ، اى حول شكل وهيكل الاجزاء البيولوجية وحول مراكزها الفعالة . وهذا يساعد على فهم نشاط الجزيئات الكولية البيولوجية بل وحتى آلية وواجبات هذه المواد او تلك فى الكائن الحى .

وستتوفر امكانيات تفسير كيفية قيام البوليمرات بالضبط بتكوين هيكلها وما هو طابع العلاقات الكيمياوية فى البلورات . مما يقرب حل تلك المهام مثل اعداد مواد بخصائص فيزيائية وكيميائية معينة .

وسيبدأ العمل فى عام ١٩٨٣ ثلاث قنوات اخرى . ومنها على وجه التحديد القناة البيوفيزيائية . وتتسم النيترونات بميزات اشعاعية . ولذلك تم فى برنامج مفاعل اى . ب . ر - ٢ وضع تشخيص نيترونى للتكونات الخبيثة .

وسينتهى العمل لدخول مفاعل اى . ب . ر - ٢ حيز انتاج الطاقة بصورة كاملة فى عام ١٩٨٣ . وستصل طاقة المفاعل الى حدها التصميمى وهو ٤ ميغاواط .

سرغى كولينيتش

الوف المجلدات التى صدرت عند ظهور طباعة الكتب مؤلفات العلماء والفلاسفة والشعراء والسياح باللغات الايطالية واليونانية والفرنسية والارمنية وغيرها هى «كنز» مكتبة كارل ماركس فى تبيليسى ، اكبر مكتبة فى جورجيا حيث يحفظ سبعة ملايين كتاب .

وتعالج الكتب النادرة ووثائق الارشيف معالجة خاصة ، وتحفظ فى ظروف خاصة ليبقى هذا الكنز الثمين للاجيال القادمة .

فى الصورة : فريدة كفاتشالتيرادزى رئيسة قسم الكتب النادرة .

قطار بلا عجلات

ان السبل التقليدية لضخ المعادن المصهورة غير صالحة . فالمعادن السائلة شديدة الفعالية الى درجة انها «تلتهم» اى معدن تمسه خلال بضع ساعات من العمل ، هذا بالاضافة الى ان ظروف العمل فى هذا المجال مضنية ومضرة بالصحة .

فى الطبيعة قوى قادرة على تحريك اى معدن سائل دون استخدام المضخات ذات المحركات الكهربائية ، وهى تظهر فى المعدن ذاته بفعل تاثير المجال الكهرمغناطيسى عليه اى انها نتيجة للتحول المباشر للطاقة الكهربائية الى طاقة ميكانيكية . وتساعد المكائن المغناهيدروديناميكية على اجبار هذه القوى على تحريك السيل المنصهر ونقله وتجزئته .

لقد ساهم علماء استونيا بقسط كبير فى تحديد نظرية هذه المكائن وان صاحب النظرية هو البروفيسور الكسندر فولديك العضو فى اكاديمية العلوم الاستونية مؤسس مدرسة ابحاث مكائن المعادن السائلة .

وقد اثرت اعماله الاساسية تاثيرا كبيرا فى تطوير تكنيك المكائن المغناهيدروديناميكية فى الاتحاد السوفيتى وخارجه . ومن الجدير بالذكر ان اسسها لاتزال تحظى باهتمام العديد من معاهد البحث العلمى والمؤسسات الصناعية . ويقوم علماء قسم الاليات الكهربائية فى معهد البوليتكنيك فى مدينة تالين بابحاث هامة فى مجال النظرية واعداد محرك مغناهيدروديناميكى اوتوماتيكى (اى المضخة المغناهيدروديناميكية العاملة بمصادر الطاقة وبمنظومة ادارة اوتوماتيكية) .

لقد اصبح ممكنا بواسطة المغناهيدروديناميكى — ضخ المعادن السائلة عبر الانابيب مع تنظيم سرعة الجريان والضغط فى المسلك . وسمح صنع جهاز الطاقة الرفيع هذا بالاستفادة من العمليات التكنولوجية الحديثة على نطاق واسع فى اربعة حقول اقتصادية على اقل تقدير وهى الطاقة الذرية والميتالورجيا وانتاج السبائك والصناعة الكيمياوية . اذ يمكن فى الافران الذرية الحديثة استخدام الفلزات القاوية مثل سبائك الصوديوم والبوتاسيوم كوقود . فهى قادرة على اعطاء الحرارة اكثر من السوائل الاخرى . وبالاضافة الى ذلك فان هذه المعادن خفيفة وتتصف بتوصيل كهربائى جيد . وتستخدم فى المكائن المغناهيدروديناميكية لتصريف الحرارة من افران الطاقة .

يستند جهاز نقل الحركة المغناهيدروديناميكى فى الواقع الى الماكنة التى تتصف بالخاصية الكهربائية من جهة وبالتركيب الهيدروليكى من جهة اخرى . وهذا ما يؤدى الى بلوغ مستوى رفيع فى الادارة . ويسمح تاثير قوة المغناطيس الكهربائى بصنع جهاز جديد لصهر المعادن السائلة فى صناعة التعدين . فجهاز السبك الاوتوماتيكى العادى او الانسان الآلى غالبا ما يقلد عمل السباك . فيتم صب المعدن السائل بواسطة وعاء فى قالب او ماشابهه . الا ان لهذه الطريقة العريقة فى القدم نواقص معروفة منذ زمن بعيد . اذ يتلف الغشاء المؤكسد كما يصاب سطح المعدن السائل بتأكسد شديد فى وعاء الصب عند ملامسته الهواء . اما فى حالة استخدام المحرك المغناهيدروديناميكى فيمكن بصورة تامة منع التأكسد واحتراق المعدن السائل .

وما عدا ذلك فان ابحاثنا فى مجال نظرية الماكنة المغناهيدروديناميكية يستفاد منها فى حل عدد من المهام فى مجال صنع واسطة نقل ارضية بلا عجلات وفائقة السرعة وكذلك فى صناعة المكائن وتكنيك الانسان الآلى .

لقد تم فى مختبرنا صنع محركات الخطوط الصغيرة لاجهزة التحكم التى تضع الصفائح المعدنية تحت المكبس وجهزت بها الطاولات الدوارة للابحاث الشعاعية فى لحام شقوق الاسطوانات المعدنية ذات الجدران الرقيقة ، وغير ذلك من الاجهزة .

خوغو تيسموس
دكتور فى العلوم التكنيكية
بروفيسور فى معهد البوليتكنيك
بمدينة تالين

انباء العلم والتكنيك

بعثة برنامج «المحيط الجنوبى»

تتوجه الى نصف الكرة الجنوبى مجموعة كبيرة من سفن الابحاث العلمية السوفيتية ، للاشتراك فى البعثة العلمية الخاصة بدراسة المحيطات فى اطار برنامج «المحيط الجنوبى» .

لقد اصطلح العلماء بهذه التسمية منطقة شاسعة من المحيط محصورة بين خطى العرض ٤٥ و٥٥ درجة فى نصف الكرة الجنوبى . توجد هنا حول منطقة القطب الجنوبى اقوى تيار محيطى فى العالم يصل عرضه الى ٥٠٠ كيلومتر ، وان طبيعة مناخ المحيط والطقس الجوى مرهونة لدرجة كبيرة بهذا التيار . والهدف من وراء تنظيم هذه البعثة هو دراسة شاملة للتيار الدائرى ، وما يترتب عليه من تغييرات فى منطقة القطب الجنوبى .

ان المحيط العالمى يؤثر الى درجة كبيرة فى تحديد طبيعة مناخ الكرة الارضية .

«المحيط الجنوبى» بعثة صيفية وطبيعية الحال يقصد بذلك صيف نصف الكرة الجنوبى . وعلى امتداد خمسة اشهر تقريبا سيدرس العلماء السوفيت اسرار «الدفينة» للمحيط العالمى فى تلك المنطقة الجنوبية النائية .

لغة الاسماك

لغة الاسماك غير منطوقة ، على الرغم من ان بعضها «تتحدث» بلغة الكترونية خاصة . لقد استطاعت اجهزة حساسة الكشف عن هذه اللغة بل وتسجيلها ايضا .

وهذه اللغة عبارة عن مجال كهربائى تخلقه السمكة حولها للتفاهم مع غيرها من الاسماك ، وتحديد مساراتها واستكشاف ما يعترض سبيلها .

ان القابليات العجيبة لمثل هذه الاسماك هى التى ارشدت العلماء الى ابتكار وسائل الاتصال تحت سطح الماء . ومن المعروف ان الموجات اللاسلكية تنتشر بصورة اسوأ مما هو الحال فى المجال الجوى .

لقد صنع خبراء معهد سيفرتسيف لاستحالة الكائنات الحية جهازا صغيرا للمكالمات يعتمد فى عمله على مبدأ مقتبس من الاسماك المذكورة .

ويستعمل هذا الجهاز فى احد المزارع السمكية فى الشرق الاقصى حيث تربى اسماك الميديا .

كما يجرى البحث كذلك عن سبيل لصنع مرصد الكترونى لاستعماله تحت سطح الماء قادر على «رؤية» العقبات التى تعترض سبيل السفن .

وقد صنع المعهد المذكور جهازا يساعد على توجيه شبكة صيد الاسماك من متن سفينة الصيد . وان مبدأ عمله استوحى ايضا من الاسماك المذكورة . وهذا الجهاز يوفر امكانية «توجيه» الشبكة بصورة ادق نحو الاسراب السمكية .

ما هى حرارة البركان

لقد صعدت سحابة من الغاز والرماد الى ارتفاع يزيد من عشرة كيلومترات اثناء آخر ثورة لبركان تياتيا فى جزيرة كوناشير بالشرق الاقصى عام ١٩٧٣ . ويقدر الاختصاصيون ان الانفجار كان انذاك بقوة عشرات الملايين من الاحصنة .

متى سيحدث الانفجار التالى لهذا البركان ؟ يمكن التكهن بذلك اعتمادا على حرارة العمليات الجارية داخل جبل البركان . واقترح الاختصاصيون اول طريقة من نوعها لقياس تلك الحرارة لقد وركبت على متن محطة «اوربيتا - ٢» قرب كووريلسك الجنوبية اجهزة حساسة تتلقى الامواج الصادرة عن كتلة البركان . وتقوم الاجهزة بمقارنة التيار الحرارى مع الموجات الواردة من القمم المجاورة العادية ، وتحدد حرارة جبل البركان بقدر من الدقة . ويفترض العلماء الان ان البركان لن ينفجر قبل مئة سنة .

انباء موسكو تقدم :

كمان سبيفاكوف



برزت موهبة فلاديمير سبيفاكوف عندما كان تلميذا فى مدرسة الموسيقى التابعة لكونسرفاتوار لينينغراد ، واصبح احد الفائزين فى المهرجان التقليدى «الليال البيضاء» .

ان والدة سبيفاكوف عازفة بيانو ، ولكنه لم يختر الالة «العائلية» ، بل اختار آلة اخرى . وحينما سئل العازف البالغ من العمر ثمانية وثلاثين عاما : لماذا ؛ اجاب :

— ان الالة المفضلة هى تلك التى يستطيع الموسيقى بعد اتقان العزف عليها ، ان يعبر عن احاسيسه وعالمه وحتى ان يؤثر بالصورة المثلى طبعا ، على الناس مظهرا لديهم الروح الانسانية ، التى لاتوجد دونها لا موسيقى ولا فن ...

ويمكن القول بعد استعارة تعبير موزارت «الموسيقى روحى» ، ان الكمان اصبح روح فلاديمير ويقال عنه الان : «كمان سبيفاكوف» .

ان سبيفاكوف الذى درس عند المعلم الشهير يورى يانكيليفيتش فى كونسرفاتوار موسكو ، يبعث الدهشة فى النفوس لا بمهارته فى العزف فحسب، بل بطاقته الانفعالية الهائلة وتفكيره الفنى بالرموز . وتخلب انغام كمانه الالباب .

ان فن اداءه واسع المدى : يبدأ من الموسيقى ما قبل الكلاسيكية من كلاسيكيات فيينا ومرورا بالرومانسيين والانطباعيين ، وانتهاء بالموسيقى الحديثة . وقد سجل قبل فترة قريبة ، على سبيل المثال كونشرتو الكمان لتشايكوفسكى مع فرقة فيلهارمونية لندن . ويكمل الان العمل لتسجيل جميع كونشرتات الكمان لملحنه المفضل موزارت ويستعد لتسجيل موسيقى باخ وبتهوفن بالاشتراك مع اوركسترا «عازفى موسكو» والمغنية يلينا اوبرازتسوفا وعازف التشيلو البرازيلى انطونيو مينيزيس الفائز فى مسابقة تشايكوفسكى العالمية السابعة .

سبيفاكوف شره الى الموسيقى بالمعنى الحسن للكلمة : فهو يكشف عن المنسى منها (على سبيل المثال ، موسيقى البينيولى وتوريل الايطاليين) ويعزف للمرة الاولى الموسيقى الجديدة ، ويستنبط التعابير الرمزية الموسيقية للكمان وللاوركسترا . ويصعب ذكر المجال الذى يبرز فيه اكثر من غيره . كما يصعب ان تحدد فيم يتالق اكثر : فى العزف المنفرد ام مع الاوركسترا . ولكن شيئا واحدا يمكن تاكيده : انه موسيقى يشعر بالطلاقة وعدم التكلف امام اى حدث موسيقى ، ويستهوى المستمعين بعزفه مؤلفات مختلف الموسيقيين من شتى الازمنة والاساليب .

يشرف فلاديمير سبيفاكوف على صف فى غنيشينسين الموسيقى التربوى بموسكو منذ اكثر من سنة . وتميز العام الماضى بالنسبة له بثلاثة انتصارات تستحق الاهتمام . فقد حصلت تلميذته الامريكية كيرى مالا - ديرموت فى الدورات الصيفية فى مدينة تور «فرنسا» على شهادة تقدير فى مسابقة تشايكوفسكى واحتلت تلميذته الاخرى يلنا كوسكينين من فنلندا المرتبة التالية فى مسابقة فى سويسرا (لم تمنح المرتبة الاولى لاحد) ، واما الموسكوفى بوريس غارليتسكى فقد فاز بالجائزة «الفضية» لمسابقة باغانينى فى جنوا (فى هذه المرة ايضا لم تمنح الجائزة الاولى) .

وتراس غارليتسكى مجموعة الكمانات الثانوية فى اوركسترا «عازفى موسكو» التى اسسها سبيفاكوف . وان فلاديمير سبيفاكوف نفسه المشرف الفنى على الفرقة الجديدة ، يؤدى فيها دور قائد الاوركسترا ودور العازف المنفرد . وحصلت اوركسترا «عازفى موسكو» على الشهرة فى مدن كثيرة فى بلادنا ، وفى الخارج :—فى اسبانيا والمجر .

كان سبيفاكوف يحلم بقيادة الاوركسترا منذ فترة طويلة . وحينما ظهر لاول مرة وراء منصة قائد الاوركسترا مؤديا واحدة من سيمفونيات زالتسبورغ المبكرة لموزارت كان ذلك اكتشافا ايضا . وقد وسعت الاوركسترا بالنسبة لسبيفاكوف ، حسب رايه ، حدود الموسيقى .

ويقول سبيفاكوف : الام ينبغى ان يسعى الانسان ؟ —الى تطوير نفسه والعالم الذى يعيش فيه .

نتاليا لاغينا

سبيريدون فانغيلي: ليس لكاتب الاطفال حق ارتكاب الاخطاء

«ماذا يعنى ان ننظر الى العالم كما ينظر اليه الاطفال ؟ يعنى ذلك ان الكاتب حين يكتب للاطفال ، يصبح نفسه لفترة ما طفلا . وبذلك يفتح بوابة عالمه امام نفسه . وماذا يحدث بعد ان يدخل الى مملكة الاطفال ؟ من المهم الى اين سيسير بالطفل فيما بعد ؟» .

هذا هو راى سبيريدون فانغيل كاتب الاطفال المولدافى المعروف وكان فانغيل قبل ان يغدو اديبا يعمل معرسا فى احدى المدارس الريفية ، واقتنع من خلال حياته مع الاطفال ، وبفضل الاطلاع على اسرار نفسيتهم ، بان الطفل شخصية بلا شك . غير انه شخصية تحتاج الى قيادة البالغين الحكيمة والطيبة .

وقد كتب سبيريدون فانغيل فى مقدمته لقصة «كيف كان غوغوتسى يعلم والدته ركوب الدراجة» يقول «انى ازيد القول لكم بصراحة انى على قناعة منذ الطفولة بان الكبار يستطيعون استفادة شىء ما عن الصغار» .

هناك قليل من ابطال المؤلفات الادبية الذين يراسلهم القراء . ويتلقى غوغوتسى الفيلسوف والخيال الصغير ، بطل قصص فانغيل ، رسائل كثيرة . اذ ان الاطفال المولدافيين يؤمنون بانه طفل بلحم ودم ، فيهنئونه بالاعياد ويدعونه لزيارتهم . ويسأل الاطفال فانغيل متى يحتفل غوغوتسى بيوم ميلاده لكى يرسلوا له الهدايا .

وقد اكتسب غوغوتسى شهرة خارج جمهوريته . لنقلت مغامراته الى لغات شعوب الاتحاد السوفيتى . وتجاوز عدد نسخها الاجمالى ٥ ملايين نسخة كما ويقرأها اطفال بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا ومنغوليا والمانيا الديمقراطية واليابان والولايات المتحدة ومنحه المجلس الدولى لادب الاطفال والفتيان شهادة اندرسن الفخرية وسجل اسمه فى قائمة افضل مؤلفى الحكايات فى العالم .

وابطال مؤلفات فانغيل لا يترددون باى عمل وفق طاقة الطفل العادى ان غوغوتسى يقرع الطبل اثناء الاحتفال بولادة طفل فى قريته ويكتب رسائل لمواطنيه الذين ينتظرون اخبار اقاربهم مدة طويلة ويحلم بشحن مكتبه المدرسى فى الطائرة لدراسة الجغرافية والتاريخ والفلسك من على ظهرها . كما ان العجائب والغرائب قليلة فى حكايات فانغيل . ومصدر كل ما هو سحرى فيها يعود الى خيال المؤلف الذى لا ينفد ، والى نظرته غير العادية الى اشياء مالوفة ، ولابتسامته الطيبة واعجابه بجمال العالم . وبفضل كل ذلك تشبه قصصه حكايات حقيقية .

كثيرا ما يزور سبيريدون فانغيل المدارس ليقرأ قصصه على الاطفال ويراقب ردود فعلهم . ويريد الكاتب ان يعرف ردود فعل المراهقين وحتى البالغين . فيعتبر فانغيل ان كتاب الاطفال لابد ان يكون متعة للجميع اذا كان كتابا جيدا ، مثل حكايات اندرسن او «امير صغير» من تاليف سانت ايكزوبيرى .

قال الكاتب انى اكتب قارئين فى ان واحد هما الطفل كما هو والراشد الذى سيكون عليه الطفل حين يكبر فتجذب الطفل تطورات القصة ، غير انه سيحتفظ منها فى نفسه بمعان سيفهمها فيما بعد .

ان الكتابة للاطفال على اختلاف اعمارهم من اكبر المصاعب التى يواجهها ادباء الاطفال . يقال ان اب الطفل وامه لا يمكن ان يغنياه فى حياته عن جده وجدته . فمن يستطيع ان يفسر الطفل جوهر الظاهرة بصورة افضل مما يفعل ذلك جده الذى يشرح له ذلك بجدية انسان قد يغادر هذا العالم فى اى يوم . واعتقد ان مثل هذا الدور يضطلع به كتاب جيد للاطفال . لذلك لايمكن ان تكون قصة الاطفال طويلة ، وكاتب الاطفال اذ يكتب عن جوهر الاشياء لايحق له ان يخطىء .

لودميلا ريبكينا
مدينة كيشينيوف

منظر طبيعي وحسب!

هذا المنظر الصباحى ، الذى يغرق فى غفوة الظهيرة ، ومن ثم يتلفع بسحابة رقيقة عند الغسق . فكم من الممتع ان يتامل المرء كيف تتعاقب امام ناظريه فصول السنة . وهما هو بهاء الصيف بالوانه السخية يحل محل تلاوين الشتاء البيضاء والسوداء الصارمة .

حديثنا هذا عن لوحات فنية يتضمنها معرض اعمال الرسامين الموسكوفيين ميخائيل كوغاتش ونيكيتا فيدوسوف .

منذ عام مضى تقريبا جرى فى دار الفنانين بجادة كوزنتسكى معرض تحت عنوان «ارضنا الحبيبة» . وكان فيدوسوف وكوغاتش من بين الرسامين الموسكوفيين العشرة الذين شاركوا فيه واثار المعرض بلوحاته انذاك اهتمام الجمهور البالغ . وكانت اغلبية اللوحات تصور الطبيعة فى مناطق اواسط روسيا .

واليوم ، وفى قاعة المعروضات بشارع لينينغرادسكى ، تكشف لوحات هذين الفنانين مرة اخرى عالم الطبيعة الروسية بكل جمالها وروعتها المدهشة .

قال الرسام الروسى الرائع قسطنطين كورفين : «ان المنظر الطبيعى سيكون بلا هدف اذا كان جميلا وحسب ، فيجب ان يتضمن تاريخ الروح . ويجب ان يكون صوتا يتجاوب ومشاعر القلب» . ويقول نيكيتا فيدوسوف : ان هدف عملنا الابداعى هو الكشف عن عالم الطبيعة الروحى وان نعبر عن تلاوين مزاجها التى قد يصعب التقاطها احيانا . فالمنظر الطبيعى نفسه يبدو باشكال مختلفة نتيجة لتعاقب فصول السنة ، وكذلك لتباين ملامحه بين الفجر ووقت الظهيرة ومن يوم كئيب الى يوم مشمس . اما ان يستعمل الفنان نفس الموضوع معبرا بواسطته عن افكار ومشاعر واحداث مختلفة ، فتلك مهمة ممتعة بحد ذاتها بالنسبة له .

ان لوحات الرسامين الموسكوفيين هذه تتحدث لنا من زاوية صغيرة من ارض تغير الرائعة على نهر مستا وتفرح المرء برؤى غير متوقعة للرسامين اللذين ينظران الى الطبيعة بعيون ملؤها الحب والانتباه .

سفيتلانا دروزدوفا



«وجاء الشتاء» للرسام نيكيتا فيدوسوف



«الطريق فى الغابة» للرسام ميخائيل كوغاتش

مارشال الجو

الكساندر بوكريشكين: "امضى السلاح هو حكمة"

في شباط /فبراير/ ١٩٤٤ وصفه الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت بانه افضل طيار في روسيا .

ثلاث نجوم ذهبية على صدره — هي اوسمة بطولة الاتحاد السوفييتي ، ولم يسبق لاحد قبلـه ان منح مثل هذا العدد من اوسمة البطولة . كان اسم هذا الشخص يدور على الالسـن كاسطورة عندما كان في الثلاثين من العمر .

مارشال الجو الكسندر بوكريشكين الذي اشتعل راسه شيبا يستعيد ذكريات سماء سنوات الحرب . الذاكرة مثل صديق امين ، تحتفظ بصـور الافراح والاتراح . وبصورة خاصة حزيران /يونيو/ ١٩٤١ ، عندما كانت تحترق في حقول القمح باوكرانيا طائرات الرفاق ، وكان يستشهد الاصدقاء الذي عانقهم في الصباح .

لقد اقتسموا امتعتي ايضا . كان ثمة تقليد : لو لم تعد من المعركة يقتسم كل ما تخلفه ، وذلك كذكرى عنك لدى الاصدقاء .

لقد اصيبت طائرتي اول مـرة بقذيفة المدفعية المضادة للجو ، عندما كنت احلق في سماء دنستر .

فوقعت في غابة يحتلها العدو . لقد استغرقت عملية عودتي الى الكتيبـة اربعة ايام .

لقد تعلمنا خلال المعارك . ودفعنا غاليا ثمن المعرفة — ارواحنا . صيف عام ١٩٤٢ كان لدينا في الجبهـة الجنوبية اقل من ١٠٠ طائرة ، امـا عددها لدى الفاشست فكان اكثر من ١٠٠٠ .

لقد عانينا الكثير خلال تلك الاشهر من الحرب ، وعشنا صعوبات جمـة ورايت كيف تقصف القاذفات الهتلرية وتغرق في مياه الدنيبر النازحين وهم يعبرون النهر المذكور ، وكيف كان الاطفال ينادون دون جدوى امهاتهـم وهن قتلى برصاص المقاتلات الالمانية لقد كانت نفسي تطفح بالغيظ ، والالم وتتعطش الى الثار . قبل فترة عرض التلفزيون السوفييتي فلما وثائقيا عن لبنان : باصات محطمـة في الطريق وكهل يبكي بعد ان دفن توه ابنتـه لقد كان ذلك من «اعمـال» طيارين اسرائيليين . هذه المشاهد ذكرتنـي بصيف عام ١٩٤٢ . لقد عرفت فيها الفاشية .

اجل لقـد كان العامان ١٩٤١ و٤٢ من الاعوام الصعبة . ولكن بعد ستالينغراد عرف الفرح طريقه الى قلوبنا ايضـا المصانع التي نقلت الى اعماق البلاد وهبتنـا عددا كبيرا من المقاتلات الحديثة والسريعة — لا—٥ ، ياك—١ ياك—٩ . وانتهى عصر تفوق سـلاح الجو الهتلري كما ونوعا .

كانت معادلة انتصارنا : الارتفاع — السرعة — قدرة المناورة — قـوة النيران . واني اشعر بالفخر والاعتزاز لان تلك المعادلة ولدت في كتيبتنـا لقد كانت تحليقاتنا عملية مدروسة — ولم تنقص الشجاعة طيارينا . في بعض الايام كنت اسقط ثلاث او اربـع طائرات .

— ربما ولد خلال هذه الفتــرة بالذات في الجبهة صيغة التحذير التالية التي كان يوجهها المراقبـون الجويون الالمان لطياريهم .

«انتبه ! انتبه ! بوكريشكين في الجو»

— قد يكون كذلك . او ربمـا كان سبب وجلهم هو ان طائرتي كانت تحمل رقم ١٣ .

ان تكون طيارا بالفطـرة ، يبدو امرا جميلا لمن لا علاقـة له بهذا الميدان . اما الواقع فيختلف عن ذلك كثيرا . ان الارض السيبيرية وهبتني الصحـة . ومنحتني قوة الطبع كزاد للطريق . لكن الطريق اخترته بنفسي .

في سن الخامسة عشرة بدات اساعد العائلـة . وكنت اعاون عمي في تسقيف البيوت . وربما بقيت امارس هذه المهنة طوال حياتي . لاسيما وان لقبي ينطبق على مهنتي . ولكن فـي احدى المرات شاهدت طائرة — فخمد كل شيء اخر في نفسي . غيرت عملي — التحقت باحد المصانع كبراد . كانوا يرفضون انذاك قبول السقافين فـي مدرسة الطيران ، لسبب اجهله .

في النهار كنت اعمل في المصنـع وفي المساء ادرس في معهد صناعـة المكائن . ثم بدات مرحلـة الطيران في بادىء الامر كنت فنيا مسؤولا عن اعداد الطائرات ليحلق عليها الاخرون وفي ٣ ايلول /سبتمبر/ ١٩٣٨ فقط انطلقت الى الجو كطيار . وكان عمري انذاك ٢٥ عاما .

كان بودي التحليق الى درجة نكران الذات ، وبشكل جيد . واخذت احافظ على صحتي : حتـى اني تركت شرب البيرة ، ولم ادخن الا بعد انتهـاء الحرب . لقد ساعدتني المعارف الفنية والدراسة في المعهد على صقل اسلوبي الخاص في اطلاق النار . وفـي كل معركة لم اتخذ خطوات غير مدروسة كما لم اراهن على الحظ فقط . كنت ساعات طويلة في طائرة التدريـب عندما كان الطيارون الاخرون يرتاحون اردت ان ابرع في عملي . كنت احس بحركات وسكنات الطائرة بشكل جيد فعلا . وهل يعقل ان تستطيع المدافع المضادة للجو اصابتي ، في الوقت الذي كنت اقطف بجناح طائرتي هدب الشموع ، كنت انقض بشكل مفاجىء يثير الرعب .

لم نفكر بالنجوم الذهبية ولا نبالي بانفسنا . ولم نحص طائرات العـدو التي اسقطناها . وبصورة خاصة خلال الاعوام الاول . وكان المهم هـو اسقاطها. واعتبر ان نجمة بطل الاتحاد السوفييتي الاول لم احصل عليها لقاء معارك كوبان بل مقابل المعارك الطاحنة لعامي ١٩٤١ و١٩٤٢ ، عندمـا كنت احلق على متن طائرة «ميغ» وعدت من المهمة وقد خرمت الرصاص والشظايا جناحي الطائرة ، ولم اصب باذى .

وكنت اعود احيانا لسبب واحد وهو ان احد المقاتلين قام بعملية الاستناد وضحى بحياته . ولم يعتبر كل فرد منا ذلك مأثرة بل واجبـا . وليس واجبا عسكريا بل واجبا من واجبات النفس ازاء الرفاق .

ولكن لم يبق منا سوى عدد بسيط اقصد من اولئك الذين عمدتهم المعارك الاول .

عندما ازور قبر الجندي المجهـول عند جدار الكرملين ، حيث تشتعـل نار المجد الابدية ، يتبادر الى ذهني ان رفاقي في السلاح يثوون في هذا المكان بالـذات . ولن تفارقنـي اسماؤهم : سوكولوف ، دياتشينكو ليكيتيـن ، فومينكو ، كلوبوف ، اولسانكين ، فاديف، اوستروفسكي...

الالوف من المحاربيـن القدمـاء يزورون هذا الموقع . وكل واحـد يستعيد ذكرياته الخاصة . في الرابع والعشرين من حزيران /يونيو/ ١٩٤٥ حملت اثناء استعراض النصر رايـة الجبهة الاوكرانيـة الاولى . ولم تدو طلقات المدافع المضـادة للجو ، بل الادوات النحاسية للفرق الموسيقيـة كان يهطل مطر صيفي خير . وكان يوم عيد عظيـم . ولكن في الوقت نفسه كانت اشجار غابات بيلوروسيا تشمخ متفحمة ، والخراب والدمار يعم وارشـو ، والفلاحون لم يجمعوا من حقول ضواحي ستالينغراد القمح بل القنابل ، والقذائف والالغام .

ولم يساورني بالطبع ادنى شك في ان الارض ستضمـد جراحها . لكن العالم لن ينسى كم كلفه الانتصار على الفاشية ، كما لن ينسى ذلك العدد الهائل من المقابر العزيزة التي تمتـد من الفولغا الى شبريه ، ومن بيرل — هاربور الى اوكيناوه .

لقد فقدنا ٢٠ مليونا . وهل يعقل ان شعبي الذي قاسى كل هذه الالام بامكانـه ان يفكر بالحرب ؟ وهل بامكانه بعد كل ما قاسى ان يهـدد احدا ؟

السلام رائع ، لكنه هش للغايـة وينبغي الذود عنه . لقد اقتنعنا بذلك في الثلاثينات ، عندما كانت الفاشية في بدايتها بعد . كنا نبني مصانـع للجرارات في ستالينغراد وفي الاورال لكي نحرث الارض ونزرع القمح . اما هتلر فقد ارغمنا على صنع الدبابات كنت ادرس في معهد تابع لمصنع انتج اول حاصدة في سيبيريا ، ولكـن الظروف دعتني الى ان اصبح طيـارا عسكريا .

عندما شرعنا في تعزيز الدفاع اخذ المعتدي بالذات يصرخ زاعما بوجـود خطر عسكري سوفييتي ..

وثمة امر مماثل يجري في ايامنـا هذه . ان التكافؤ العسكري التقريبي الحـالي لايروق للولايات المتحـدة الامريكية .. وتعتقد ان التفوق النووي وحده هو الذي سيوفر لها امكانيـة املاء شروطها . وبهذا الهدف بالذات تضـع الخطط لتوزيع صـواريخ «ام . اكس» في اراضيها، والصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا .

١٠٠ صاروخ «ام . اكس» معناها ١٠٠٠ راس نووي . كل راس يزيد ٣٠ مرة من حيث قوته على القنبلـة الذرية التي القاهـا الامريكان على هيروشيما . وهذه ليست نهايـة المطاف .

انها قوة غير قابلة للتصور ، لكنها قادرة على تفتيت كرتنا الارضية . لكن البعض لايتصور ذلك بل ويتسـاءل وماذا بعد ؟

قبل فترة اطلعت على راي السناتور راسل بهذا الخصوص . يقول راسل : «لو قدر لنـا ان نبدا كل شيء من البداية (بعد الحرب النووية) اي بظهور ادم وحواء جديدين فبودي ان يكونا امريكيين ، وليس روسيين ، كما اود ان يبقيا على ارض القارة الامريكية» .

اما انا فاريد لحفيدتي كاتيا التي تستقبل ربيعها الثاني ، ان تتكلـم بالروسية ، وتعيش حياة طويلـة وسعيدة على الارض التي دافع عنهـا جدها من الفاشية .

لكني لا اعارض ان يتحـدث في امريكا باللغة الانجليزية احفاد اولئك الشبان الامريكان الذين انتشلتهم في نيسان /ابريل/ ١٩٤٥ من غابـات المانيا (بعـد ان هبطوا بالطائـرة «بوينغ» مصابة) . وانذاك فرحنـا سوية بالانتصار المشترك القريب .

لقد كنا جنودا في تلك الفتـرة مقاتلين نتقن استعمال السلاح . ولكن حينذاك عندما لم يلحنا الشيب بعـد ادركنا بان امضى سلاح من اسلحـة الانسان هو الحكمة . وهذا السلاح اهدانا الى اختيار الحلفاء والى السير معهم سوية والوقوف جنبـا الى جنب عندما كان الظل القاتم للفاشية يخيم على العالم .

يوري تيليكوف

بوكريشكين (الاول الى اليمين) يتقبل التهاني من رفاقـه بعد منحه «النجمة الذهبية» الثالثة . الجبهة الاوكرانية الاولى اب (اغسطس) ١٩٤٤

الكسندر بوكريشكين وعقيلته ماريا كوزمينيشنا واحفاده ساشا ، وكاتيا وبافل

يوري فوروتوف : «صدى الحصار»

ذهب الصبي ليشتري خبزا ، وحين رجع لم يجد بيته ، اذ دمرته قنابل العدو . وماتت تحت انقاضه شقيقتـه وشقيقه الاصغر . وساعد الصبـي بنفسه على اخراج جثتيهما .

«تبدو الحادثة وكأنها وقعت الامس لقد كان اخي واختي جثتين في ملاية بيضاء» . هكذا وصف يوري فوروتوف هذه الماساة بعد اعوام من ذلك في ديوانه «الحصار» . ولقد بدا يوري ينظم الشعر في لينينغراد ايام الحصار القاسي . ولكن ديوانه الاول لم يصدر الا بعد مضي عشرين عامـا على ذلك ولقد علق الشاعر سيرغي اورلوف على ذلك الديوان بقوله ، لعله اقوى كتاب بعد قصائد اولغا بيرغولتز . يصف تلك الفترة البطولية والماسوية من تاريخ مدينتنا .

ويوري فوروتوف هو الآن سكرتير ادارة اتحاد الكتاب ، وصاحب دواوين «قوة الحياة» و«الحصاد» و«الذاكرة» و«شارع الروس» و«المدى» . ولقد ترجمت اشعاره الى عشر لغات . وقلد اوسمة كثيرة ، لاتزال انفسها ، برايه الميدالية التي منحت له عام ١٩٤٣ وهو في الرابعة عشرة من عمره «لقاء الدفاع عن لينينغراد» يقول فوروتوف في احدى قصائده : في عام ١٩٤٣ منحنا ميداليات ، وفي عام ١٩٤٥ فقط استلمنا الجوازات .

والشاعر الراحل نيكولاي تيخونوف

(البقية على ص ١٤)

حالة الشيخوخة الامثل

ان الوضـع المثالي هو عندمـا يستطيع اي فرد ان يقول «واخيـرا اصبحت شيخا وحلت في حياتي فترة رائعة» .

ان عملية متشابهة تجري في جميع بلـدان العالم المتطورة اقتصاديـا والمقصود بذلك ان نسبة المتقدمين في السن بين مجموع السكان فـي ازدياد مستمر . وتفيد تنبؤات مركز الابحاث السكانية التابع للامم المتحدة بان عدد هؤلاء سيرتفع في نهايـة القرن بنسبة الربع قياسا الى ما كان عليه في عام ١٩٦٠ .

فما هو سبب هذه الظاهرة فـي بلادنا . وماذا تحمل في طياتها ؟

لقـد اجرت مراسلتنـا تاتيانا كرامينوفا مقابلة حول هذا الموضوع مع فلاديمير شابيرو المرشح فـي العلوم الفلسفية ، رئيس مجموعـة دراسة مشاكل المتقدمين في السـن بمعهـد الابحاث الاجتماعية التابـع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

لقد اتضح بان هذه المشاكل لم تكن متوقعة بصورة عامة . واخـذت الاحصاءات السكانية تبين بان سكان بلادنا «يهرمون» بسرعة . فاذا كانت نسبة الذين بلغوا الستين من عمرهم (وهذا ما يعتبره الباحثون النقطـة البداية للمتقدمين في السن) فـي الفترة التي سبقت الحرب هي شخص واحد من بين كل خمسـة عشر فردا فانها تبلغ الان نسبة واحد من بين كل سبعة او ثمانية اشخاص . كما وارتفعت نسبة الذين تقارب اعمارهم سن التقاعد . ونتج عن ذلك حسب الاصطلاح الديموغرافي ، هرم القوى العاملة .

— ما هي الاسباب التي ادت الى هذا الوضع ؟ اهي انخفاض عـدد الولادات ؟ ام ارتفاع مستوى الحياة الذي ادى الى زيادة عمر الانسان ؟

— ان الاسباب ترجع الى كلتـا العمليتين . وهما لم تجريا في بلادنا بان واحد . فالاجراءات الاجتماعيـة كتطوير الوقاية الصحية وتغيير ظروف عمل الملايين من الناس والكثير غيرها ادت في منتصف القرن الى مضاعفـة عمر الانسان بالاتحاد السوفيتي قياسا الى العشرينات .

وفي الوقت ذاته توالت تلـك القفزة في عدد الولادات التي اعقبت الحرب ، فهبطت نسبة الولادات عند العوائل ، وبصورة خاصة ، في وسط روسيـا الاتحادية وبيلوروسيـا واوكرانيا والبلطيق .

— يجري تحديد معدلات الانتاج في اكثر الحقول الصناعية ، بل وفـي الزراعة ايضا ، بحسبان قـدرات العامليـن المتوسطين في العمـر والعاملين الشباب . فما العمـل اذا كان اغلب العاملين من المتقدمين في السن ؟

— هـذه مشكلة معقدة فعـلا والجدير بالذكر انها تحتل المكانـة الاولى بالنسبة للمختصين في شؤون المعمريـن في العديد من البلـدان الصناعية حاليا . فمن جهة يمكـن بل وغالبا ما يؤدي تحديث الانتـاج وتغير مضمون العمل وظهور مهـن جديدة الى ان يغدو كبار السن غير ملائمين لمتطلبات الانتاج الجديـدة وليس صدفة ان الابحاث تبيـن ان هؤلاء غالبـا مايعـودون في ميدان الزراعة الى المهن التقليدية فيعملون سامسة خيل وصناع مواقد .

وتبرز الحاجة الى نظام للتوجيـه الحرفي ، الى اعادة تأهيل من هم في السن التقاعدي او يقاربون ذلـك بصمات الزمن .

ولقد بدات بعض البلدان تسير فـي هذا الطريق معتبرة ان الخبرة الطويلة تساعد كبار السن على التكيف مـع ظروف العمل الجديدة .

— وهل من افق لهذا الطريـق عندنا ؟

— اقول نعم بالنسبة لبعض مجالات العمـل . وخاصة وان الابحاث التفصيلية التي اجراها معهد شؤون المعمرين في مدينة كييف في السنوات الاخيرة قد اثبتت بصورة لاتقبـل النقاش تفوق كبار السن بالعمل فـي عدد كبير من المهن . وبالدرجة الاولى اولئك الذين لا علاقة لهـم بخطوط التجميع او الاعمال التي تتطلب جهدا جسديا كبيرا . كما انهم اكثر دقـة وشعورا بالمسؤولية . ولكن الصورة تكون معكوسة في مجالات اخرى ، لان نمط العمل القديم ومستوى المعارف الذي لايتناسب مع العصر قد يعيـق تقدم الثورة العلمية — التكنيكية .

ولذا فان الموقف يجب ان يكـون مرنا ازاء كل حالة .

— وهل يواصل العمل الكثيرون من الرجال الذين بلغوا الستيـن ، او النساء اللواتي جاوز عمرهن الخامسة والخمسين ؟ وماهي الحوافز لذلك ؟ وعلى مايبدو لايمكن الاستغناء عـن المتقاعدين في ظروف نقص الايـدي العاملة .

— ان ثلث المتقاعدين يواصلـون العمل . علما بان نصفهم ، حسبمـا اتضح ، لايقومون بذلك لسبب مادي بل بسبب الاهتمام الحرفي . وهـم يعملون لانهم يرغبون في العمـل ولايريدون الجلوس في البيت ، سيما وانهم مازالوا يتمتعون بالقوة .

وتفيد معطيات معهدنا بان الذيـن ينقطعون عن العمل بعد التقاعد لفترة من الزمن نادرا ما يواصلونه فيمـا بعد .

واغلب الذين يواصلون العمـل (مايزيد على التسعين بالمئة) بعـد التقاعد هم اولئك الذين يستمرون في العمـل بصورة مباشرة بعـد انهاء المعاملات الرسمية لاحالتهم على التقاعد وهم بحاجة لذلك ، لان الانسـان يحصل لقاء ذلك على منافع مادية فـي عدد كبير من الحقول والمهن . اذ انه يحصل على راتبه التقاعدي كاملا ، او على نصفه بالاضافة الى اجور عملـه وهؤلاء في ازدياد مستمر . ولاينطبق هـذا الامر على عمـال مختلف الاختصاصات ومجال الخدمات وحسب بل وعلى الاطباء واصحاب الاختصاص المتوسط في الرعاية الطبية والمعلمين والمهندسين والفنيين والاقتصاديـين والمحاسبين والكثيرين غيرهم .

— ماهي النهج الرئيسية سواء في تاييد ، ام معارضة ، التقاعد عـن العمل ؟

— ان حوافز الاحالة على التقاعـد هي حرية الفرد في التصرف بوقتـه وضرورة رعاية الاحفاد (وهذه حجـة دامغة لدى النساء) وعدم حب المهنة وسوء العلاقة مع الادارة .

اما الاسباب التي تعارض ذلـك فهي حب المهنة ، والخطط التي لـم تنفذ بالكامل بعد . وامكانية الاختلاط بمن اعتاد الفرد على معاشرتهم . كما ان رغبة الفرد في ان يكون مفيـدا يحتاج اليه المجتمع هي حجة دامغـة جدا .

وتوجد ايضا حجج اخرى مثل الخوف من الوحدانية ، والارتباط المـادي والمعنوي بالاقرباء ، وعدم الرغبة في مزاولة الاعمال المنزلية . وهذه الحجة شائعة جدا بين الرجال . اما الحجة المشتركة عند الجميع فهي الخوف من كون نمط الحياة الجديد الهادىء يغير سيرة حياة الفرد ويؤدي الى تدهور صحته . كما ان هناك دافعا قويـا بالطبيـع ، وهو الناحية الماديـة فالمتقاعد يتقاضى اجورا تزيد بمـرة ونصف المرة لقاء نفس العمل الـذي كان يقوم به قبل احالته على التقاعد.

— هل تـؤثر حالة التقاعـد على العلاقات داخل العائلة ؟

— ان الوضع هنا يختلف بيـن حالة واخرى . لقد ذكرنا بان البعض يستمر في العمل لعدم رغبته في ان يغرق في هموم المشاكل المنزليـة بينما هنالك اخرون على العكس مـن ذلك ينتظرون احالتهم على التقاعد لكي يتفرغوا لشؤون البيت ورعاية الاحفاد فالناس مختلفون بطبيعتهم . ولكـن الاغلبية هم كما هو معروف يتصلون بالحيـاة العصرية ، ويختـارون الاستقلالية عن اطفالهم واحفادهـم ويفضل ٤٥ بالمئة من المتقاعديـن تقديم العـون المادي والهدايـا الى ابنائهم لكي يتمدوا قدر الامكان عن المساهمة في خدمة عوائل ابنائهم .

— هنـالك راي سائد بـان المتقاعدين الذين لا يعملون يساهمون بفعالية في النشاطات الاجتماعية . فما هو الواقع ؟

— ان ذلك لا يتطابق مع الواقـع حاليا ، وعلى اقل تقدير بالاشكـال السائدة سابقا . اذ يساهم مـا لا يزيد على ٢٠ بالمئة من المتقاعديـن في عمل اجهزة الرقابة بالمصانـع والمؤسسات التي عملوا فيها سابقا وبتنظيم الاشتراكات لبعـض الصحف والمجلات . وكذلك بتنظيم اوقـات فراغ الاطفال وما شابه ذلك .

وهنالك حاجة شديدة الى مشاركتهم

(البقية على ص ١٤)

تصوير كاوفمان وكيتيازيك

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بوريتيكوفا

الدرس الثاني

نماذج للنطق

تمارين

١ — اسأل واجب :

مثال : Газета. Где газета? Вот газета.

1. журнал. 2. киоск. 3. еженедельник. 4. письмо. 5. статья. 6. стихотворение.

٢ — اجب عن الاسئلة مستخدما الضمائر

он, она, оно, они.

أ — مثال : Где газета? Вот она.

1. Где статья?

ب — مثال : Где журнал? Вот он.

1. Где киоск? 2. Где еженедельник?

ج — مثال : Где письмо? Вот оно.

1. Где стихотворение?

د — مثال : Где газета и журнал? Вот они.

1. Где статья и стихотворение? 2. Где еженедельник и газета?

٣ — اجب عن السؤالين وفق المثال

مثال : Где газета? Вот свежий номер.

1. Где журнал? 2. Где еженедельник?

٤ — اقرأ وترجم الحوار الى اللغة العربية

٥ — اقرأ الاسئلة واجب عنها

مثال : Вот стихотворение. А где письмо? Оно тут.

1. Вот письмо. А где стихотворение? 2. Вот газета. А где еженедельник? 3. Вот журнал. А где газета?

٦ — انشىء حوارا

مثال : Статья. — Тут статья? — Да, тут. Вот она.

1. письмо. 2. стихотворение. 3. журнал. 4. еженедельник. 5. газета. 6. еженедельник и газета.

٧ — انشىء حوارا

مثال :

Еженедельник. Статья. — Вот еженедельник. Тут статья.

— Где статья?

— Вот она, посмотри.

1. Газета. Стихотворение. 2. Журнал. Статья. 3. Газета. Письмо.

٨ — ترجم الى اللغة الروسية

١ — هاهي الصحيفة (المجلة) الاسبوعية . هنا مقالة .

٢ — اين المجلة ؟ هاهو العدد الجديد .

٣ — هاهي المجلة ولكن اين الصحيفة الاسبوعية ؟ هي هنا .

اختبر نفسك

١ — غدي جورنال ؟ فوت جورنال . ٢ — غدي كيوسك ؟ فوت كيوسك ٣ — غدي يجينيديلنيك ؟ فوت يجينيديلنيك . ٤ — غدي بيسمو ؟ فـوت بيسمو . ٥ — غدي ستاتيا ؟ فـوت ستاتيا . ٦ — غدي ستيخوتفورينيه ؟ فوت ستيخوتفورينيه .

1. 1. Где журнал? Вот журнал. 2. Где киоск? Вот киоск. 3. Где еженедельник? Вот еженедельник. 4. Где письмо? Вот письмо. 5. Где статья? Вот статья. 6. Где стихотворение? Вот стихотворение.

٢ — أ/ ١ — فـوت أنا ب/ ١ — ٢ — فوت اون ج/ ١ — فـوت أنو د/ ١ — ٢ — فوت أني .

2. а) 1. Вот она. б) 1—2 Вот он. в) 1. Вот оно. г) 1—2. Вот они.

٣ — ١ — ٢ — فوت سفيجي نومير .

3. 1—2. Вот свежий номер.

٤ — ١ — هاهي الصحيفة . هنا مقالة

— اين المقالة ؟

— هاهي ، انظر هنا .

٢ — هاهي المجلة .

هنا قصيدة .

— اين القصيدة ؟

— هاهي ، انظر هنا .

1. — Вот газета. Тут статья.

— Где статья?

— Вот она, посмотри. Вот тут.

2. — Вот журнал. Тут стихотворение

— Где стихотворение?

— Вот оно, посмотри. Вот тут.

٥ — ١ — أنو توت . ٢ — اون توت . ٣ — أنا توت .

4. 1. Оно тут. 2. Он тут. 3. Она тут.

٦ — ١ — ٢ — دا ، توت . فوت أنو . ٣ — ٤ — دا ، توت . فوت اون . ٥ — دا ، توت . فوت أنا . ٦ — دا ، توت . فوت أني .

5. 1—2. Да, тут. Вот оно. 3—4. Да, тут. Вот он. 5. Да, тут.

٧ — ١ — فـوت غازيتا . تـوت ستيخوتفورينيه . — غدي ستيخوتفورينيه ؟ — فوت أنو ، بوسموتري . ٢ — فوت جورنال . توت ستاتيا . — غدي ستاتيا ؟ — فوت أنا ، بوسموتري . ٣ — فوت غازيتا توت بيسمو . — غدي بيسمو ؟ — فوت أنو ، بوسموتري .

6. 1. — Вот газета. Тут стихотворение. — Где стихотворение? — Вот оно, посмотри. 2. — Вот журнал. Тут статья. — Где статья? — Вот она, посмотри. 3. — Вот газета. Тут письмо. — Где письмо? — Вот оно, посмотри.

٨ — ١ — فوت يجينيديلنيك . توت ستاتيا . ٢ — غدي جورنال ؟ فوت سفيجي نومير . ٣ — فـوت جورنال . أغـدي يجينيديلنيك ؟ اون توت .

7. 1. Вот еженедельник. Тут статья. 2. Где журнал? Вот свежий номер. 3. Вот журнал. А где еженедельник? Он тут. Вот она. 6. Да, тут. Вот они.

اليوم وقبل ٤٠ عاما

المواطن الفرنسى لوى بيجو احد الفائزين فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» التى اجرتها صحيفتنا ، وهو عامل هاتف . بعد ان وصل الى موسكو طلب التعرف على احدى محطات الهاتف فى العاصمة واثناء زيارة محطة هاتف شارع فيرنادسكى عرفتنا على اقسام المحطة ايرينا لونيفا . التى كانت ابان الحرب تخدم فى القوة الجوية فى منطقة اوريول، حيث شكلت الكتيبة الفرنسية «نورماندى-نيمان» .

تقول ايرينا :

– فى شتاء ١٩٤١ تطوعت للقوات المسلحة ، وعملت ميكانيكية فى الكتيبة الجوية ٥٨٦ . لقد مر على ذلك التاريخ اكثر من ٤٠ عاما ، ولكن فى كل عام وفى الذكرى السنوية لـ تشكيل الكتيبة يجتمع اعضاء طاقمنا فى منزل: تمارا بامياتنيخ من روستوف على الدون ، ويفغينيا بدراك من اوديسا ، ومارغاريتا كوكينا من نوفوسيبيرسك .

ولدى جميعهن اطفال واحفاد . لقد كلفت الطبيعة المرأة مهمة رائعة وهى مواصلة الجنس البشرى . والحرب مناقضة لطبيعتها ومكروهة من قبلها واذا كانت افضل سنوات حياتنا قد مرت خلال الحرب ، فاننا لا نتمنى لاحفادنا السلام بل نطالب به .

عرجت على موسكو فى طريقى

ثمة عدد غير قليل من الناس الذين يفضلون السياحة على انواع الاستراحة الاخرى. ومن هؤلاء المتقاعد الكسندر سلمانوف (٦٤ سنة) من فلاديفوستوك لقد قطع مسافة ١٣ الف كيلومتر من المحيط الهادى الى بحر البلطيق اضافة الى ٧ الاف كيلومتر فى ارجاء جمهوريات اسيا الوسطى والقسم الغربى من بلادنا .

وقبل ايام كان ضيف شرف فى نادى الادباء بموسكو .

يقول سلمانوف :

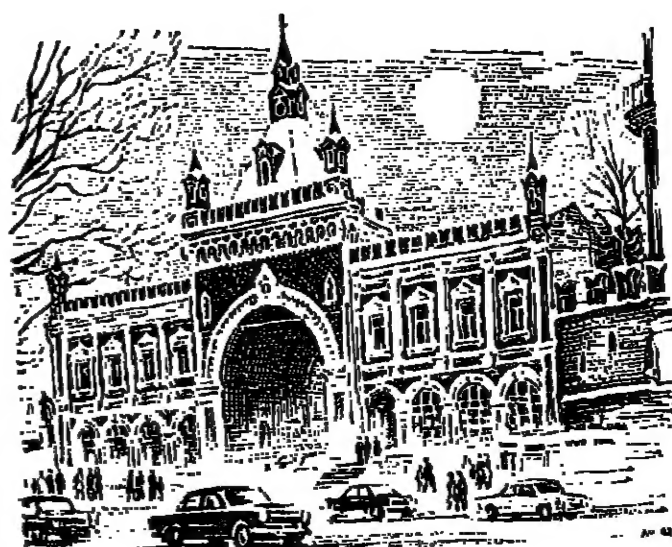
لقد عرجت على موسكو فى طريقى الى القيام بعدة رحلات مكوكية : موسكو-ريزان ، موسكو-تولا وانوى خلال نيسان (ابريل) القيام برحلة من البحر الاسود-الى المحيط المتجمد الشمالى .

يقول سلمانوف :

– لا يمكن التعرف بشكل حقيقى على العالم وعلى الطبيعة الا اذا كنت تقوم برحلات مشيا على الاقدام . اسير اعتياديا اثناء النهار-وبسرعة ٥-٦ كيلومترات فى الساعة . ولا اترك اثرا تاريخيا فى طريقى دون التعرف عليه . انا مختص فى التاريخ ، وقد درست هذه المادة فى الجامعة، ويهمنى الاطلاع على الاثار الثقافية ، وزيارة المتاحف ... كما اميل اثناء سفراتى الى الالتقاء بالمواطنين الذين يتميزون بحسن الضيافة ورحابة الصدر .

ان الرقم القياسى العالمى للجوالة الفرديين هو ثلاثة اعوام وثلاثة اشهر لقد تركت منزلى فى تموز (يوليو) ١٩٧٩ وبذلك يكون قد مر على تجوالى ٣ اعوام وستة اشهر . وكما ترون صحتى جيدة ولاينقصنى النشاط .

وعموما ثمة حوالى عشرة اشخاص فى بلادنا قاموا بقطع المسافة بين شرق البلاد وغربه وبالعكس سيرا على الاقدام . وكانت لينا بوجينوفا هى المرأة الوحيدة فى العالم التى قطعت المسافة بين ريغا عاصمة لاتفيا والمحيط الهادى سيرا على الاقدام اما اندريه ايفالينكو من كييف فقد قطع المسافة من كامتشاتكا الى مورمانسك ركضا .


برج تريتياكوف يطل على شارع ماركس بريشة اناتولى ميخايلوف


ضيوف من براغ فى مصنع سيرغو ارجونيكيدزه لبناء الماكنات

الى اللقاء يا موسكو

قالت لى نجمة الغناء التشيكية هيلينا فولدراتشكوفا :

– انى لا احس نفسى ضيفة فى موسكو . ولكن لم يسبق لى المشاركة فى عيد كبير كهذا . وتمر الايام مزدحمة باللقاءات المتعاقبة فى قاعات الحفلات ، مثل قاعة العاصمة الرئيسية المسماة «روسيا» ، وفى قصر الثقافة التابع لمصنع «ميكانيكا الكهرباء» وفى مسرح «الاوبريت» حيث قدم الفنانون من موسكو وزملاؤهم من براغ العروض المشتركة .

هذه الايام حافلة بالانطباعات الباهرة ، وبان موسكو هى التى صادقت ما بيننا نحن الفنانين التشيكيين بل عرفتنى الى البعض لماذا ؟ لان نادرا ما يتاح لنا نحن الفنانين ان نلتقى جميعا مرة واحدة . اما عن الفنانين الموسكوفيين فان لدى الكثير من الاصدقاء بينهم .


هيلينا فولدراتشكوفا تقف قرب راية «الاولمبياد» فى مجلس مدينة موسكو

فى دار الصداقة

المحاربون القدامى ضد الحرب

اقيم فى دار الصداقة بموسكو لقاء بين المحاربين القدامى السوفيت والفرنسيين .

وقد قال الفريق المتقاعد غيورغى زاخاروف عضو هيئة رئاسة اللجنة السوفيتية للمحاربين القدامى ونائب رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى – فرنسا» :

– اواصر الصداقة التقليدية التى توطدت بين شعبينا فى النضال ضد العدو الفاشى المشترك ، لاتزال مستمرة فى ايامنا هذه فى سبيل النضال من اجل السلام والانفراج الدولى ونزع السلاح فى القارة الاوروبية . اننا نعرف افضل من غيرنا المآسى والالام التى تحملها الحرب لكل بيت وكل عائلة .

وتحدث باسم الوفد الفرنسى رايمون اوفروا سفير فرنسا الاسبق ورفيق ديغول فقال : اننا نقدر اليوم حق التقدير سرب «نورماندى-نيمان» الذى حارب جنبا الى جنب مع المقاتلين السوفيت فى اعوام الحرب العالمية الثانية . وقد ترسخت فى قلوبنا الروح الرفاقية التى تجسدت فى اتون المعارك . واننى ، بصفتى نائبا فى البرلمان اريد ان اؤكد لكم ايها الاصدقاء السوفيت ان الشعب الفرنسى لن ينسى ابدا ضحايا الشعب السوفيتى فى ايام الحرب العالمية الثانية .

تاتيانا رودينكو

حالة الشيخوخة الامثل

(بقية المنشور على ص ١٣)

فى النشاطات الاجتماعية . كما ان المتقاعدين انفسهم لا يمتنعون عنها وتؤيد معطيات الاستفتاءات بان نصف عدد المتقاعدين بامكانهم القيام بامور هامة ونافعة ، وهم يرغبون بذلك ؛

والمشكلة تكمن فى كيفية الاستفادة من امكانيات الناس ، وخاصة الذين عاشوا حياة لامعة .

واعتقد بان الوقت قد حان لكى تحذو بلادنا حذو البلدان الاشتراكية الاخرى كتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية ، وذلك باقامة نواد للمتقاعدين فى المدن والمناطق وهكذا يصبح بامكان رجل القانون الخبير ان يقدم الاستشارات فى اوقات فراغه ، كما يصبح بامكان الطبيب استقبال المرضى ، وان يهتم الرسام والممثل والعامل برعاية الاطفال . ويجب ان تقام فى النادى مكتبة وقاعات للمحاضرات ولعرض الافلام السينمائية . وكذلك يجب ان تتوفر فى النادى امكانية تعلم التصوير ، وماشابه ذلك لفرض ايجاد ما هو جدير باهتمام الفرد والاخرين الذين هم بحاجة الى خبرة ومعرفة وطاقة المتقاعد .

وسواء رغب الشخص فى الاستمرار بعمله ، ام بالاحالة على التقاعد فان واجب المجتمع ان يوفر له عملا ما ممتعا يملأ وقت فراغه . ويجب الا ننسى باننا مدينين بالكثير لكبار السن .

وحسب اعتقادى فاننا سنصل الى الوضع الامثل حينما سيكون باستطاعة كل فرد فقد الشيخوخة ان يكرر قول الشاعر الكسندر تفاردوفسكى «ها قد اصبحت شيخا ، وحلت فى حياتى فترة رائعة» .

يورى فورونوف «صدى الحصار»

(بقية المنشور على ص ١٢)

الذى تغنى هو نفسه ببسالة المدافعين عن المدينة ، كان قد اشار فى المقدمة التى كتبها لديوان «الحصار» الى ميزة بليغة الدلالة فقال :

«حين تقرأ صفحاته الحزينة ، يتملكنا احساس غريب ، فكاننا نتخطى هذه الاهوال والنظرة الصافية لاتفارق عيوننا» .

يقول يورى فورونوف ، الذى تحدثنا معه بعد امسية احياها فى المتحف البوليتيكنيكى ، وهو مكان تقليدى للقاءات الشعراء مع قرائهم : «ان اشعارى عن الحرب هى اشعار صبى يعيش الحصار ، علما بان اغلبيتها قد نظمت بعد مرور فترة طويلة على الحرب» . اود ان تكون قصائدى مفهومة للجميع ، للذين عاشوا ذاك الزمن المرعب ، ولاولئك الذين ولدوا بعد الحرب .

لقد تلا الشاعر اشعاره مرارا على التلامذة ومن دواعى سروره البالغ ان اهالى لينينغراد الصغار كانوا يختارونها لكتابة مواضيع الانشاء حولها .

وفى احدى الامسيات الادبية تلقى الشاعر سؤالا مكتوبا جاء فيه : هل كان الدفاع عن المدينة يستحق مثل هذا الثمن الغالى من الماسى والالام ؟ فرد فورونوف على السؤال شعرا فقال: «واذا اقتحم العدو مدينة لينينغراد فستمزق اخر ملاية لتصنع منها الضمادات ، وليس راية الاستسلام» .

لقد كان الشعر ولفترة طويلة ، جانبا فقط من جوانب نشاط يورى فورونوف . لقد كان صحفيا ، ومن ثم شغل منصب رئيس تحرير صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» ، وبعد ذلك عمل فى صحيفة «برافدا» ، واصبح رئيسا لمركز مراسليها فى برلين حيث كان يبذل كل جهوده لتعزيز الصداقة وزيادة التفاهم بين البلدين .

يعتبر فورونوف ان معلميه هم نيكولاى تيخونوف ، واولغا برغولتس وفسيفولود روجديستفينسكى .

ويقول : اننى احب ماياكوفسكى ، ونيكراسوف اكثر من سائر الشعراء اما بوشكين لهو اعظم شاعر .

ان اشعار فورونوف تتصف بالدقة والتعبيرية وكانها صورة فوتوغرافية . وهو فعلا مولع بالتصوير الفوتوغرافى ويعتبره جانبا من جوانب ابداعه وتتميز صوره الفوتوغرافية بمهارة محترف ، ففاز فورونوف على جوائز عديدة فى المسابقات التى اقامتها الصحف المركزية . ان الصورة الفوتوغرافية برايه منطلق لادراك الواقع ، واشعاره دقيقة ومحكمة وبليغة كالصور .

ويعد الشاعر الان ديوانا جديدا بعنوان «المفترق» يريد ان يتحدث فيه عن «المفترقات» التى صادفها فى حياته .

غريغورى مايزوس
يورى كامينيتسكى

امتحانات الطلبة فى الرياضة

بدات فى صوفيا فى ١٨ شباط (فبراير) الجارى العاب الطلبة الجامعيين الشتوية الخامسة عشرة . ويشارك فى الالعاب هذا العام رياضيون من ٣٣ بلدا .

وسيقام على منحدرات جبل فيتوشا الواقع على بعد ١٠ كيلومترات عن العاصمة البلغارية ، سباق السكى للرجال والنساء . وسيتبارى فى نفس المكان فى ٢٢ و٢٣ من الشهر الجارى الرياضيون فى التزلج على منحدرات الجبال بالسكى . وفى ٢٤ من الشهر الجارى ستقام فى بلدة «بوروفيتس» الواقعة على بعد ٧٠ كيلومترا عن صوفيا مباراة فى سباق السكى مع الرماية للمرة الاولى ضمن العاب الطلبة الجامعيين . وستوزع الميداليات فى ٢٧ شباط على الفائزين فى العاب القفز بالسكى ، وفى نفس اليوم اى فى اليوم الختامى ، ستعرف اسماء الابطال فى الهوكى ، والتزحلق الايقاعى على الجليد .

وقد ذكر سيرغى ايفانوف رئيس نادى الطلبة السوفيت «بوريفستنيك» والنائب الاول لرئيس الاتحاد العالمى لرياضة الطلبة الجامعيين ، بان لاعبى الهوكى السوفيت لم يشاركوا فى الالعاب الشتوية السابقة التى اقيمت فى مدينة خاكا الاسبانية عام ١٩٨١ واضاف قائلا : اننا نشارك فى الالعاب الجامعية الجارية فى جميع الوان الرياضة التى يتضمنها البرنامج ويتراوح عدد افراد الوفد السوفيتى من مئة شخص .

هذا وتجرى العاب الطلبة الجامعيين فى صوفيا قبل عام واحد بالتمام من الالعاب الاولمبية فى سارايفو . ومما لاشك فيه انه سيبرز من بين هؤلاء الرياضيين الطلبة لاعبون اولمبيون فى المستقبل .

هينريخ خاتشكوفاليان

عدسة ماتفييف المبدعة


طالبة


بحار صغير

الكسندر ماتفييف يهوى تصوير الناس وهم يؤدون اعمالهم .

لقد بدأ هواية التصوير عندما كان فى الصف السادس ، اى عندما اشترت اله «فوتوكور» الكبيرة .

وفى ايامنا هذه تعرض الصور التى التقطها ماتفييف-دكتوراه فلسفة فى العلوم التقنية ، الباحث العلمى الاقدم فى احد المؤسسات العلمية-الانتاجية بموسكو-فى معارض كثيرة بما فيها المعارض العالمية .

وقد حازت صوره على شهادات تقديرية وميداليات .

وهو يصقل موهبته باستمرار ويبحث عن وسائل تعبيرية جديدة ، فى مضمار تسجيل صور للكادحين .



البرت بورتوف


خاطبة


رجل من الجبال السوداء

ميدالية فضية من اول مرة



اضحى ثنائى مارات اكباروف وفيرونيكا بيرشينا من موسكو محط الانظار فى المؤتمر الصحفى الذى عقد اثر فوزهما بالمسابقة الدولية على جائزة «انباء موسكو» فى التزحلق الثنائى على الجليد وذلك فى شهر كانون الاول – ديسمبر الماضى ؛

ووجه سؤال الى المدربة تمارا موسكفينا التى تشرف على تدريب فالوفا وفاسيليف حول تنبؤاتها بما ينوى الثنائى تحقيقه فى الموسم الحالى وبالامكان تصور رد فعل الحاضرين لو انها اجابت: «الفوز باحدى ميداليات بطولة اوروبا» لكنها اكتفت بالقول بان فالوفا وفاسيليف سيحاولان ان يكونا فى عداد المشاركين فى هذه البطولة .

عند تحديد اسماء المرشحين للمشاركة فى البطولة التى جرت فى دورتموند ، اعلن مجلس المدربين ان فالوفا وفاسيليف هم اعضاء احتياط فى الفريق السوفيتى تحسبا للطوارئ . وحدث طارئ لصالحهما . اذ اتضح فى الدقائق الاخيرة التى سبقت بداية المباريات ان مارينا بيستوفا وستانيسلاف ليونوفيتش لايستطيعان المشاركة وهكذا حل محلهما الثنائى المذكور .

لقد كانت اكبر مفاجاة فى بطولة اوروبا هى فوز فالوفا وفاسيليف بالميدالية الفضية فى اول مرة يشاركان فيها ببطولة اوروبا . وهما يدرسان فى معهد ليسغافت للتربية البدنية . وتبلغ فالوفا العشرين من العمر . اما فاسيليف فيبلغ الثالثة والعشرين . ومن الجدير بالذكر انه لم يسبق ان فاز باحدى الميداليات اى ثنائى يشارك لاول مرة . وادى هذا الثنائى برنامجه الحر اداء ممتازا على الرغم من انه يتضمن عناصر معقدة .

شكلت موسكفينا هذا الثنائى قبل اربع سنوات من لاعبين انفراديين متقدمين ، اذ كانت فالوفا الثانية فى لينينغراد ، بينما كان فاسيليف فى المرتبة الرابعة ببطولة البلاد . ويجب الاقرار بان الشك قد ساور الكثيرين فى احتمال نجاح هذا الثنائى .

الا ان موسكفينا ليست من نمط المدربين الذين يتراجعون عن خططهم . فاستطاعت ان تبث الثقة فى نفس تلاميذها وحمل الثنائى على تقدير المحكمين والمنافسين بالتدريج . وعندما فازا بالمرتبة الثالثة لبطولة البلاد فى العام الماضى اصبح من الواضح انه ثنائى جيد ينافس على عضوية المنتخب باصرار .

ولا يمكن القول بان هذا الثنائى قد كان جديدا تماما على مسرح المباريات الدولية . لقد شارك فى مباريات «سكيت امريكا» فى عام ١٩٨١ وشغل المرتبة الثالثة . كما فاز الثنائى فى مسابقتين «كاس الالب» فى فرنسا والمانيا الغربية ولاشك فى ان مدربى المنتخب السوفيتى يعلقون على هذا الثنائى امال المستقبل .

ونامل ان يكون هذا الفوز اول نصر كبير والا يكون عرضيا فى الحياة الرياضية لهذا الثنائى الناشئ من لينينغراد الذى سيشارك لاول مرة ايضا فى بطولة العالم التى ستجرى فى هلسنكى فى شهر اذار – مارس المقبل . وقد بدا الثنائى استعداده لهذه البطولة .

اندرى توفيكوف